مجموعه منهاج الکتب

۱۴۴۹۶
۸۹۹۹۴

بازدید شد
۱۳۸۷

الهم وفقه بالانزام

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من اشرق بنوره قلوب السالكين ❊ وشرح بحكمته صدور العارفين نحمدك اللهم
الهي العالمين ❊ انت ثنا ورب ما نثنا الا دلين ❊ صل على رسولك سناء عساكر الاولين
والاخرين وامراء جنود الملكوت محمد المصطفى صلى الله عليه وآله اشرف المرسلين وآله الخلفاء الراشدين
ونحن عبدك لا نعبد الا اياك ولا نستعين فمن سواك اهدنا الصراط المستقيم لان
ملكك واجعل منهى مطالبنا رضاك وخلصنا بفرتك عن الظلمة الهيولانية وغسق الطبيعة
الظلمانية ونجنا بكرمك عن جنس الشهوات اللحمانية يا كريم يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين
اما بعد فهذه اسرار حقيقة بتحقيق تحقيقها المولى الاعظم والحبر العلم
المعظم قدوة العلماء الراسخين واسوة الحكماء المتألهين استاد الكل في الكل الى الحق
الحق نار الله ادام الله تفضله العالي ما تعاقب الايام والليالي قد اوضحت في بيانها وبالغ في تحقيقها

۲۴۵۲۱
۲۴۴۴۸
۲۸۲۹۱

في تحقيقها وزدت فيها ما يناسبها من الايات والاحاديث وكلام المحققين نظما ونثرا
وفيها تحقيق امر النبوة والامامة والولاية واحوالها وما يتصف بها وما يليق بالاقامة
عليها وان كان في بيانها بعض قصور فمن حاجز وكدورة قابلية وعدم استعدادي والا فالشمس
العلم الذي هو بالاضافة الينا بمنزلة الغيب لقصورنا والا فان اضاءة الشمس وانعكاسها كانت
مساوية للغير والاحجار فتكتسب منها كل واحد بقدر الاستعداد فاسئل الله ان يضيء قلوبنا
بالعرفان ووفقنا للقيام بعبادته وطلب مرضاته وعليه توكلنا فهو حسبنا ونعم الوكيل وسميتها
منهج السالكين ومسلك نجاة الهالكين وقد انار العشق للعشاق منهاج الهدى
سالك راه حقيقت عشق است بدان ابدك الله بمعرفة وطلب اليقين وجعلنا واياك
من العارفين كه در دل اين امر بس مخفى وحقيقتى نهايت كه از ان جز بافت كسى خبر ندارد
نيافت وهر كه از راه ديگرى در ميان نهاد اين بدعتيان را طلبيد نجات
انكس كه خبر يافت خبرش باز نيامد داد از همه هر جوى سرى اوفتاد ان نيامد خبر
خود را مخبر ازان ميداند وناصد هزار مشغله خود را در دل منيامد مشكل بلباس السهلان
سبكر در ميان كسيت امر بر ناس مشتبه گردد حق را از باطل امتياز نتوانند داد در ميان
احوال انجماعت جناب عمدة العارفين اخوند فيض نور الله مرقده بتصحيح ومن الناس من يرى
اثر لمع من التصوف الناله حد القدر سوان يفعل ما يريد ما يتوجه دانه يسمع دعاوه في الملكوت
ويستجاب ندايه والجرد ونشر بالتسبيح والورد ونشر ودافع الناس بالاكف والنشوش
فيفرطون فيراد بفرطون ثم قال يتدلع ويتهم قوم تشبهوا باهل الذكر والتصوف يدعون المراد
من التصنع والتكلف يلبسون خرقا ويحلقون حلقا يخترعون الاذكار ويتغنون بالاشعار ملكوى

الى المقر الاصلى والمقام الاعلى ولما كان البدن ابدا فى التحلل والاستيلاء بسبب تصرف حرارة
الغريزية والغريزة فى الرطوبات التى كان بها قوام امره وبقاؤه فاحتاج الى تعديته بغيره ولا تما يتحلل
منه حتى يتمكن زمانا تصرف النفس فيه كاملة وبذلك احتاج الانسان الى الغذاء فان الرجوع الى الى الانسان
بان يتوجه الى ذاته مادة والى البدن اخرى فلا بد له من اشغالتان قاهرة تمنعه عن الالتفات الى نفسه فانتهاها
بان لا يضع النفس ويتوجه الى البدن كسائر الحيوانات ولا يزيل عن البدن نكبتا حتى يتمكن رئيس
المدينة فكان الخير كله ان يتوجه بالذات الى الاعلى ويستفيض عما فوقه من المبادى العالية الانوار
الالهية التى يتكمل بها الذات وقد يتوجه الى الناس بالعرض ويتركب غيره عن مادة ليتحصل الافعال
الموقوفة به مما يتحصل له من التوجه الى البدن فيزيد الى الطاعة شوقه وتكمل المبدء الاعلى
وذلك سبب لزيادة وملكة لصعوده والتفوق على اقرانه من الملكوت والعقول لان هذه مشغلة
عنها كما قد سبق اشارة اليه وقد ذكرت ٭ وذرا جزاء من دوحة رئيت ٭ ويعبر عن ذلك
التفريط بالعدالة وقد فسر المحقق الطوسى قدس سره المروة بهذا المعنى كما قال المروة الجمع بين الدنيا
والاخرة والتوقى عن سخط الخالق وقدم المحقق ان والمراد بقوله الدنيا قدر ما يتحصل به الحيوانية فيكون
ذلك شان العمل الذى يعلم طريق المعاش والمعاد ويعمل على طبعه فان كان ذلك اماية بالغير
تاه عنها السموات والارض وجملها الانسان وصار سبب التكليف عليه ٭ ثم اما ان يتوانى
كشيه فرعه فان بنام عن دوانه رده وتحقيق ذلك ما مر من ان فى الانسان ميل الى
البدن والعمل بمقتضاه وميل الى المبادى العالية والاستفاضة عنها فالاول يكون داعيا الى
المنهى عنه وصارفا عن المامور به وبالعكس وقد يعبر عن اهل الشر عن الاول بالنفس
الثانى بالعقل ولما كان مناط التكليف وجودها معا فلا يكون غيره مكلفا نحو التكاليف





كوشيدن بصقل ريناض زنگ غفلت از آئينه قلب زدودن وشهوت وغضب را بعقل وخرد ساختن وبتابعت
اولياى الهى متوجه قدم بر اثر خود نهادن كه اشتغال بر اه ان ما را از طريق آن باز دارد بعيد
كه شتغال باصل مقصد شد انتهى مانند سؤال رابو در مقصد دهم از مقاله سعيد ومنهم وساير اصحاب ما از ائمه طاهرين
وائمه طاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وبعد از اين مرقوم خواهد شد ان شاء الله تعالى
وكذا شتغال بخصوص اتى تارك فعل النفقاتى متمسك باهل بيت عليهم السلام كرايده وطريق اغبر امرا متوسل
وشتغال بخوشه از خرمن حضرت قبله ورابح وافضل بنام ان رسيده والسلام على من اتبع الهدى اكنون بمزاج
تاميم در بيان مطلب هشتم كه خصيف ورأس ٭ اخبرنا اول بتابعت سرخسى ودوم سلوك على الطريق
سيم على خصيف وباين جهت اين كتاب را مشتمل بر سه قسم كرده اند قسم اول در بيان
احكام شريعت است چه ان بسيار مبسوطات ودر اين مختصر كنجايش ان نداشت پس شروع در
قسم دوم تاميم ودر بيان سلوك طريقه است ودر اين مقدمه چند بيان ميباشد

اعلم ان اشرف الممكنات والغاية فى تحريك الافلاك ودرد دان
العناصر وتوليد الموالى هو الانسان المخصوص بخطاب لولاك لما خلقت الافلاك الماموريه
الملائكة المقربون فلا تعلقت الارادة الا لاجله ان تتعلق الارواح الملكوتية باجسام العنصرية وتتهى
الجواهر القدسية بابدان الانسية وتتدرج الماهوت بالناسوت لتتكمل وتظهر صفات الحق
كما قال فى الحديث القدسى كنت كنزا مخفيا الاحبت فخلقت الخ عالم الامر مجردة من الظلم الهيولانية
وكثافة الجسمانية كما ان هذا المطلب لقوله تعالى انه والتين والزيتون وطور سينين وهذا
البلد الامين لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم ثم انزلها المصلح فى عالمه من عالم القدس
وعلقها بالابدان العنصرية وجعل تلك الابدان آلة لافعال وسببا لتكميل ذاتها حتى تعود الى

والجمادات عنها وانفكاكه الاول عن العقول والثاني عن الحيوانات سوى الانسان والمخلص الكلام
ان مناط التكليف ومحل ملكة الامانة بل منبع العشق والشوق الكامل امر مركب من الغرور والفكرة
وحصول ذلك من اتصال الجوهر اللطيف الروحاني بالبدن الكثيف الجماني ومن الالتيام بين العلوي
والسفلي الذي يميل كل واحد منهما بالذات الى مقره وموطنه ومن خواص هذا التركيب ان منها خيرا
الانسان كان قادرا على اكتساب المجهولات من المعلومات باستكمال النفس باقتباس العلوم
النظرية واكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقة البشرية والترقي من مرتبة العقل
الهيولانية الى مرتبة العقل المستفاد وتوجهه الى البدن يحصل له فترة تكون كسينا المرتبة وعلم
كما مر ولم يكن غيره لك حتى يكون قابل الامانة والعشق المتزايد ولذا علل سبحانه بقوله انه كان
ظلوما جهولا اي كان ظلوما بوضع الشيء في غير موضعه وهو التوجه الى غير الحق الاول والمقصود الاصلي
والرجوع الى الغير البدن وكان جهولا لنسيانه المبدا وعدم التفاته عن مرتبة الطبع وما
سيبان للفترة التي باعتبار ترقيه وكماله من المرتبة الاولى السابقة تفصيل ذلك في مقاما
كثيرة الى ان قال قال الله عز جاست بيش وشراب جان حق ساخت ورنشناسد ان عاشق
وشناخت ان جام جهان نماي جسم كرشكست اين جام جهان نماي آدم باشد وفيه
اشارة الى التركيب المذكور وايماء بان العشق والشوق وتضيقه النفس ليس مختصا ببعض
الافراد الانسان كالجبلة وامثاله بل استعداد ذلك شامل ليس نوعه ولازم لجميع افراده فالكامل
قابل للترقي مستعد لقبول الفيض ان لم يقتضوا الاستعداد وليصرفوا هممهم في غير المقصود كما
ستذكرهم والجاهل انهم لما قبلوا تلك الامانة المذكورة وكانوا قادرين على حفظها اخذ البيعة
منهم الميثاق واشهدهم على انفسهم بان لا يضيعوها ولا يفرطوا فيها حتى يكون لهم الترقي





وسلكوا اليه واستطاعوا فكانوا قادرين على الصعود الى مدارج التحقيق والعروج الى المرتبة العليا العالية
والخروج من تلك المرتبة الدنية الحسية فمنهم من شغل بتكميل البدن وما اليه مبتلا عن تحصيل
فحص وتعقل عن المبدا الاعلى وتنسى الرجوع اليه والاستفاضة منه ولم يذكر من تحرره الذاتية شيئا اصلا
فتربيته الدنيا وذخايرها تحرص على جمعها فلم يكتف كلالها دلا ينالي عن حراصها
قال الله تبارك وتعالى مذمتهم وان الدين لا يرجون لقاءنا الآية اي لا يتوقعونه لانكارهم
للبعث وذهولهم بالمحسوسات عن ادراكها ورضوا بالحياة الدنيا من الاخرة لغفلتهم عنها الا قوما
سكنوا اليها مقصرين هممهم على لذائذها وزخارفها سكنوا فيها سكون من لا يرجو عنها الا قوما
من اناسا غافلون لا ينفكون عنها لانهماكهم فيها ايضا وكذا فسرها البيضاوي فلما صار كذلك
يفعل افعالا تشبه افعال البهائم ويترتب في تلك الظلمة الهيولانية ولا يريد الخروج عنها ولا يخطر بباله
الملاء الاعلى بل كان في النزول دائما حتى يخرج عن الطبع الانسانية ويدخل في الطبع البهيمية
والسبعية والشيطانية وذلك هو المسخ الباطني المقصود منه افعالها الردية وكانت الاوصاف المذكورة
في الترابا تا حتى يصل حجره الاخير الحجيم از تشنج روحه پيش كوكار رفته نطق طبعي وندانم كار
روز بكار نامه لشكر ره دراز كار كه دير ان عمل رفته باز پنجاي خوي بد محكم شده قوت بند
فيكر حس في غير الضلالة وهلك فيها كما قال سبحانه ثم ردوه اسفل سافلين واسند الرد اليه سببا
لصدوره منه تولدا ولو كان فعل العبد مباشرا للمكنة في تلك الظلمة وعدم الخروج منها اضطرارا قال شيخنا
البهائي نور الله مرقده ناكه در چاه طبعي سرنگون يوسف بر ادر چه برد نفس النفس الناظر
يوسف نشر افيها والطافها الذاتية والكر اسهاما في غير الطبع هو توجهها الى المحسوسات وميلها الى اللذات
الدنيوية والاستغراق بالامور الغائبة الذاهول عن العالم الباقي والمقام الاصلي وقال ايضا قدس سره

یکدیگر باخوانید ای بی یکی ازکه دوری باکه هنیفیه کوشش یا میلان بستان کن رکه کل نه غازی
نه خری ناکه ای عندلیب عالم قدس مایل دام وعاشق قفس نوه ای حبند کنج کاجوئی
کاجوئی ای صبا در دیار محبوران کربسر کوچه بلابرس بایهائی بکوی اسک نفس ناپکه بهیچ در
در مرس وبغیره کلام العارف الربانی ارنفوس ارفعول یانعفا نامهری ابدکان کی بیوفا یارکان
بیچ روزه باقی روزیا مان لان برتاخی ودسهام من نظر الی بحرده النوائبه وشر اقتنا الاصلیه وشر الی ملک
لبرنبر الدنیه الخسیسه وبعده عن المبتدء فضل سبیل البر انعلقه به کما قال فاتلکم انما آخر کم راکشف که ازنا محرم بدرش
ع جامه در در دامکه ابت اکل افتم جانا که کان دانشکه ازدادی اسلام بازایم درسجده بت منفعل افتم
فاتلق العفان لاعباد بن العرفان واستجوا بوادی التحقیق بقدر طاقتهم واستعدادهم وفعلوا افعالا
حسنه واعمالا صالحه کما استشهم سبحانه بقوله الا الذین امنوا وعملوا الصالحات وقلا کانت مراتب
المعرفه فی العمل بقدر سعی واستعداد المواد کان بلوغها فی النشاة الضعف فمنهم من هذب ظاهره باستعمال
الشرائع النبویه والنوامیس الالهیه وخیر نکب بکب المعاش وتکمیل البدن اذ بقدر ما وزیدنه
علی ما یتعین للحیوان فیحصل ما تشتهیه نفسه الامارة من نعم الدنیویه وبقدر ما تنبر منها حتی تقهر قوته وتحصله
مغلوبا وما مورا فیحرس بالکل النعم الدنیویه وکسوت اثواب الناعمه وسائر الزخارف الوجیه وبناء
الرفیعه وغیرها مما تشتهیه الانفس وتلذ الاعین من الاسباب الدنیویه وهذه بحرة لاخذ المال من
المشتبهات حتی ینتهی الی کسب الحرام وارتکاب المعاصی لاجل حصوله والحق انه لم یرض به ملک العالمین
الحبیبه الاکحمة الشیطان ای البغض والفرح والکدوة ولم یمسکه فیها الا مصاحبتها للکون فکل واحد منها غائلة
المعرفة والایمان والتعلق بها موجب النکال والخسران نعم ما قال بعض العارفین ساقر حریص یسیر
کل ملال میرود ودیر بحث بانتهی غسالة میرود فان تنبه عن ذلک ورجع الی الحق کان والنفس





والنفس الوامرة الا بعض فی بعض الطبقة وسخر فی ظلمات الثلاث مع الطبقة الاولی وهم الذین
یخرجون من النور الی الظلمات ای یسلمون ویرتدون بعد ایمانهم وکفرهم بعد اسلامهم ای فرح وکفروا بعد ایمانهم
فرجت کلوهم بعد ما مرده وست ازرنت دوازده ما کی بارم حبت اینهم برده صدهزار عابد بدرند
وان توبهم صدهزار زاهد شکست ومنهم من اجتهد فی الریاضة والمجاهدة وشد وبها باب ملک الثلثة
ودفع ترابها وهذب باطنه ابعض عن الملکات الردیئة والاثار ان ظلمة عن عالم الغیب فتبرک الرذائل
وکسب المعارف لکنه لم یقنع من الافراط فی تعمیر البدن ولم یشتغل بکسب الثلاثة فیشتغل المعارف
وطلب للحقائق ویتصرف بفکره الی عالم قدس الجبروت فلا یزال یکثر فی العبادة والریاضة وسعی
فی المجاهدة حتی یصفی قلبه ویشرح صدره بشراق الانوار علیه فیطلع علی عالم الباطن ویری بعض الحقائق
بالنور الذی قذف فی الوعی الیارق فیحج عن ملک الطالة ویلوغها الی ملک المربی فیقاضی بتقریر ربهم انه
حصل له ذلک بسبعة کما روی ان عمران بن مطلق کان کاتب الوحی وحین الکتابة جلس فحد
الرسول صلی الله علیه وآله وضع رکبتیه علی رکبتیه علیه السلام ویکتب ما کان صلی الله علیه وآله یقرئ
علیه لعان الوحی ونور قلبه حتی یری بعض الحقائق ولم یطق ان یحملها فعجب من ذلک واراد ان یقاله
فی بعض المجالس عند المناقصین یترل علی الوحی کما ینزل علی محمد صلی الله علیه وآله فقال رسول الله صلی الله علیه وآله
لا یقول بل اما اثاث واکتب فاجر الله تعالی عن ذلک فاما خرج عن المدینة ونقل
ان المجتهد من ملوک العجم انکب فی ایام سلطنته الی جهاد والاکبر والاصغر فصار غالبا علی
نفسه وعلی اکثر البلاد ولم یقصر مراتب الحکم فاستنبط مزاج الادویة ودفع الامراض عن الناس
سبعة عام وصار بدنه کقبضة تارة ویخلعه اخری واطلع علی الجاه المقدسة النبی الی
الوجیه الکبری واستفاض من المبدء بعض العلوم وقد یجبر الناس عما یکون دفع الاشیاء

المصدقين في عقلات في مهامه وصاريين في بلهاء والسائرين في الارض دارداحهم معلقة بالمحل الاعلى
كما قال عليه السلام داشتوگاه الى اخوانه الامانين في اواخر الزمان اخبارهم في الارض وعلومهم
معلقة بالمحل الاعلى نعم ما قيل ٭ خاك بر ان كرم را دانم كه نشست ٭ بر دامنش كرد دويدم
فصار اربع مراتب فناء اولها فناء الله وهو تخلقوا باسماء الله الشرايع النبوية والنواميس الالهية والنائبة
فناء بالله وهو تهذيب الباطن عن الملكات الرديئة ونقض آثار شواغله عن عالم الغيب والنائبة
فناء في الله وهو تخلي النفس بالصور القدسية وصفات الله الكاملة والكتاب ملكة الانفصال والانقطاع
عن النفس بالكلية ولاحظ جلال الله وجماله وحصر النظر من نقصه كماله حتى ترى كل ذرة مشتملة في
جنب ذرات الكاملة وكل علم مستغرقا في علم الشامل بل كل وجود وكمال انما هو فائض من
جنابه قال المولى الاعظم والحبر المعظم قدوة المحققين نصير الحق والملة والدين في شرح الاشارات
ان العارف اذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق اراى كل قدرة مستغرقة في قدرة المتعلقة بجميع
المقدورات وكل علم مستغرقا في علم الذي لا يعزب عنه شيء من الموجودات وكل ارادة
مستغرقة في ارادته التي شملت ان يأتي منها بشيء من الممكنات بل كل وجود وكل كمال وجود
فهو صادر منه فائض من ذاته فصار الحق له بصره الذي يبصر وسمعه الذي يسمع وقدرته
التي بها يفعل وعلمه الذي به يعلم وجوده الذي بوجوده نعم ما قيل ٭ امروز مرهم عيسى ونايد بكار من ٭
شوى ٭ بروجه متنبجان من فردا چه فرمان در دهد ٭ برخلاف ذلك اكثر الناس بل كلهم
في تلك الايام كما ترى قد اباض الشيطان وفرح في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر
باعينهم ونطق بالسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل زين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم
عن السبيل فهم لا يهتدون وهؤلائهم الذين مر ذكرهم الرابع فناء مع الله وهو بقاء الواصل





على ملك الحالة وفناؤه مع بقاء بل لبقاء مع بقاءه وذلك لان الكمل لما انقطع عن نفسه
بالكلية واتصل الحق فصار فانيا في ذاته ويكون باقيا ببقاء الحق كما سيذكر ان شاء الله تعالى
في باب الاتحاد وكان ذلك بقاء الابدي ولذا قال بعض العرفاء الاعظم وتمسك وتحقق وذلك لان في مقابل
كل فناء وجه وهو مانع عنه لاستحالة اجتماع الضدين فمن ما يمنعك عن الخير الجليل فهو ذنب عظيم ونعم
ما قيل ٭ كراجل مردانست كو نزد من آيد ٭ نا بيركريم من او را نهنك نيست ٭ من زان حاتم كريم حاتم
ان رمى دلقى ستاند زرنگ نيست ٭ بتوقع ذلك في موت الاضطراري فيكلف حال من مات الاختياري ولذا
قال صلى الله عليه وآله موتوا قبل ان تكفت بيغمبر كه معراج مرا نيست بر معراج تو نيز حتما ٭ آن
من بالاوان او نشيب ٭ انكه قرب حق روانست او حبيب ٭ قرب بالاوپستي رعنا ٭ است
قرب حق از قيد پستي استست ٭ كار كاه كنج حق در نيستست ٭ قره اين چه دانش ست حنين ٭ قال
بعض العارفين والاقبال الى الحق انما يتيسر لنفوس السعداء لاجل ضعف وجوهم الجزائي وقبولهم
التبدل في الاكوان الوجودية وتطورهم في الاطوار الاخروية بقاء وبعد فناء لبقاء فوق بقاء ولعلوم تعلقهم
بهذا الوجه لا يقصدهم بهذا المجالس والقيود ترك التفاتهم الى شيء سوى مبدأ الكل فرد وجهه وليس شيء
من هذه الاشقياء بل هم مشغولون باضدادها واعلم ان الشرع في تسمية ذلك الميراث بالقسمة
ان افاضة الصور الكاملة انما تكون بعد انتزاع الصور النقصة فشرع عنهم في كل واحدة من
ذلك الميراث الصورة النقصة وبصيرورتها بنائم تقاضي عليهم الصورة الكاملة وقول النبي صلى الله عليه وآله
ان في الجنة نهرا فنباع فيه الصور اشارة الى ذلك فظهر المغوار من هذه الرابع بجرد ذاته في كل آن من
عباده وربهم لذة جديدة فلا يتمنون شيئا الا لتوجه اليه الفيام بين كما قال المولى المعنوي
٭ بخشان مست بين كاندر سبق ٭ واكشيده زير محملهاى حق ٭ وذلك لانه اذا اهب نسيم

الغايه الاولى دار الغفلة الحجب الحايلة الظلمانية وانهدكت جبال القعنات الرسمية ونور القلب بنور العيان وحصلت الراحة والاطمينان ودرس الخوف وانقهرت نياشير الامن والامان وهذا مقام الامن والسلامة نكون من مقامات اصحاب النهايات لا من احوال ارباب البدايات وقد اشار الى ذلك مولانا وامامنا امير المؤمنين وسيد الوصيين الذى اليه منتهى سلسلة اهل العرفان سلام الله عليه وعلى من انتسب اليه فى كلام له عليه السلام اورده السيد الرضى رضى الله عنه فى نهج البلاغة وهو قوله عليه السلام فى وصف من سلك طريق السلوك ومر فيها عقله واماته نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فاباه له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه فى قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه انتهى كلام صلوات الله عليه وسلامه فالتكبيرات الاربع فى بدو الاذان اشاره الى تلك المراتب من الفناء ولذا قال العارف الشيرازى

من بهمان دم كه دعوى هستم از چشمم عشق ● چار تكبير زدم يكسره بر هر چه هست ● وذلك

لان السالك اذا اراد التوجه اليه لابد ان يصير فانيا بان يموت عن الظلمات اى علايق البدنية والعوايق الجهانية وينسلخ عن الصاصير البرزخية قال سلطان المناظرين الشيخ العاضد شهاب الملة والدين السهروردى فى حكمة الاشراق اعظم الملكات ملكة موت يسلخ النور المدبر عن الظلمات النازلة ولابد ان يسفر على ذلك الملك حتى يصل الى عالم النور ويتهيج بمشاهدة جلال نور الانوار وذلك لان النفوس مع العلايق البدنية والاوساخ البشرية ليست قابلة لحضرة السبحانى ولا تقدر على العروج الى العالم الروحانى بل لا يكون لها ممكنا ● جان كشيدن كار هر بيدل نبود ● سوى بالا بالها پر زدن اندر زمين چنگالها ● جان زهر عرش اندر زفت ● بس زده انديشه ها بر عرش خفت ● بس عرش خالى



للمتفقه



چون ناقصة والشرع تخصيص القول بالتكبير مهما ان العبد لما صار فانيا فى كل مرتبة تحصل له صفة حكاك لم تكن حاصلة له قبل فيجد فى نفسه حالة ملكوتية وصفة قدسية يتجلى منها فقير ويعرف بان للمبدأ اولا والمبدع العالم البرزخ ان يوصف بصفة المملوكية او ما يليه بشئ فيخفف ذلك من التكبير والعجب الذين اهلكا الطايفة الثالثة كما بينا قال العلامة الشيرازى رحمه الله فى شرح حكمة الاشراق ما بعد الانسان من الكمال مالم يطلع على كنهه المقدسة النبى الا الوجيه الكبرى والانسان المتألهين مالم يصر بدنه نفسه بخلعة نارية وملبسه اخرى ثم اذا خلع فان شاء رجع الى عالم الغرور وان شاء ظهر فى ايه صورة اراد فى عالم الزور وانما يحصل هذه القدرة اذا تنورت النفس بالنور الشارق والوميض البارق الم تران الحديد الجامد يتشبث بالنار لمجاورتها ويفعل فعلها فلا تعجب من نفس اشرقت واستضاءت بنور فاطرها للقدسيين فتوى فتجعل التسبيح والتقديس بامرها ويصور فيصقع على تصور ما ومثل هذا فليعمل العاملون وفى ذلك فليتنافس المتنافسون فاما تنبهوا من رقدة الطبيعة ايها الغافلون وانهزوا الفرصة ايها المتسرعون وحصلوا التحصيل بالفضايل الرذايل وتخلصوا من الرزايل الحسية بقوة عقلية ترقى بها نفوسكم الى عالم الاسرار لتنظموا فى سلك سكان الجبروت وتخلقوا من الرقى والهدايا ويستغنى عن البيان بالعيان وتيلقى المعارف من نفوس افلاك وتعرف فى العنصريات نصرف الملاك فى الاملاك

واعلم ان هذه المذكورات مجمل من احوال الاستفناء واستعداء وبيان التفاوت بين افراد الانسان فى التفاوت والتفاوت والعجب انهم مع كونهم من نوع واحد بلغ بعضهم فى النزول الى اسفل السافلين وبعضهم فى الترقى الى اعلى عليين كما سبق بيانه فى تفاوت رتبة الاولياء ما يجى قال بعض العارفين والذى خلق الخير وامر النشأة ما خلقت اضافة كون من الاكوان

الا الكون فى غايتها

اختلاف نوع الانسان فان منه آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران ومنه نمرود وشداد
وآل فرعون وآل هامان وآل شنتان مابين الصفيين وشنتان بم بينهما اصناف
لا تحصى من اهل الجنان واصحاب النيران في كل قرن واوان على اختلاف مراتبهم في الضلالة
والهدى وكل فرعون موسى الكل الى مستقره حركة وبازاء كل درجة درجة ويزيد هؤلاء والله
قريبا ودنوا وهؤلاء بعدا وعتوا ولذلك جعلنا لكل نبي عدوا ولا سعوه بذلك قال الله تعالى
في بيان احوال المرسلين وتشخيص اسماء الذين درجوا من ساء اهل البيقين صلوات الله عليهم اجمعين
اعلم ان تلك الكتب المذكورين هم خلفاء الله بعد درجة درجة المتصفون بصفاته وكانوا اعلم بمن
دون عباده لانه تخلقهم في العلم والرياسة واصلاح العالم اذ لا بد لجناب الباري عز اسمه وتعالى
بجوده الحق والفيض المطلق في كل عصر من ان يكون اقرب البشر من الباري يوصل الفيض اليهم
بتوسط كما فصل في وصف البشر صلوات الله عليهم اجمعين وبيان خلق خالق الخلق
شاهبار لا مكان في جان او درخم للعالمين درشان او ذلك لانه تقاشانه كان في ابتداء
مراتب التجرد غايات التنزه عن التعلقات البدنية والكدورات الطبيعية والبعد متمحضا في العلم
الجمالية والعلائق النورية وبينهما بون بعيد فلا بد من ان يكون ذا جهتي التعلق والتجرد
يكون لها حظ من التجرد رابطا الى الملكوت الاعلى للتسبيح منها وتوع تعلق بالابدان لتعمير
الناسوت وتكلم معهم وتبليغ الرسالة اليهم وهي هؤلاء وما يليق من الاخبار المتواترة وكتب السير
المتكاثرة لم يبلغ احد من ملك الا منه الى ملك المراتب العظمى وذلك المقصد الاقصى الذي
كان مقصدا تنزل بلغ ومظهر العجب ومبادي الخوارق الحقايق بحيث في البدن العنصري الترابي
وهو عالم القدس والملكوت الاعلى بل كان مدبر العالم المفداري مع الطبقات اللاهوتية





والانوار القاهرة والاوصاف الكرام والالوهة ذوي الكرام موصوفون بصفة عليه السلام صلوات الله
عليهم اجمعين ان خليفة زاده كان مقبلش زاد اندازه عنصر جان ودلش شاخ
شاخ كل هر جاكه رود بخت كلست خيم تل هر جاكه جوشد خيمه كل است قال الله تعالى
في وصفهم فلما اجر دغير ممنون وانما كان التنزل صلوات الله عليهم رأفة بهم ورحمة بالخلق والخلق
فلا بد ان يكون خليفة لوقت لان خليفة كان خليفة الله فلو نظر الناس بالنظر الصحيح وتصعدوا
فلو بهم عن الكدورة وبسبب عروجهم اعتقاد نفس موجب الخير بصيرا على الكل بد مهتما ان من كان
خليفة الله وخليفة رسول الله من يكون جديرا لوصايته وخلافته فيتحرر عزائمهم الى تحري ما يرتفع الشر
من البيان قال في المثنوي انتخابي كرد معدات رسل كه مبادا كس در دربار كل
يا كسي كو از بصر بنهان من خليفه را نشناسد بر جان من كس نوحيم در دريا كرما رد نكرد الخ
ركس اي فضل همچو كنعان سوي هر كس مرد از بس لاعاصم اليوم امر شنو ولما خلق
النفوس في البلاد الابدان وغواسق المادة وعسق الطبيعة الظلمانية خرجن عن محاذات
النبوية وما حرن عن عالم الانوار وحبسن في العزايز الجسمانية والقرايح الهيولانية فاحتجن الى
نفوس قدسية لاشعلها الابدان ولا ندسها الاثام نوجهن الى نور الانوار ونفس
مقام القرب حتى تفاض عليها الانوار الالهية وانعكست منها الى من كاذبها وهو لاء هم الا
الانبياء مع اوصيائهم وخلفاء الرسل في زمرة الانبياء في امر عباده فلا بد في كل عصر من يكون
او بعضهم مكمن العلوم من المبدء الفياض على الناس من الذين يقتدون بهم ويتصفون بصفاتهم
آثارهم كما استنار القمر بالشمس وينور وجه الارض في الليلة البدرية من لم يخرج عن مدار الطريق
وتسنن بالطبيعة ولم يات محاذات القمر لا يصير ابدا فلا يهتدي بهداياهم ولا يخرج عن ظلمات

عن ظلمات الجهل قال بعض العارفين ومثل نور العقل في عالم الغيب مثل نور الشمس في عالم الشهادة فكما ان عين البصر تدرك بنور الشمس المحسوسات في هذا العالم ولولاه لما ابصرت شيئا فكذلك عين البصيرة تدرك بنور العقل المعقولات في ذلك العالم ولولاه لما ابصرت شيئا وكما ان من عمي بصره لا يبصر بنور الشمس فكذلك من عمي بصيرته لا يبصر بنور العقل شيئا والمراد بالعقل هو النور الاحمدي والنفس المحمدي القدسي اروحنا فداه صلوات الله عليهم كما ثبت ان من ملك الائمة لم يتصف احد بملك الصفات والتصفية الكامل الا علي ابن ابي طالب عليه السلام وارواحنا وارواح العالمين صلوات الله عليهم اجمعين فبخصر المهدوية فيهم لكونهم ذوات النفوس الكاملة والصفات القدسية كما ورد وصافهم في كثير من كتب اهل السير والمشهورة بين الناس والمتخلقون كلهم فاقدون بها ولم توجد تلك الصفات في غيرهم قال الله تعالى في وصفهم ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا اي يعملون اعمالا صالحة حتى تحصل لهم ملكة بالعبادات والرياضات والتصفية والتهذيب لتحصيل المعارف فتؤثر في مزاجهم كما كل الكافور يطفؤن بها حرارة الشهوة والغضب قال عطاء كيرمانية عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا اي كلما اردتم اعمالا صالحة واخلاقا حسنة تزاد لهم تلك الملكة فيطفؤن بها الحرارة التي المذكورة التي فيها فبعد اطفائها في الجملة يسلم لهم العمل ازيد من الاول ويجعلون احسن مما عملوه روي في الكافي عن الفضيل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يقبل الله عملا الا بمعرفة ولا معرفة الا بعمل فمن عرف دلته المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له الا ان لايمان بعضه من بعض قال الفيض قدس سره في بيانه وتحقيق المقام ان كل معرفة غير حالا او صفاء في النفس وكل حال يحمل صاحبه على عمل طاعة وكل طاعة غير حالا آخر وصفاء غير الاول وهكذا بتكامل ايمان المرء بالمعرفة





والطاعة حتى يبلغ الغاية ويخلص من التعب والمشقة ويستقر في مقام الامن والراحة واصلا الى عين اليقين وفيه عن ابا عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول بالعقل استخرج غور الحكمة بالحكمة استخرج غور العقل قال الفيض رحمه الله في بيانه اي باستعمال عقل النظري والعملي معا استخرج غور الحكمة اي غوامض المعارف الحكمية والعلوم الالهية بالحكم استخرج غور العقل اي بادراك الحقائق العقلية وتحصيل المعارف الحكمية استخرج النفس من حد القوة الى الفعل ومن حد النقص الى الكمال واعلم ان كل مرتبة من العقل تفيض استعدادا للوصول الى مرتبة من الحكمة اذا حصلت للنفس تجعلها مستعدة لفيضان مرتبة اخرى فوقها من العقل وبالعكس وهكذا يستمر جريان في الاستعداد والافاضة الى ان يبلغ الى الغاية القصوى والدرجة العليا فلا يزال كانت الاعمال في التزايد كذا الملكات حتى يطفؤن بها الحرارة التي بالمرة فلذلك استمد العقل اليهم فلا يظهر عنهم آثارها اصلا كما فعل عن علي ابن ابي طالب عليه السلام كما ورد مع عدوه وشانئه عليه فلما ارادان يقتله قتل الكافر على دينه عليه السلام فلما فعل ذلك لم يقتله صلوات الله عليه فقال لم اقتلك حين سلطت علي قال عليه السلام خفت ان اقتلك لنفسي فاسلم على يده عليه السلام كما قال في النور

از بد امور اخلاص عمل ... شستن خبث اندان مظهر اردغل ... در خبر آبر بهلوانی دست یافت ... زود شمشیری برادر در شتافت ... او بجست افکند بر زد بر علی ... افتخار هر نبی و هر ولی ... کرد دار قبط ضربت بر خود منطبق ... در زمان انداخت شمشیر آن علی ... کو بدید از غیب آن شمشیر کاط ... گشت حیران مبارز زین عمل ... در تحول عفو رحمت بی محل ... گفت چون تیغ بر افراشتی ... از چه افکندی سر انگذاشتی ... ان چه دیدی جهتی از بیکار ... تا شدی نوست در انکار من ... در شجاعت شیر ربانی بدی ... در مروت خود که داند کیستی ... گفت من تیغ از پی حق میزنم ... بندهٔ حقم نه مامور نفس ... میر خصم خویش

الابواب الى باب السلامة ذو دار لا قائم ولا مقيت ولا حلاه لظا تنتهز هاربة في قرار الاخرة
ولا استقل فليرد ارضي به قال الشيخ بهاء الدين قدس سره علامة خبر تسمية الله للعبد وتقسيم
للنجاح عن دار الغرور والترحل الى عالم الخلود والانس بالله والوحشة مما سواه وصيرورة جميع الهموم
هما واحدا وهو قدس سره نقل في الكشكول رأيت في كتاب بخط قديم ان الطب تردد في
بهموس من عالم الغيب الى القلب وذلك ان الهموس اذا اشتد وتمكن بالقلب توصل الى
جهد الفعل الذي منع الجوارح واذا اتصل يسري مع الجوارح في جميع اجزاء البدن وذلك في
كل خرد ضرورة المحبوب كما حكي عن الحلاج انه لما قطعت اطرافه كتب في مواضع الدم الم الم
وفي ذلك قال هو ما قد بقي عضو ولا مفصل الا وفيه لكم ذكر وبكذا نطق عن ربها انها اقتصدت
يوما فارتسم من دمها على الارض يوسف قال صاحب الكتاب ولا تعجب من هذا فان
من عجايب بحر المحبة كثيرة قال بعض العارفين حبة الله تعالى اذا اضاءت على بشر صدر عبد اخلاه
خلا عن كل شاغل وكل ذكر سوى الله والمحب اخلص الناس سرا والله اعلم فهم قولا واداء فانهم
عهدا اداء كاهم عملا واصفاهم ذكرا واعبدهم نفسا نبأنا بها الملائكة عند مناجاته في الفجر بريتم دبه
بعمر العبد بلاده وذكرا بتر بكرم عباده ولبعضهم اذا اتاب لو اجتمع ليدفع عنهم البلاء بر حتى لو علم الخلق
ما محل عند الله ومنزلته لبذلوا مهجهم لله تعالى ولا تعجب من هذا فان امير المؤمنين عليه السلام
على شاطئ الفرات وفواته لا يطلع على شئ الا اضاء وسماء الله ما ظهر من تحته الا خطاه وريح الله
ما هبت على شئ الا حركه وماء الله تحيا به كل شئ وارض الله عجيب منها كل شئ فمن اجتنب الله اعطاه
كل شئ قال النبي صلى الله عليه وآله اذا احب الله عبدا من امتي فرق في قلوب اصفيائه وارواح ملائكته وسكان
عرشه فحبه تحبوه فذلك المحب حقا طوبى له ثم طوبى له عند الله شفاعته يوم القيمة وذكر قال الله تعالى





في وصفهم مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن اي كانت مياههم في وضوحها
العلم بتنزيهه عن التغيرات في لطافتها الذاتية مبرءة عن التبدلات في نزافتها الاصلية ثم
قال عظمت كرياء انهار من لبن لم يغير طعمه اي لما ادركهم التعرف في العالم الشهود كان لهم في
المعيشة طريق لاشعالهم الدنيا بغارها ولا استهامهم الامال عن الحسنات ولا تقربهم الى السيئات
لا يكدرون بتدنس اغراض النفوس ولا يغيرون بمرور الليالي والايام جوارحهم منزهة عن الافعال
المستقبحة السنتهم عن الاقوال المستهجنة ونفوسهم عن الاخلاق المذمومة والانفاس الطاهرة عن الغوائل
الظلمانية بل كانوا مشتاقين قلوبهم عن التشعل عن الآفاق بالحق تعالى كما كانا وذلك تجعل التفاتهم
والتجرد عن الكونين فانهما حرامان على اهل الله كما ورد الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على
اهل الدنيا والحرامان على اهل الله ظاهرا ستر قوله نعم لموسى عليه السلام فاخلع نعليك تحرصون على تمام
العلوم للفقيه والحصال الحميدة موتزة الى السعادات الباقية ابدية كما نقل في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عرف الله فعظمه منع فاه من الكلام وبطنه عن الطعام وفتى نفسه بالصيام
والقيام قالوا بابائنا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم فكرا
ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة وشوا كان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال
التي قد كتب الله عليهم لم تقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب قال الشيخ في
مقامات العارفين يختصون بها في حياتهم الدنيا دون غيرهم وكانهم وهم في علليين من اعلاهم
فر تقوما بتجردهم الى عالم القدس لهم امور مختصة بهم وامور ظاهرة عنهم يستنكرها من ينكرها ويستبشر
من يعرفها قال جلت عظمته والنهار من خرقه ثلث رياش اي انهم اذا تلفت بهم الارادة والتزاما
هذا ما عنت لهم خلسات من اطلاع نور الحق عليهم فلما طلعت عليهم الانوار تبعت اشواقهم وتهيج

نفوسهم فيصرفون افكارهم الى قدس المجرد مستمدا بالشروق نور الحق على سرهم وكلما يريد الشروق
تنكر ذواتهم وتزيد اثباتهم حتى المشمول ذواتهم كما اشرق على افلاطون منها استعد اتراى نشوة فناة
الرا قور وسع منها ارسطاطاليس صونا نمسى بطلها في الاشواق والفي الكليم منها صورة فالقى السجدة
ساجدين وقالوا انا الى ربنا منقلبون ولمع منها ذرة على مشرك صيره اماذره احس حرارتها فصار سلمان
فصار سلمان وذلك ليس ببعيد حسم خاك از عشق براطلاك شود كوه در رقص آيد جالاك سر
عشق بركل خواند از اصل ثنا زابد از هر شبي بردامنه از معراج عشق كيقباد بكان بيفت فانوس خيال
است عشق معراج كمال آدم است عشق لانام اسم اعظم است دلما صار دانيذلك اد الملك
كذلك فليكف قال من كان شربه منها مدادا وما نوجهته اليها دائما واشراقها عليه منها الياد هو الذي
اعطاه ربه الكوثر وادصبا وما الماء وادل بشعها على العارفين من شعشعهم وسوالبهم قال تعالى
شانه وانهار من عسل مصفى اي اذا ذاقوا طعمها وجدوا فيها حلاوة النفس من شئونات ذاتها مدرع
اللذات ومن بدركها بدرك الاماك كما قال الشاعر انس نفحات الطف وعيش ونقا شرشر
بكرم دوكونرا داده غذا ازبراكاه ازل روح شده مست لقا زدق عشش مايه فانون شفا فلا يرجون
الا لقاء ربهم ولا يريدون الا وجهه فكلما لمحوا شيئا حاجوه عنه الاحانب القدس وقولوا لسان الملك
سعر براى تو بوم حضر براى تو جوم سخر براى تو كوم خمس براى تو باسم قال امير المؤمنين عليه السلام
وامام المتقين على ابن ابي طالب عليه السلام ما عبدتك خوفا من نارك ولا توقا الى جنتك بل
بل وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك والمقصد بالذات ليس لعلي عليه السلام نفس عبادة الحق بل هو ذاته
فقط فان العارف لا يقصد غير الحق بالذات ويقصد ان غير الحق بالعرض ولاجل الحق فهذا احكم من
حيث يلاحظ العارف بالقياس الى الحق الاول الذي هو مراده لانه ثم اذا لوحظ كل واحد





من الحق والعبادات بالقياس الى الاخر وبعد استناد العبادة الى الحق واجبا الا الالهي اما باعتبار ملاحظة
الحق بالقياس الى العبادة فلانه مستحق للعبادة واما باعتبار ملاحظة العبادة بالقياس الى الحق
فلانها تسبيح لقدسه وتنزيه لعزه واما غير العارف يريد بعبادته نيل الثواب والاحراز من العقاب ونفس عليهم
السلام الثناء بقوله ما عبدتك خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك قال المحقق الطوسي قدس سره
في شرح الاشارات في بيان كلام الشيخ العرفان حاله العارف بالقياس الى معروف فهي لا محالة
غير المعروف فمن كان غرضه من العرفان نفس العرفان فهو ليس من الموحدين لانه يريد مع الحق غيره
وهذه حالة المشبهة ذانه ان كان بالحق اما من عرف الحق ومن غاب عن ذاته فهو غائب لا محالة عن
العرفان الذي هو حالة لذاته فهو فاقد بعد العرفان كما انه لا يجده بل يجد المعروف فقط وهو الحائل بينه وبين الوصول
الى معرفته بل يجد الله تعالى عنهم ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
الاحدية فبذلك عند ذلك جبال انانيتهم فتجرون حرورا ويصردون بهاء ونشورا يستهلك في نظرهم الاقبار
وتخرق الحجب والاستار وبنادون من الملك اليوم لله الواحد القهار وهي اصعب مراتب التوحيد كما قال
الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فبين على ذلك مراتب الشرك لانها تقابل مراتب التوحيد
فمنها شرك جلي وهو كما منها شرك خفي وهو اعم الكل الناس وشره اشد من الاول قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الشرك في امتي اخفى من الغلة السوداء في الليلة الظلماء وقال الامام الصادق عليه السلام
عليكم بالشرك الاصغر قيل وما الشرك الاصغر قال الرياء ان من العبادة ما يزاد بها اراءة الناس
مردود بل شرك نقل في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال كل رياء شرك فيه عن عليه السلام
في قول الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال الرجل
يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع الناس

فهو الذي اشرك بعبادة ربه انتهاما يريد به صاحبه منافع الدنيا وزينتها فيعبد الله لان لن يقدر عليه
رزقه بل يوسع له ذلك ليعطيه مطعوما ملهى ومنكوحا نهى فكانه عبد لطمعه وفر حرمه دون ان فهو
شرك كالاول منهما ما يكون دخول الجنة والبعد عن النار فشرك صاحبه نعم الفانية ليعبد الله
ليستاجل في الاخرة اضعافها فلا مطمح البصر في ادنى درجة واخرة الاولى للذات فقضه ذو بذرة اي
ايضا شرك بين وليس صاحبها من الزاهدين الموحدين بل كان هو اولى ممن يقبل نعمة
الفانية الدنيوية ويختار ما على النعيم الباقي الاخروي بل روي ان شقيق البلخي وهو من الزهاد المشهورة
دخل على هرون فقال له الرشيد انت شقيق الزاهد فقال لا كنت انا شقيق البلخي بل انت
زاهد فقال انا كيف نكون زاهدا فقال زاهد هو الذي يقنع على شيء القليل ويترك الكثير وانت
فكيف انا كنت زاهدا مع اني تركت نعم القليل الدنيوية وتبلغ على نعم الكثيرة الاخروية وطمع ازدادها
انا فانا بل انت تكون زاهدا لانك بالنة فاجر للخير الدنيوية وتركت النعم العظيمة الاخروية بالمرة
ومنها ما يكون لحب الله وتكون غاية عبادته محبة الحق فلا يريد صاحبه غيره وهي التي لا تخل عن
الشرك عند الموحدين فحق العبادة ان يكون لله لاجل انه الحب شيء غير المحبوب كما
من قول شرح الاشارات فعند العارف كان الحب محركا الى افضل العبادة لا غاية له ورد
في الكافي عن هشام بن الحكم انه سال ابا عبد الله عليه السلام عن اسماء الله واشتقاقها
الله مما هو مشتق قال فقال لي يا هشام الله مشتق من اله والاله يقتضي مالوها والاسم غير المسمى
فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن
عبد المعنى دون الاسم فذاك داعلم ان المراد بالاسم في قوله عليه السلام المفهوم منه دائما قال
عليه السلام في الصورة الاولى لم يعبد شيئا لان المفهوم من الاسم صفة الصفة عرض لا وجود لها





بدون الموصوف فهي بدون المعنى اي الذات لا وجود لها حتى يعبد شيئا واما لو عبد مع الذات
فيكون موجودة بوجود الذات فيعبد الاثنين فافهم فيما بقي عبادة الاسم ان لم يكن عباده
فكيف وقع الشرك في عبادته وان كانت عبادة فكيف حكم في الاول بانه لم يعبد شيئا ويفهم
من قوله عليه السلام ان العارف لا بد ان يعبد الله سبحانه مع قطع عن جميع صفاته وذلك لان
فوض العباده هو ان لا يكون الباعث لاجل رجاء ذكر مراد او تهيؤ مراد غيرها من الصفات والآثار والذات
مع الصفة غير الذات المقدسة الواحدة المنزهة عن جميع شوائب النكرات وذلك هو التوحيد الحق

الباب الاول في مراتب السالكين اعلم ان للسالك مراتب ثلثة يمر في كل واحد سلوكه
انه مريد لافعاله قادر على افعالها فلا قطع المنازل يعلم انه لا يقدر على شيء من الامور الا ما اعانه
الله عليه وايده على افعاله فيسلك الى الحق حتى يظهر له الحقائق وتنكشف له الاسرار فيرى بديهة ان
ما هو لا اثر له وما يكون حصوله ليس لقوته فلا يرى لنفسه قوة ولا يعلم ان لا مؤثر في الوجود الا الله فيصول الاصول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانه لا يملك للمراتب ولي الله الكامل ولما بين ملكان المشهد الخضر
في ارشاد موسى عليه السلام على نبينا وعليها السلام فاسند الفعل الى نفسه اولا كما قال فاردت
ان اعيبها الى السفينة ثم اشرك بصورة فقال فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه الابرار ثم اخبر بانه
لا مؤثر في الوجود الا الله وان الممكن لا يقدر على شيء فقال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما
رحمة من ربك وكذا في بعض الاوامر اشارة بذلك كما تقول انا ما يسيب من لا يسيب الا الله
ان بعض الاشياء يسيب فما لا يسيب له في الظاهر فانت يسيبه ثم تقول ما يسيب الا الله يسيب
اي كل يسيب فعله مستند عليك ومفاض من لديك فانت موجد كل يسيب ومعلول من جهة
يسيبه فعله بل منك وجودها ايضا فتقول مرتبة الاخرى بعد تحقق الحق وحصول اليقين بانا

وبا سبب الاسباب عن غير سبب اى ان موجد الاسباب والمسببات من عدم الصرف وسيدع
الاشياء موجدا من ليس المحض دفعة الجبر دون توسط علة قال في المثنوى ما عدمها ناجم
توصيف مطلق فانى نما ما هم سير ان دلى تير علم حمله ستان ازبلا سلسله بيدم حمله ستان سبدا
وما سبد است بار الكم ما سبد است هر كز لم سبار بحر ما دبعد ما ازدا دا ست انس ما جله ار اكلا ا ست
لذت سى تمضى نيستر ا عاشق خفه كرده بعدى نيستر ا لذت انعام خهلا دا كبر فعل باكر عام خهلا دا مكر
در بكرى كيست جست وجو كند نفس با نقاش جنبر نزو كند منكر اند ما بكن در ما نظر انذر الرم سنعاى خفتم
ما نبودم وتقاضا مان بيخ لطف با كفم ما بيستم دقول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض مطلق
بان يكون كلها مستنده الى العبد بل امر بين امرين اى بعضها مستنده الى الله وبعضها الى العباد فيكون
الخيرات من الله تبارك وتعالى والشرور من العباد كيف لا فان المواد ظلم محض والنفوس اى النور الا مستفيد
فكلما تعلق بمعاد منه الانوار الساريه والافاضه نور الانوار فهو خير محض والذا قيل الوجود خير محض وما كان
من جهتها المادية فهو شر محض وقيل قول البعض ان خالق الخيرات هو النور وخالق الشرور
هو الظلمة ايل الى ذلك المعنى اقول ويمكن ان يكون قوله عليه السلام اشارة الى تلك المراتب
لا جبر بالنسبة الى كل الاشخاص ولا التفويض بالنسبة الى الكل ولا التوسط كذلك بل تكليف بعض
الاشخاص من وجه ما النظر الى حال البعض التفويض والى البعض التوسط والى الاخر الجبر بل تكليف
بالنسبة الى شخص واحد باختلاف احواله في السلوك الى طريق الحق كما مر لان القادر باس من التكليف
بل ان الكل في حد ذاتهم لا يفهمون الا التفويض وذلك لان افعالهم حيث كانت مفوضة
الى طبايعهم والحق في ذلك هو التفويض ومن بلغ حد التوسط بدارك لذة من التوسط وجد لذته من
الباس والعارف لما استهلك الى الحق لا يرى الا الجبر لانه لا يصدر عنه الا الخير فكيف يصدر عنه الشر





وجوارح من الله كما ترى في الحديث القدسي كنت سمعه الذي يسمع به وكيف يميل الى المعاصي وعليه الله
وذلك الجبر رضاء وتسليم وفناء وبقاء كما قال المولوى المعنوى نفس با شد مثل نفاش سقيم
عاجز ا ست چه كو ترك ا ز شكم مثل قدرت خلق جمله مار كه عاجز ان چون مثل سوزن كار كه
كاه نقش ديو را دم كند كاه نقش مار را كرم كند دست نه نار ست خيا بد مدفع نقش نه نادم رند
در مضر دكفع تو زفران باز خوان نفسير ت كفت نه زان مار مين ا زمت له بر ابر ا هيم نمرو ما
ما كان وغير انداز ش خدا ست اين نه جبر ا ست مغز جبار يست ذكر جبار ى شان ا زا ست
راى ما شد دليل اضطرار جمله ما شد دليل اختيار كر بنفس اختيار اى شرم چيست اين
ربع وجمله ا زرم چيست وليس فلك الجبر كما قالت الاشاعره ولا هذا التفويض كما قالت المعتزله
وتحقيق في ذلك ان العبد كلما يكون مطيعا للنفس الامارة ويحصل القوة البهيمية تتخلق بالاخلاق
الرديئة وتظهر عنه الحالة السيئة يعلم ان افعاله مفوضة اليه وكتبته من لدنه وكلها صادرة عنه باختيار
كما قال الصاحب اسم مجبور حق نكرد والوده معاصى بد كردن خلايق برمان اختيار ست ولما جاهد
مع النفس وصيرها مغلوبا ومقهورا واجتهد بتشغل بكسب المعارف وتتخلى بالصور العقلية والعلوم فلذلك
يميل ماره الى السفل ويطيع النفس الامارة فيرتكب بفعل القبايح ويميل ماره الى الملاء العالين
فيسلط الله عليه العقل وينزل عليه سنهات حتى يبعد عن المعصية ويقربه الى الطاعة فيرتكب بفعل الحسنات
وما بقيت فيه من دواعي النفس وتنزل عليه جنود العقل جراب ما كان امره متوسطا بين الامرين فلما
القطع عن النفس بالكلية والاصل الى الحق بصيرة ندرة تسعوقة في قدرة الله المتعالم بجميع المقدورات فيصير
الحق في جوارحه فتكون افعاله تعالى فلا يصدر عنها الا الخير لاستحالة استمرار القبايح الى الله سبحانه
تعالى عن ذلك علوا كبيرا

## الباب الثاني في صفات السالك

اعلم ان للسالك صفات يترقى

بها الى عالم القدس ... الشكر والصبر كانهما لهما رجلان بهما يسلك الى الحق فالشكر هو استفراغ كل شئ فيما خلق لاجله على الوجه الاصلح الاوفق المطابق للعقل المواوق للنقل كاستفراغ القوى والحواس والاعضاء والارواح في تحصيل محاسن النفس والصبر هو السكون النفس في مواضع الشدة واعتبارها بفهاد للمطايا مراتب الادلى الصبر على المصائب بان يتفكر في الامور كلها مع النفس حتى تسكنها عند ورود الخوف والجوع والنقص وغيرها من الشدائد وتحمل النهاب تلك المصائب فيحصل صرارتها مكمونة في القلب لامر استغراقها وذلك قليل الجدوى لان قبولها اضطرارى لا بد منه كما قال في المثنوى غير تسليم رضا كو چاره ... درکف شير نر خونخوارة

الثانية الصبر على العبادات وتحمل مشاقها واستخلاص مرارتها بان يتفكر في غاياتها وينذكر فايدتها من الاعواض التي وعدت في مقابلتها من النعم الدنيوية والاخروية ودخول الرضوان والوصول الى لقاء الحق فتكون عليها ذا الصبر بغير رادا وسلاما فتهون عليه الاعمال التي فرضت عليه كاملة بالقصد الاحكام التي كلف بها صحيحة فتكون الصابرين في تلك المرتبة اعظم درجة من الادلى الثالثة الصبر على المعاصي بان يصير نفسه كاملة بالرياضات والمجاهدات وكاذل القوى الشهوية والغضبية وقمعها ودواعيها والاعمل لمقتضاها فتجعلها مقهورين ثم يصير ملكة الغلبة له ملكة حتى تسلبها بالكلية فلا يكون منها داعية في نفسه ولا يخطر شئ منها بباله وذلك مرتبة النبي صلى الله عليه وآله كما قال ان الشيطان ليخنس من ظل عمر اى يتأخر ويتباعد من ظله خوفا من سطوته وقهره بالاضطرار في قوله نعم وامر الملك بالصلوة واصطبر لها اشارة الى تلك المرتبة ولذلك جعل الامر مخصوصا به صلى الله عليه وآله وقال بعض المحققين ان خطاب الله تعالى لموسى عليه السلام بقوله عظيم شانه فاخلع نعليك اشارة الى ذلك اى ان جعلت قوى الشهوية والغضبية مقهورتين وضعتها تحت قدميك لكن الجبر بحال يمكنك ان تخلعها بالكلية حتى لا يكون





نفسك منها اثر روى في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال الصبر صبران صبر على البلاء حسن جميل وافضل الصبرين الورع عن المحارم والصبر عن على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصبر ثلثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة الدرجة كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش وفي رواية عن ابي جعفر عليه السلام قال لما حضرت ابا علي بن حسين عليهما السلام الوفاة ضمني الى صدره قال يا بني صبرك يا بني صبرك يا بني صبرك ادعاني بما دعا به ابي صلى الله عليه وآله لما حضرته الوفاة بما ذكر ان اباه ادعاه به بما ذكر الصبر مفتاح الفرج وان كان مرارا الصبر بغير رادا وسلاما فتهون عليه الاعمال التي فرضت عليه كاملة بالقصد الاحكام التي كلف بها صحيحة فتكون الصابرين في تلك المرتبة اعظم درجة من الادلى الثالثة الصبر على المعاصي بان يصير نفسه كاملة بالرياضات والمجاهدات وكاذل القوى الشهوية والغضبية وقمعها ودواعيها والاعمل لمقتضاها فتجعلها مقهورتين ثم يصير ملكة الغلبة له ملكة حتى تسلبها بالكلية فلا يكون منها داعية في نفسه ولا يخطر شئ منها بباله وذلك مرتبة النبي صلى الله عليه وآله كما قال ان الشيطان ليخنس من ظل عمر اى يتأخر ويتباعد من ظله خوفا من سطوته وقهره بالاضطرار في قوله نعم وامر الملك بالصلوة واصطبر لها اشارة الى تلك المرتبة ولذلك جعل الامر مخصوصا به صلى الله عليه وآله وقال بعض المحققين ان خطاب الله تعالى لموسى عليه السلام بقوله عظيم شانه فاخلع نعليك اشارة الى ذلك اى ان جعلت قوى الشهوية والغضبية مقهورتين وضعتها تحت قدميك لكن الجبر بحال يمكنك ان تخلعها بالكلية حتى لا يكون الصبر سببا لدوام الابرار في النار والمكاره فلان النفس تنبعث بحكم طبعها واستقرار سببها فان علمت ان سببها موجودها هو غير الله بالاستقلال وهي وقعت بدل ما وزره واراده فصدر خير جميع عن سلطان تعالى عن ذلك علوا كبيرا وان علمت ان سببها هو سبحانه مع مدخلية الغير فيها فصدر اشركت به غيره واذا الفت ان عليها ما لا استقلال هو الله وحده وتعرض

علیه فی ذلک فقد خرج من الایمان الی اسخاط الله عزوجل و الخروج من الجنة المقدس من لم یرض بقضائی و لم یصبر
علی بلائی و لم یشکر نعمائی فلیطلب ربا سوائی و انا اقسم فی الآخرة فیخبر الا ترکها و عدم الصبر علی المعصیة و علی فعلها
و بهذین یخرج من الایمان بالفروع کما بالاول یخرج من الایمان بالاصول الثانیة الرضا و هو استسلام
مرارة القضاء و لیس منه مرارة الاول الرضا و انعم الله تعالی من الاموال کثیرة کما انه اذا قلیلا و قنا
من الرزق و القناعة انعم الله و الشکر به فلا یجتهد فی طلب الکثیرة و یرضی بالقلیل فکان صاحبه
مستغنیا من الناس فی غایة العسرة و الحق ان ذلک احسن حال للبشر نعم ما قال الشاعر
و رکحاک احتاج از خلق استغنا خوشست بالبان خشک بردن بر لب دریا خوشست
بل لا عسرة علیهم فی حالة السنة و ذلک هو الغناء الثالثة الرضا بحکم الله تعالی علیه من الاحکام
کالعبادات و المعاملات و الجرایم و الجنایات و القصاص و غیرها و عدم الاکراه عنها کما نقل
ان عبدا جبشیا سرق فامر امیر المؤمنین ع ابن ابی طالب علیه السلام بقطع یده فقطعوا فاخذ
یده المقطوعة بالاخری او ذهب بها فی الطریق و یقول حسبی الله نعم مولای امیر المؤمنین خیر الجزاء
الآن تلک عندی خیر من هذه الصحیحة الثالثة الرضا بکل ما ینزل علیه من المصائب و البلاء کالقتل
و الاسر و غیرها من الشدائد و المحن و ذلک لانه لما علم ان کل ما یجری من الامور کان بقضاء الله
و قدره و ذلک کلها مصلحة بنظر له مرارتها حلوا و حرارتها مطعما فلا یکون شیء منها مناقرا لطبعه
بل کان کلها مصلحة ملائمة له فتکون له تلک الدار بمنزلة الجنان لان من خواص الجنة ان لا یکون فیها
شیء مناقر للطبایع بل کل ما یوجد فیها یکون ملائما لها و کان ذلک فی الدنیا کذلک رضی الله عنهم
و رضوا عنه روی فی الکافی عن ابی عبد الله علیه السلام انه قال رأس طاعة الله الصبر و الرضا عن الله فما احب
العبد او کره و لا یرضی عبد من الله ما احب او کره الا کان خیرا له فیما احب او کره فیه عنه علیه السلام قال

ان اعلم الناس



ان اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله عزوجل و افضله عنه علیه السلام قال قال الله عزوجل عبده المؤمن
لا امره فی شیء الا جعلته خیرا له فلیرض بقضائی و لیصبر علی بلائی و لیشکر نعمائی اکتبه فی الصدیقین عنده اذا عمل برضائی و اطاع امری و فی الخبر قال
ادحی الله عزوجل الی موسی ابن عمران علیه السلام یا موسی ابن عمران ما خلق خلقا احب الی من عبدی المؤمن
و انی انما ابتلیه لما هو خیر له و اعافیه لما هو خیر له و ازوی عنه لما هو خیر له و ان اعلم بما یصلح علیه عبدی فلیصبر
علی بلائی و لیشکر نعمائی و لیرض بقضائی اکتبه فی الصدیقین عندی اذا عمل برضائی و اطاع امری و فی الخبر قال
علیه السلام عجبت للمؤمن لا نقض الله علیه الا کان خیرا له و ان قرض بالمقاریض کان خیرا له و ان ملک
مشارق الارض و مغاربها کان خیرا له و فی خبر عن ابی جعفر علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و اله
قال الله عزوجل ان من عبادی المؤمنین لا یصلح لهم امر دینهم الا بالغنی و السعة و الصحة فی البدن فابلوهم
بالغنی و السعة و الصحة فی البدن فیصلح علیهم امر دینهم و ان من عبادی المؤمنین لعبادا لا یصلح لهم امر دینهم
الا بالفاقة و المسکنة و السقم فی ابدانهم فابلوهم بالفاقة و المسکنة و السقم فیصلح علیهم امر دینهم و انا اعلم
بما یصلح علیه امر دین عبادی المؤمنین و ان من عبادی المؤمنین لم یحسن عبادتی و یفهم من ذلک و لده
و رساده فیعهد الی البیداء لیفر فی عبادتی فاحرمه بالتعاسس اللیل و النهار لا نظر امشی للاوتاد علیه فیقام
من حیث یصبح فیفهم و هو واقف یفر علیها و لو اخلی بینه و بین ما یرید من عبادتی لدخله العجب من ذلک فقصره
العجب ان ینظر کاله و طاعته عظیما کاملا من غیر توفیق الله تعالی فیقصره الی النار یا عزیزی ما اعلم ما فیه من ذلک فاقیمه بالکره
لعجبه یا عزیزی رضاه عن نفسه حتی یظن انه قد فاق العابدین و جاز فی عبادتی و هو التقصیر فیما عهد منی عند ذلک
و هو یظن انه یتقرب الی فلا یزال العاملون لی علی اعمالهم التی یعملونها للثواب فانهم لو اجتهدوا و تعبوا انفسهم
و افنوا اعمارهم فی عبادتی کانوا مقصرین عن بلوغ ما انعم به علی عبادتی فی فیض القلیل عندی من کرامتی التفضل
فی جنانی و رفیع الدرجات العالیة فی جواری و لکن فی رحمتی فلیثقوا و لفضلی فلیفرحوا و الی حسن الظن فی فلیطمئنوا

فان رضى عنه ذلك تبارك اسمه سلم عليهم رضوانى ومغفرتى لهم فانى انا الله الرحيم الرحيم وبذلك
نسبت الى الصفير عن ابى عبد الله عليه السلام قال نعم الحسن بن على صلوات الله عليهما عبد الله ابن جعفر فقال
يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمنا بشيء فسخط فيه وكفر فيه منزلة والله يا ابن اخى لمن لم يحسن ربه ويظن
الا الرضا ان يدعو الله فيستجيب له قال المحقق رحمه الله فى شرح الاشارات الرضاء هو خلق لا ينفى لضاد السخط
على شئ والبأس بقوله عز من قائل ورضوان من الله اكبر منه تبيان تأويل قولهم خازن الجنة ملك اسمه رضوان
اقول اما انكاره على شئ لعلمه بان ما يجرى فى العالم تكون بحكم القضاء فوجوده الصدرى يكون خيرا بالنسبة الى
النظام الاصلح بل بالنسبة الى ذلك الشخص فيكون ملايما لطبعه كما قيل ما خوش اوحوش بعير جان
جان فداى مار در كنان من وكذلك عدم خوفه من هجوم المكاره وصدم عزرائيل عليه السلام فواضح لان الاشياء من الاصول
والاولاد قال الله نعم وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون فقولهم انا لله
وانا اليه راجعون قولهم انا لله اى نحن نكون عبادا مملوكين لله وهو تنادى حالنا بتصرف فينا كيف شاء
ونحن الاولاد بين يديه لا نقدر على شئ ولا نعلم لانفسنا منفعة شئ ويكون مستحقا لما يصيبنا من المصائب
والمكاره عاجزين عن دفعها فليرضى بقضائه وليصبر على بلائه وانا اليه راجعون اى نرجع اليه بحيث لا
الوجوه وعلائق المدة ولا مفر عن ذلك فلانا سواء على ما فات منا من تلك الاسباب والخلائق
وبذلك يعلم تسمية خازن الجنة بالرضوان وخازن النار بالمالك وذلك لان الجنة عبارة عن ارام
النفس واطمئنانها وتنعمها على كل ما يرد عليه من الامور وذلك متحقق للعارف لعلمه بخيرية الامور الواردة
عليه والحرص على الدنيا وما يتعلق بها وعدم النفس مالكا لها ما دام محبوسة فيتحرق على فواتها بفوتها انانا فانا وما فر منها
عنها اضطرارا ولذا قال الشيخ طالب لقاء الله لعدم الهلالية الرضاء بالقضاء من اجل المقامات ومن
جازه صدر جازا كمل السعادات وصحت منه دعوى المحبة التى بها يرتفع الارفع الدرجات ولم تبعد خاطر





واعتوار المصيبات ولم يحل مطمئن البال منشرح الصدر منفرغ القلب للاستغناء بالغنى عن الطاعات
والعبادات ومن لم يرض بقضائه الحرى ان يسخط ومع ذلك لا يزال مخبرنا بما هو ملازما للمتلهف والتأسف
على انه لم كان كذا لكان كذا فلا يستقر خاطره اصلا ولا يتفرغ لما يعنيه ابدا ونعم ما قال بعض العارفين
ان حسرتك على الامور الفائتة وتدبرك على الامور الآتية هزاها بها بركة تساعدك النفس ان تكون فيها
الثالثة التسليم ومراتبه كمراتب الرضاء والفرق بينهما ان فى الاول يرى العبد نفسه مستقلا موجودا
مستقلا بالارادة يصبر ويتوكل ويرضى بما اختاره وفى الثانى لا يرى نفسه موجودا مستقلا بل يصير محوا لا يكون
له اثر ولا ارادة ولا اختيار الرابعة الفناء ومرتبته بعد التسليم وهو ان العارف لما سلب عن ارادته
وسلم نفسه الى الحق بذل عن انانيته فصار فانيا عن حوله وقوته وباقيا بقاء الحق وذلك هو البقاء الابدى
واعلى مراتب السلوك فلما سلع الهها الالهى واوصاله صلوات الله عليهم اجمعين قال بعض العارفين
وان جميع هذه الاشارات الكتابية عائمة بحار البقاء فى الفناء وبهذا العلم ان المرتبة الثالثة تكون فوق
مرتبة الملكية لانه ليس للملك ترقى ولا تنزل ولكل خاصتان للانسان والترقى وذلك لان الانسان
نسان يظهر قوة وهى الميل عن المبدء والانحراف عنه فكامن فى صدر الكتاب فاذا رجع ونوجه اليه تحصيل
له حالة فوق حالته الاولى وكذا حتى تسلع الى مرتبة لا تسلع اليها ملك قال صلى الله عليه وآله مع الله وقت لا يسعنى
فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل كما قال العارف الرومى فى المثنوى
چيست كه نشنيد اند هزار سينه در صدش
دار مقام جبرئيل دار خوشش كف اودا بين جبرئيم كف اودا بين
اى پرده سوز من باوج خود نرسيم هنوز كف بجبرئيل زن كه حد خوشش
قال البهاء الملك والدين زاده الله مرقده والا يعلى النفس الانسانية واضعة بين القوة الشهوانية وبين القوة
العاقلة فبالاولى تحرص على مثل اللذات البدنية البهيمية كالغذاء والسفاده والتغالب وسائر اللذات

العاجلة الفانية بالاخرى تحرص على تناول العلوم المخصوصة بالخواص الحميدة الموصلة الى السعادات الباقية الابدية
والى هاتين القوتين اشار سبحانه بقوله وهديناه النجدين بقوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما
كفورا فان جعلت الشهوة متعاونا للعقل فقد فزت فوزا عظيما واهتديت صراطا مستقيما وان
الشهوة على العقل وجعلتم متعاونا لها ساعيا في استنباط الحيل للوصول الى مرادها هلكت بقضاء الله
نسخة مختصرة من العالم فيك بسايطه ومركباته وما بينهما ومجراتها بل ان العالم الكبير بل الاكبر قال امير المؤمنين
السيد الموحدين عليه السلام • وزراك فيك ما تحذر • وداؤك فيك وما تشعر • وتزعم انك
جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر • وما ننشر الا انت تشهد من وجهك لكن الغالب عليك
اربعة اوصاف الملكية والسبعية والبهيمية والشيطانية فتكن خيث الملكية تعاطر افعال الملائكة من عبادة الله
سبحانه وطاعته والتقرب اليه ومن حيث البهيمية تعاطى افعال البهائم من الشرة والشبق والحرص ومن
حيث السبعية تعاطى افعال السباع من قسطنط وجوه الشر وتوصل الى الاغراض بالحيل
فكان المجتمع فيك ايها الانسان ملك وكلب وخنزير وشيطان فالكلب هو الغضب والخنزير الشهوة
والشيطان هو المكر فان استغلت بكبهار هذه الثلاثة ودفع كيد الشيطان ومكره بالنصرة الثانية
وتكسر شرة الخنزير بتسليط الكلب عليه او بالغضب تتكسر سورة الشهوة واذا لت الكلب بتسليط الخنزير
وجعلت الكل مقهورين تحت السياسة اعتدل الامر وظهر العدل في مملكة البدن وجرى الكل على
الصراط المستقيم وان لم تجاهد هم قهروك واستعبدوك فلا تزال في استنباط الحيل وتدقيق
الفكر في تحصيل مطلوبات الخنزير ومرادات الكلب فتكون دائما في عبادات كلب وخنزير وهذه حال اكثر الناس
الذين اهتمهم مصروف الى البطن والفرج وشهاتهم فيهما فلا تلتفت وسعاداتهم والعجب منك ايها الناسك تتكرم عبدة الاصنام
لها وتكشف الغطاء عنك وتكشف جيفة الحاكي وتمثل لك ما تمثل للملكا شفين اما في النوم او اليقظة ام





نفسك فانها بين يدي خنزير مشمر اذيالك في خدمة ساجد امرته وراكعا اخرى منتظر الاشارة
وامره فربما طلب الخنزير شيئا من شهواته توجهت على الفور الى تحصيل مطلوبه واظهار شهامته والاكثر
نفسك جانبا بين يدي كلب عقور عابدا له مطيعا لما يأمره متفننا للفكر في الحيل الموصلة الى اطاعته واتحاف
ساحة قبره الشيطان وبشره فانه هو الذي يهيج الكلب والخنزير ويغريهما على استعمالك فانت في
هذا الوجه عابد الشيطان وجنوده ومندرج في المخاطبين بالمعاتبين يوم القيمة بقوله تعالى الم اعهد اليكم
يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين فليراقب كل عبد حركاته وسكناته ولفظه وفكره
وقعوده لئلا يكون ساعيا طول عمره في عبادة هؤلاء فهذا غاية الظلم حيث صير الملائك مملوكا والسيد عبدا
والرئيس مرؤسا والعقل هو المستحق للسيادة والرياسة والاستيلاء وهو قد سخره لخزيمة هؤلاء
وسلطهم عليه وحكمهم فيه قال بعض المفسرين عند قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا
ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون قد سخر لكم الكون وما فيه لئلا تسخر منه شيئا وتكون مسخرا لمن سخر
لك الكل فان جعلت نفسك مسخرة لما في الكون اسرة للذات الفانية فقد هلكت وفضل الله
بدلك وكفرت نعمة عليك اذ خلقك عبد النفس خزائن الكل فاستعبد الكل ولم تشتغل بتحصيل
الحق تجاك وسياتي زيادة بيان لذلك في باب الممالك انشاء الله تعالى

الباب الثالث في

في تذكرة الدنيا وما فيها

لما كان الاهم للسالك ترك الالتفات الى المنافرة عن اهلها لانها ما نعان عن
السلوك لسبيل الله عليه الطريق نعم ما قيل • ودنيا مطلوب طالب دنيي نشود • اسفهم ان اسفهم ان
نشود • يار بي عارف نشود دلبر دهر • ايتم رغبس كوه سنگين نشود • فلنذكر نبذ من اباطيل
احوالها ودنائة اهلها حتى يتذكرها الذاكرون ويحذر عنها الغافلون اعلم انها كما وصفها العارفون
في صورة امراة عليها يستميل الناس بجمالها وتهلك الراغبين في وصالها ثم هي فراره عن

تشجيح باقبالها واذا اقبلت لا يؤنس مرتاد وبالها ان احتبست ساعة اساءت استيحاش
اساءت مرة جعلتها سئمة فادبر اقبالها على الشقاوة اثرة وبجارة منها خاسرة ماثرة وافانها
نهاها عن التوالي الصدور طلابها راسفرة مجاري احوالها بذل طالبها ما طفق فكل منتظر بها الى الذل مصير
وكل منكر بها الى البحر مسير بشاشتها الهرب من طالبها والطلب لها ارتها من خدنها فافية ومن عرض
عنها واتبه لا تخلوا صفوها من شوائب الكدورات ولا يتفكك سرورها من المنغصات كسلامتها يعقب
السقم وشبابها لا يسوق الا الى الهرم ونعيمها لا يثمر الا الحسرة والندم فهي خداعة مكارة طيارة
فرارة لا تزال تزين لطلابها حتى اذا صاروا من اجنابها اكثرت لهم عن اثنابها وشوشت عليهم مبانيها
اسبابها وكشف لهم مكنون عجائبها فاذا افهم قوائل سترتها وشفرهم بصوائب سهمها فيها
اصحابها منها في سرور والنعام اذ ذلت عنهم كانها اضغاث احلام ثم عكرت عليهم بدواهيها فصبحتهم
طحن الحصيد دوارهم في اكفانهم تخت الصعيد ان ملكت واحد جمع ما طلعت عليه الشمس اصبحهم عن قريب
حصيدا كان لم تغن بالامس تمسي اصحابها سرورا وتعتدهم غرورا حتى ما يلون كبرا وبنون وطورا
فتصبح قصورهم قبورا وجمعهم بورا وسعيهم هباء منثورا وكان امر الله قدرا مقدورا واعلم ان الله عز وجل
واهلها غافلون يفصل الاباء ويخطيها الابناء وتفعل بهم ما فعلت باسلافهم فرد وجها الاخرون وهلم
فلا يتقي على احد ردى ان تحليه السلام كوشف بالدنيا فرآها في صورة مجوزة شمطاء عليها من كل زينة
فقال لها كم تزوجت قالت لا احصاهم قال فكلهم مات عنك او كلهم طلقك قالت بل كلهم قتلت
فقال لها الم ير بك قالت فلا ويح لغيرك اما كان لهم بمن قبلك معتبر فقال علي السلام يوشك ان لا يزاد بك الا فيما لا يعتبرون بما مضى كيف بهلكهم واحدا واحدا
يكونون منك على حذر كما ترى وبنيها اوشكت انها اغتالتهم كلا كلاب وقصرائهم كالكتاب الاولون
يرتضعون على ثدي تمر بين ابديهم رافيا كان فيها هو مصيرهم او موتها عنهم للاخرين يخطون على



ما برونه ويرجون عليه حلالا كان او حراما وطيبا كان او خبيثا عوامهم كالانعام بل هم الا ضل وخواصهم
عابدون من العلماء العمل فقال الله تبارك وتعالى انحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم
الا كالانعام بل هم اضل سبيلا بل كل الفريقين كلامهم بهائم وسباع مصورون بالصور الانسية كالنظر
من افعالهم والفهم المتناول من آثارهم وبدل على حديث ابن البختري عن الكاظم عليه السلام في نفر
الكعبة لما سئل عنه عليه السلام عن نخ الهرمان وجنوده وسائر عبادهم فاراه عليه السلام جثتهم
فرأى القوم دونهم على الصور المختلفة كالكلب والخنزير والثعلب والارنب والسباع وبذل الله قول الكافر
عليه السلام فان الناس كلهم بهائم الا قليل من المتوسمين فقال بعض العلماء فان اعلم ان القلب المشغول
بالغضب والشره الى الشهوات والتكالب عليها والحرص على الغدر لاعراض الناس كلب في المعنى وقلب في الصورة
نور البصيرة بلاحظ المعنى دون الصورة والصورة في هذا العالم غالبة على المعاني والمعاني ماضية فيها وفي الآخرة بعكس
الصور للمعاني وتغلب المعاني فلذلك يحشر كل شخص على صورة معنويته فيحشر المتمرق لاعراض الناس
كلبا ضاريا وباد الشره الى اموالهم دنيا هادرا والمتكبر عليهم في صورة نمر وطالب الرئاسة في صورة اسد
وقد وردت بذلك اخبار كثيرة ويشهد به الاعتبار والمشاهدة ومن البصائر بالابصار ردى ان رجلا
على ابن الحسين عليهما السلام فقال له اذا فضلنا على اعدائنا فبهائم من هو اجعل منا فقال له الامام
عليه السلام انحب ان ترى فضلك عليهم فقال نعم فمسح على وجهه فقال انظر فنظر فاضرب فقال جعلت
فداك رددني الى ما كنت فاني لم ار في المسجد الا بهائم فرادا فكلما فمسح بده فعاد الى حاله والاشارة
بقوله اعداء على مسوخ هذه الامة وفي الثعلبي اقبح الوجوه فانه مسوخ بني امية وقد وردت بذلك اخبار كثيرة
تشهد به الاعتبار عند ذوي البصائر والابصار ويضع كل واحد منهم جبلته في اعتدال عن الآخر وتقع
بده عنه ويعرفون بذلك اباءهم ولا يخطر غيره ببالهم امر امهم واشراقهم يعلمون الصنعة وباقدرة

اموالهم بالجور والخدعة والقصر فمن منهاهم نازع وجوه البر كالحج والزيارات وبناء المساجد وغيرها فنفاخرون
بذلك ويزعمون انهم اهل الله روى عن امير المؤمنين وامام المتقين صلوات الله عليه وسلامه انه كتب الى معاوية
لما بلغه انه بنى جامع دمشق من ماء الجباية سعيتك بنى مسجد اص جبايته وانت يجد الله غير موفق
كمنفق الاموال عن كسب فرجها لك الويل لا اثر دلا تصدق فاك في المثنوي البلهان تعمير مسجد مكنيد
در جفاي اهل ملك جد مكنيد ان مجاز هست اين حقيقت ها مخران بنيت مسجد خرد دان سردران
مسجدي كو اندران ادبيات سجده كاه جملهات كاخدات قصر اذهم يفعلون ما فعلوا الا عتباه
ولو كان قتادة ودهانة زعما منهم انه سبب لثروتهم وغناهم واعتبارهم يتركون ما فعلوا القصر اذ ولو
كان اكل الطعوم وشرب المياه لانهم يحسبون انه سبب لقصرهم وعمرهم وكان كلا الفريقين المتوكلين
غافلان عن القضاء ولم يقرءا قول الله عز وجل له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر وهو بكل شيء عليم وكان ذلك المصلح تحكما في بقوله عظمت شانه ولو بسط الله الرزق لعباده
لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير روى في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال
خطب رسول الله صلعم في حجة الوداع فقال يا ايها الناس والعلم ما من شيء يقربكم من الجنة ويباعدكم
من النار الا وقد امرتكم به وما من شيء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة الا وقد نهيتكم عنه الا وان الروح
الامين نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب لا يحملن احدكم
استبطاء شيء من الرزق ان يطلبه بغير حلها فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته روى ان حسين بن علي
عليهما السلام اكبر الدين فاجمع البر اسره فقالوا له يا اباعبد الله لو كنت الى معاوية لقضى دينك فقال لا
لا يسعر للعبد الا ما يسع الله فلما اكثروا عليه قال اكتبوا كما اقول فكتبوا كما قال فلما اصبح نهم خرج الهم
وفي يده كتاب فقال انا قد علمنا انكم قد لمتمونا فيما فعلنا في خزائن امير المؤمنين عليه السلام فوجدت





هذه الرقعة وما ادري ما فيها الا من قبلها واذا ما فيها بخطه والله اعلم اغن عن الخلق بالخالق تغن من الكاذب
بالصادق واسترزق الرحمن من فضله فليس غير الله بالرازق من ظن ان الرزق في كفه فليس بالرحمن
بالواثق او قال ان الناس يغنون ذلك به النعمان من خالق والله عليه السلام رضيت بما قسم الله
لي وفوضت امري الى خالق لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي وعلم انهم يجعلون الله عز
وسيلة المعاش كسببا لاخذ الوظايف من الملوك وغيرها فكانهم لم يسمعوا قول الباقر عليه السلام
خطابا لابي ربيع شامي لا تاكل بنا الناس معاشا كما قال المحققون اي لا تجعل امساكك الدنيا مانعا
اول العلم والسداد ومثلا وسيلة الى اخذ اموال الناس وستذكر تمام الحديث في ذم الرياسة
انشاء الله تعالى فيتشوا ضعون للاهل الدنيا ويكرمون على اهل العلم ويكرمون اهل الحق ويكفرون اهل
العرفان ويحبون الاشرار لوا فعالهم ويرضون الناس بسخطوا ارائهم ويبغضون
الاخيار لوا نوهم انهم اكلوا الضب في الدنيا او اعطاهم احد بدرهم دنلك عاجل الدنا ثر والحسد يكون
النباغض بينهم كما بين الضراير وكان احرى الضراب اذ ارادت صاحبها من ارتعوت
فرائصها واصفرلونها فهكذا ترى كل واحد من تلك العلماء اذا راى الاخر يريد لونه يضطرب
عليه فكره وكانه تشبط نارا وسعاضرابا فاين للاستباس والاسترواح الذي كان
يجري بين علماء الدين عند القاء ما نقل عنهم من المواخات والمناصرة والمساهم في السراء والضراء
حتى قبل العلم بين اهل العقل رحم تتصل قنا بنك يا النبي ثرا ان ملزمك اخلاق المتقين
وسيرتك عن اخلاق المؤسنين والمتقين بل هم مضطرون الى النفاق الذي لا تحتاج الى الذكر
شواهد في ذمه فانهم يلقون كل واحد منهم امثاله فيجتهم او شباعهم ولا يجدون بدا من التشود ما
للسان واظهار التشوق والاعتداد بمكانهم واحوالهم بعلم المتي طب وكل من يسع ذلك

ذلک منهم ان ذلک لکذب وزور ونفاق فیجوز انهم متواردون بالانسبة منبا غضون بالقلوب
نعوذ بالله من ذلک فقد قال رسول الله صلعم اذا تعلم الناس العلم ترکوا العمل وتکابوا بالالسن
وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا فی الارحام لعنهم الله عند ذلک فاصمهم واعمی ابصارهم وقد صح ذلک
بمشاهدة العیان وقد قال ﷺ حکایة عن الله عز وجل العظمة ازاری والکبریاء ردائی فمن نازعنی
فیهما لا بنفک هؤلاء عن التکبر علی الاسناک والاقران والترفع فوق قدره حتی انهم لیتفاخرون علی مجالس
من المجالس بتباغضون فیها فی الارتفاع والانخفاض والقرب من وسادة الصدر والبعد منها والتقدم
فی الدخول عند مضایق الطرق وربما تبعلل الغبی المکار الخداع منهم بانه یعی صیانة نفسه عن العلم لان
المؤمن منهی عن اذلال نفسه فیتعزز عن التواضع الذی انس الله عز وجل علیه وسایر الانبیاء صلوات الله علیهم
بالذل عن التکبر الممقوت عند الله عز وجل بعز الدین تحریفا للکلم عن واضعه والملهدة فی اسمائه لیتوصلوا
وصرف وجوههم الیه سوی ما یتفق لغیر المماسکین منهم من الخصام المؤدی الی الطرد والکلم والتمزیق بالنبابیت
والاخذ بالاحزمة والدساتیر الا ان الفرق الصریح فان اولئک لیسوا معدودین فی جملة
المتعبرین لانهم الکبار والعقلاء ومنهم لا یتفکون عن هذه الخصال نعم قد یسلم بعضهم من بعضها مع هو
ظاهر الارتفاع علیه او هو بعید عن بلده واسباب معیشته فالنظر بالنظر التصحیح والانصاف ان ذلک کلها
حال المسلم او الکافر بالله ورسوله والیوم الاخر وبامر دون الناس بالخیر وینسون انفسهم فلا یفعلون ما یؤمرون
ویزعمون ان لهم الفضیلة لمکرمة الاسباب الدنیویة ولیس للنبات الفاخرة واکل النعم اللذیذة وجمع الذهب
والفضة یشغلون ان بعض الائمة علیهم السلام کانوا ما لکین للاسباب الکثیرة والابنیة الرفیعة ویلبسون
الثیاب الفاخرة ویاکلون اطیب اللذیذة فکانهم اذا اذکروا لم یروا التفاوت بینهم فاین قال فی المثنوی کار پاکان را
قیاس از خود مگیر گرچه باشد در نوشتن شیر شیر هست تفاوت بسیار که آدم میخورد





که آدم میخورد وبذلک یتبین طریق الحق ویسلمون الله الباطل ویشغلون بامر الدنیا وبزینون
عن الاخرة روی فی الکافی للاجباء از قال یحیی ابن معاذ الرازی انما مثل صاحب العلم والحکمة اذا
طلب بهما الدنیا وکان یقول العلماء والدنیا ما اصحاب العلم فصورهم قبیحة وبیوتهم کسرویة وانوا
بکم طاهرة واخفافکم جالوتیة وشرابکم فارسیة واوانیکم فرعونیة وانتم جاهلیة رداؤکم جاهلیة فاین
المحمدیة وقال الشیخ روح الله روحه علم ریب از نفر ما بدای پسر نه بباغ ورع ای پسر دکاه خر موبوی را
مهر زایم ابن نجمان کان بیا بدر بپای اسباب جهان لقمه علم است ای خواجه مولوی حیف
دهای رشتای دنیوی فاقم وفر خبیثوی خبیث نهان رغ دهای خبیث ساری زیر فان خفو
بده اضافی ای صاحب کمال کی شعاعها منیر از خلال ای علم افراشته از آراء دین ارجعی
ماکول ملبوسات جنان خبیثه های شهوتناک یاری بکف نالهٔ باشی زرم پوشش خشن عف قانع
سازد نزار زین رای اس نفس اراذل پرور ویشغلون مسئلة فخر تکون لهم الزعامة
الملل من المتقولین وادلتک یتفاضلون ویتجادلون ویتکبرون المسائل بعضها ویدعون العلم بجمیعها
بکونوا مستغنین عنهم ویسکوتهم عن بعضهم یتکبرون اصل الشریعة وینسونها الی التعلیل
بکرمون العلماء ویتواضعون اهل العلم فلیس غرضهم من العلم والعباده الا التقرب الی الناس قال
الاسلام رحمه الله فی الاحیاء اعلم ان الخلفاء بعد رسول الله صلعم علیه السلام لم یستغنوا عن القضاة
الا نادرا فتفرغ العلماء لعلم الاخرة وتجردوا لها وکانوا یفتون القضاة وما یتعلق باحکام الخلق من امر
الدنیا فاقبلوا علی التی بکبر اجتهادهم کما نقل من سیرتهم فلما انقضت الخلافة بعدهم الی اقوام لم یعلموا شیئا
اضطروا الی الاستعانة بالفقهاء والی استصفائهم فی جمیع احوالهم لاستفتائهم فی جمیع مجاری احکامهم
وکان قد بقی من علماء التابعین من هو مستمر علی الطریق الاول فکانوا اذا طلبوهم هربوا واذا عرض لهم اضطر للقضاء

الى الملك في طلبهم لتولية القضاء والحكومات فرأى اهل تلك الامصار غير العلماء وفقهاء الولاة والحكام
عليهم مع ادعائهم عنهم فاشربوا الطلب العلم توصلا الى نيل العز ودرك الجاه من قبل الولاة فاكبوا على
علم القضاء وعرضوا انفسهم على الولاة وتعرفوا اليهم وطلبوا الولايات والصلات منهم فمنهم من حرم ومنهم من
انجح والمنجح لم يكمل عن زلل الطلب ومهاوية الابتذال فاصبح الفقهاء بعد ان كانوا مطلوبين للملوك
بعد ان كانوا ولاة عنه بالاعراض عن السلاطين اذلة بالاقبال عليهم الامن وقع الله في قلب عصر من
علمائه وديانه ثم قال بعد كلام الآخر ليس يدري بالذي فرائد بعد نامن الامصار اقول لبيك عن
هو الى الان خير بريء من تلك العلماء فان علماء عصره يطلبون العلم لنيل العز ودرك الجاه من
الامراء والسلاطين واقبال الولاة والاحكام عليهم وهؤلاء يتعرضون للملوك في اندية الرجال ويبتدا
كردن العلم وصفه للعلم ويتسربلون بالخشوع لطلب التمثل الى ادنى الناس وازرلهم واكملهم عارا وصفهم
وسيماء بعض ارصافهم في باب فضل الكسب الثاني والله تعالى فاين هذا من ذاك فان نقل لهم امام
عادل او نبي مرسل اثنوني قد مان فاعلمكم قول الحق ومعارف اليقين ينقل لهم فاسق كاذب اثنوني
فرسخين بل مضاعفا فاعلاكم ورد اذا طلعكم طلعا ما فتختارون الثاني لو كان طريقه مخوفا وماء عدوا
به محلا او تكون عمدة رضاهم ترك الدنيا والاعراض عنها فكانهم يرون فيه مضلعا يرغبون الا
الاغتباء بالتبديد يذكرون عندهم قباحة الدنيا وشناعتها حتى يعرضوا عنها ويلقوا بانفسهم بالقدوة بها
وهؤلاء يامرونهم بالقناعة والصبر حتى لا يطلبوا منهم شيئا مما يحج حالهم وما اكثر ذاك وانهم فلا تنثوني
انفسهم بالصلوة الا الدنيا ولا يقصد مجتهدهم بالاجتهاد الا هي ولا يتزكهاز تادهم الا الهاها ولا يحكم
حكامهم الا بها ولا يتولى منهم كلهم الا عليها ولا يعبد عبادهم الا لاجلها فيتقنون اعمارهم في ذلك
ولا نصيب لهم من العلوم الا الضلال ومن الاعمال الا الخسران خسر الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران

البلاغ



للذين قواعدها للذين عن اولئك الكفرة وبئس حال من ارشد منهم وجعلهم وسيلة النجاة
وادنا الى طريق الحق روى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا راى العالم محبا للدنيا فاتهموه
على دينكم فان كل محب لشيء يحوط ما احب وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام لا تجلس من ركن
عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق مخبر فان اولئك قطاع طريق عباد المريدين ان ادنى
ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم قال عيسى عليه السلام رايت حجرا عليه مكتوب
اقبلني فقبلته فاذا على باطنه من لا يعمل بما علم فسئلوه علمه علت ما لا يعلم امر دود عليه ما علم وعنه عليه السلام
الخشية ميزان العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان ومن خرم الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر
في متشابهات العلم قال الله تعالى انما يخشى من عباده العلماء وقال عيسى عليه السلام اشبار الطمع ردا
والنخل والرياسة والعصبية وحب المدح والعلو فان هم الصلوة الى خفيف التكليف في سائر الكلام مردا بد
الفاظه وقلته للباس الله والاشتهار وترك العمل بما علموا قال عيسى ابن مريم عليهما السلام اكثر الناس
من هو معروف عند الناس بعلم مجهول بالعلم قال النبي صلى الله عليه وآله لا تجلسوا عند كل داع يدع
يدعوكم من النفاق الى الشك ومن الاخلاص الى الرياء ومن التواضع الى الكبر ومن النصح الى الغدر
ومن الزهد الى الرغبة تقربوا الى الله بالزهد والتواضع ومن الرياء الى الاخلاص ومن الشك
الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة الى النصح ولا يصلح الموعظة لكل الناس خاف هذه الافات
بصدق اشرف على عيوب الكلام وعرف الصحيح من السقيم وعلل الخواطر وخالف النفس والهوى اقول
هي قال علماء الاخرة وذري صدقا من علماء الدنيا كما سمعت ذات يدمر احوالها قال النبي صلى الله عليه وآله نعوذ
بالله من علم لا ينفع وهو العلم الذي لا يصاحبه العمل بالاخلاص واعلم ان قليل العمل يحتاج الى اكثر العمل
لان علم الاخرة يلزم صاحبه استعمال عمله وهو ملاحرة لاهلها فلومات ذو رحم منهم لم يكن

لا بعطوه لقمة الا بعد ان يجيء ذلك البر حتى اباءهم الابناء واولاد الابناء هم الاباء بل يقتلون كل واحد منهم
الآخر لو نوهم انه راغب في دينه ما مرون اولادهم بالمنكر وينهونهم عن المعروف ويلبسون الزائل والحرام
عندهم فيتبعونهم لا عقلاء ولا سمعاء فهم كالعقلون مذهب المعتزلة ولا ينا بعون ملة الاشاعرة بل كما قال وارد
من براهمة الهند لانهم فائلون بالحسن والقبح العقليين واولئك منكرون لهما بل عاريون عن ادراكهما فيا
فيا عندون مالك من اي وجه كان حلالا كان ام حراما سواء الى بجعل من وجه الحسن والقبح حتى بما ترى
ويسعون في امر الدنيا ويهملون امر الدين بل لا مذكرون عنه لا ياسون عليه لو فات منهم ان اصابوا دنيا
روي في الكافي عن ابي بشار قال سمعت الرضا عليه السلام يقول قال عيسى ابن مريم صلوات الله عليه للحواريين
يا بني اسرائيل لا تاسوا على ما فاتكم من الدنيا كما لا ياسون اهل الدنيا على ما فاتهم من دنياهم اذا اصابوا دنيا هم
يمنعون من مسلم اعطاء الف دينار لو تصوروا في عدم انتفاعهم لانفسهم فلو تفضل الخلق في مشرق العالم
وكانت انفسهم سائلة لا تخطر ببالهم شيء يا مرون من يجتهون في جمع المال وتحريصه عليه وينهاون عن المعروف
وكسب العلوم نعم ما قيل اذا كان الغراب ليل قوم سيهديهم طريق الهالكينا ويعرون الناس
يضيق المعيشة ليستغنوا هم في طلب المعرفة روي الشيخ بهاء الملة والدين نور الله مرقده في كتاب الاربعين
ان روي الشيخ الجليل زين الملة والدين جمال الدين احمد ابن فهد في كتاب التحصين عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتبايعن في الناس زمان لا يسلم الذي دينه الا من يفر بدينه
شاهق الاشاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب ما سبيلا قالوا ومتى ذلك الزمان قال اذا لم يعمل
المعصية الا بعاصي الله فعند ذلك حلت العذوبة قالوا يا رسول الله ما بالشر يجر قال ع ليكن اذا كان
ذلك الزمان فهلاك الرجل على يد ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يد ولده فان لم يكن له ولد
ولا ولد فعلى يد زوجته قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة فيكلفونه مالا





مالا يطيق حتى يورده موارد الهلكة وروى العالم التقي مولانا احمد الاردبيلي في تفسير آيات
الاحكام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه اذا اتى على امتي ما تة وثمانون سنة اي من هجرته صلت عليهم
العذوبة والغرة وذهب عارها وروى الحاكم في حديث انه اذا اتى على الناس زمان لا ينال المعيشة
الا بالمعصية فاذا كان ذلك الزمان حلت العذوبة صدق رسول الله صلعم فنبت بالبديهة ان لا
خلاص في ذلك الزمان ومن ذلك الاشخاص الا بالفرار وترتب هذا بالزمان العذوبة لا يلزمان
صلواتهم الاركان مسكنات ودون بامرة الشارع ولا يؤتون الزكاة الا نادرا لشيء قليل
من اردى اموالهم ويعطون ذلك على مثقلة عليهم خفاء يجعل لهم نفسه عبادة ويتوهمون انهم محسنون
ولو كان حكمهم ان يزعموا الاخذ من اهل الحكم وكذا سائر عبادتهم واسوا من ذلك سؤالهم
في الدين واستفتاءهم عن المفتي لا يحترزون عن دطي المحارم ويسئلون عن العلماء ان الملبوس
على فرش مجلس عليه امراة دفتا ما جائز ام لا ويكون اعمالهم وثيابهم ملوثين بنجاسة الظاهر
وقلوبهم مدنسة بنجاسة الباطنة ولا يخطر ببالهم تطهيرها ويسئلون عن المفتي بانا فذ ترى على الاسوار
ترى فيها كلبا او نجاسة فهل يبنا ظاهره او نقتلها نعم ما قال محمد الحنفية رضي الله عنه في جواب
عبد الله ابن الزبير ما لكتب الدجاني امر بإخراجه عن المكة زاده الله شرفا وتعظيما ان الرسل الملك
ستعارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطم صلوات الله عليها لتقرب بها الى الله سبحانه فقال
محمد ما الزبير سبا منكم بني اسرائيل يقتلون الانبياء ويستفتون عن العلماء بل الصلاة مع
دم البرغوث صحيحة ام لا فانك ان تتوسل الى الله بالتي فانا كنت انا فرايتم فاجعلني
وسيلة فريك الى الحق للان نجعل الوسيلة جاها وقدرا حتى من بيت الله مع علمك يا جوالي
ولعد طال الكلام ولا يتم بيان اوصافهم بل احوالهم ان شئت اقبل اليهم دان شئت ادبر عنهم

فاعلم ان الدنيا حجبهم لاهلها وهم معذورون فيها قبل ان يصلوا الى الجحيم العقبى وان لم يصلوا الى غمرتها الا بعد فنائها
فكنزة اشتغالهم وفوت اموالهم وخوف الضرر عليها وعدم حصول امانيهم وفقد اولادهم وفقدهم اولادهم كما قال الله تعالى
لرسوله صلى الله عليه وآله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم
كافرون فاي حجيم اشد من احوالهم وتفكرهم فيها كالجحيم وان في نار الطبيعة اتقاها فاما خمود نارها واردها على الطبيعة
عن ابوابهم المغلقة الى عذاب شديد فاي البضاعة في تفسير قوله سبحانه من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة
وهو المؤمن الصالح في الدنيا يعيش عيشة طيبة فانه ان كان موسرا قنع بما اتاه الله وان كان معسرا صبر على الفاقة
وان كان معسرا فاخر وان كان موسرا تواضع مع الاجر العظيم في الاخرة بخلاف الكافر فانه
ان كان معسرا فاخر وان كان موسرا الم بدنه للحرص وخوف الفوات ان بقاءها يفيده الفخار في
تفسير قوله عظيم شانه ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا فاي ضنك اشد من ذلك لان مجامع
همته ومطامح نظره يكون الى اعراض الدنيا منها الكاذبة ازديادها خائفا على انقاصها بخلاف المؤمن الطالب
الاخرة واما العصر او قسم الله عز وجل به لان فيه فناء وحرارة جوابهم دورة اطوارهم دورة وجوههم فكان ذلك اليوم
للجحيم وعذاب الاليم بل اشد منها لعمري لكان المرور عند مالك الدنيا اصعب واعظم من القيام عند مالك الجحيم
هي حال الدنيا وكفى عنها وعاقبة اهلها فمن تدبر احوالها يعلم ان ذلك لكان قليلا في كثير ما ثبت لها
من الزراية والضعة فويل لمن ظلمها سيما ركنها من امام جماعة او ارتكاب حكم او رياسة فربما
اودى بالبلاد او امارة عنيفة او سلطنة دبارد كذا الحكم سوق اودى الطغاة روى الكافي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال من طلب الرئاسة هلك ابدا فيه عنه عليه السلام قال ملعون من ترأس ملعون من هم بها
ملعون من حدث بها نفسه وفيه عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ايما كره الرؤساء الدين تبرأ منهم فوالله ما خفت النعال خلف رجل الا هلك وهلك من تبعه





الثمالي قال له ابو عبد الله عليه السلام اياك والرياسة دنياك ان اطأ اعقاب الرجال قال قلت جعلت
فداك اما الرياسة فقد عرفتها فما ان اطأ اعقاب الرجال فما تأويلها ما في بدني الا احمد طاق
اعقاب الرجال قال ليس حيث تذهب اياك ان يشمخ عليا دون الحق فتضعضع في كل مايك
وعن ابي الربيع الشامي عن ابي جعفر عليه السلام قال له دعك يا ابا الربيع لا تطأ على الرياسة دلا تكن دنيا
دلا ماكل بنا الناس فيفتقرك الله دلا تقل فينا ما لا تقول في انفسنا فانك موقوف ومسئول لا محالة
فان كنت صادقا فصدقنا دان كنت كاذبا فكذبنا دعن ابن مسلم عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول انزل لا اعرف خياركم من شراركم على الله ان شراركم كل من اجتنبه الناس لبوطه مخافة ان يدنو
من كذبه او حاجزا الرجل قال جعلت فداك السلام فوق شتم الرجال فقال ان شتم الرجال في نفسه مالك وقد يصلح
بسببه غيره ان كان يدعو الا شر لكن ذلك فيمن كان عالما في ظاهر الامر قال علماء السوء لكنه يظهر
قصد الحق فيقاله مثال الشمع المحرق يحرق نفسه وينتفع به غيره في ظاهر الامر فاما اذا كان يدعو الا طلب الدنيا فمثاله
مثال النار المحرقة التي تاكل نفسها وغيرها فالعلماء ثلثة اما مهلك نفسه وغيره وهم المبصرون يطلب الدنيا والمقبلون
عليها واما مسعد نفسه وغيره وهم الذاهبون الى الله عز وجل المعرضون عن الدنيا ظاهرا وباطنا واما مهلك
نفسه مسعد غيره وهو الذي يدعو الى الاخرة وقلوبهم في الدنيا فاهرة وقصده في الباطن قبول الخلق واقامتهم
الجاه فانظر في اي الاقسام انت ومن الذي تشتغل به الا عند اربه لا تطأ على ان الله سبحانه يفصل في الامر الفصل
من العلم والعمل فيقبل لا تطأ على ان تركت لمالك بقدر الحق بعلمك الاخرة فان الجاه اقذر من مالك وقال الشيخ قدس الله
سره نان وطوا چشت اي فرزانه مه منصب دنيا است فعدان مكرد كر بيالائي بان رسد دبيان
روي اسايش نبيني در جهان منصب دنيائي دارد كه چيست من كويم با تو بكب عت با بكو انكه بندد
ازره جش باز برد انكه سازد كوي حرمان جاي مه انكه باشد مايه بدبختيست انكه كاهش سر بسر بالاي تست

انکه هر ساعت نهان از خاص و عام ۰ کاسهٔ زهرت فرا سر و بکام ۰ بر سر انداز هر زمان شادمان
چند خواهی بهلوان و طیلسان ۰ منصب دنیا بت ای معاجب فنون ۰ انکه گفت انتحانی خوار و زبون
منصب دنیا بت ای بیگانه مهان ۰ انکه داد و خرمی عمرت بباد ۰ ای حسنک ان بفعل ترک دین مکن ۰ هیچ از این
خواهش نیرزد مکن ۰ ای حسنک ان دانا که دنیا راهنست ۰ رفت هیچون شاه مردان در بهشت
مولوی معنوی و مثنوی ۰ نکته گفته است کز تو نشنوی ۰ ترک دنیا کن تا سلطان شوی ۰ در سر کن حرص
کر سر گردان شوی ۰ زهر دار و در دران دنیا بیار ۰ گرچه دارد زیر ان نقش نگار ۰ زهر اندر نیش مار مقتل قاتل
است ۰ میکند روزی زهر آنکس هلاک ۰ لیک بر روز زهر آنکس هلاک ۰ فطوبی لمن لم تشغله بها ولا بوانسه الیها و قضی الله سبحانه
لمباعدتهم و اغترالهم عنها بالانس بالله و حشته من التانس فان محاطرهم تمیت القلوب و تفسد
الدین و تحصل بسببها للنفس ملکة مهلکة موبقة الا الخسران المبین روی عن الکاظم عن هشام بن
الحکم قال قال ابو الحسن موسی بن جعفر علیهما السلام یا هشام الصبر علی الوحدة علامة قوة العقل فمن
عقل عن الله اعتزل اهل الدنیا و الراغبین فیها و رغب فیما عند الله کان الله انسه فی الوحشة و صاحبه فی الوحدة
و غناه فی العیلة و معزه من غیر عشیرة و قال قال یا هشام ان لقمان قال لابنه یا بنی ان الدنیا بحر عمیق قد غرق
فیه عالم کثیر فلتکن سفینتک فیها تقوی الله و حشوها الایمان و شراعها التوکل و قیمها العقل و دلیلها
العلم و سکانها الصبر قال بعض العارفین و هو شبیهها بالبحر تغیرها و استحالتها و اهلاکها ایاهم
فیها کالامواج و مامر مصورة فیها الا و لابد ان یغیر و الیه التفات الناس یتغیرون علیها الی دار اخری لسفن
طلبة السفینة النباتیة هی النفوس المحبوزة بالایمان و شراع السفینة بالکسر ما یرفع فوقها من ثوب و نحوه
لیدخل فیه الریح فتجریها و قیمها ربانها الذی تنسب الیها السفینة النفس الی البدن و سکانها بالعلم و التدبیر
و علیها لانها بها تقوم و تسکن و قد ورد فی الحدیث فرق من الناس فرارک من الاسد روی الیها و اللفظ





والدین عن المعروف الکرخی انه قال لابی عبد الله علیه السلام او صنی یا بن رسول الله فقال افضل معاریف قال
رد ما قال الکرخی عرف منهم نعم ما قال ۰ رد بغرائب ای فرزانه مرد ۰ و اجتمع ما سوی الله ما بس فرد ۰ هر کرا
توفیق حق آمد دلیل ۰ عزلت آمد عزلت آمد عزلت آمد ای فلان ۰ تو چو موسی با خضر همره مشو
این زمان کر تو هوای عزلت و بنا و بس ۰ عزلتی از مردم عالم کزین ۰ چند شب صبر از لقای هم منشور شد
تا جرم از بای تا سر نور شد ۰ اسم اعظم چو هگر کس آشنا ۰ سر دری بر جمله الها ما شد سرش ۰ تا نوهم
از خلق نهان همی ۰ لیلة القدری و اسم اعظمی ۰ حیاتها قناعة و راحتها فی التخلی من الناس کما فی الحدیث
روی عن الصادق علیه السلام انه روی عن ابائه عن امیر المؤمنین علیهم السلام انه قال ایاک و کثرة الاختلاط فی
بعض حیطانها و فی عبارات لعاظم علیها السلام اذا انا امرأة اجتنب عشرة و فی بدی سبعة و انا اعمل بها فاظفر بخیر
الیها طار فلبی محاد علی من محالها ۰ مشتهیها بیشتهیها بیشتهیها ۰ بیت عامر الحی و کاسات علی ان اجمل الناس و اکیس
فقالت یا بن ابی طالب ان لک ان تسر و حتی فاغنیک عن هذه السحابة و ادلک علی عاجل ایس الارض
و تکون لک و لا تملک ما بقیت فقلت لها من انت حتی اخطبک من املک فقالت انا الدنیا فقلت لها
ارجعی فاطلبی زوجا غیری فلست من بغیتک و لا بغیتی فقلت علیک مسحابة و انشدت لبعض الحکماء فی ذم غرة دنیا و بیته
و ما ای عزت فرار تا بطائل ۰ انتباه ای العزیز بنشینید ۰ دز علیها مثل تلک الشمائل ۰ فقلت لها
فقری سرای فانیه ۰ عروف غر الدنیا و لست بکاهل ۰ و ما انا و الدنیا فان محمدا ۰ اباین بقصری بین
تلک المنازل ۰ و هبیها انتبتنا بالکنوز و درتما ۰ و اموال القارون و تلک الفضائل ۰ الیس جمیعا
للفناء مصیرها ۰ و یطلب من خزانها بالطوائل ۰ فقری سرای انتی غیر راغب ۰ لما فیک من غیر
و ملک و نایل ۰ و قد قنعت نفسی بما قد رزقته ۰ فانک ما دنیا و اهل الفوائل ۰ فانی اخاف الله یوم
لقائه ۰ و احشی عقابا دائما غیر زائل ۰ روی الکافی عن ابی عبد الله علیه السلام قال خرج النبی صلی الله

والرد وهو مخزون فاتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الارض فقال يا محمد صلى الله عليه وآله هذه مفاتيح الدنيا فيقول لك
ربك افتح وخذ منها ما شئت من غير ان ينقص شيئا عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا
دار لمن لا دار له ولها يجمع من لا عقل له فقال الملك والذي بعثك بالحق لقد سمعت هذا الكلام من ملك
يقول في السماء الرابعة حين اعطيت المفاتيح فدفعها عنه عليه السلام فلما مر رسول الله صلى الله عليه وآله
بجبرئيل عليه السلام مر بلذة مبنية فقال لاصحابه كم لبناء هذا فقالوا لعله لو كان حبالم لب ودرهم
الخبر صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله تعالى من هذا الجرو على اهله وعنه عليه السلام قال من
زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داء ودواءها داخرج من الدنيا
سالما الى دار السلام وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انا والدنيا انما مثلي ومثلها
كمثل راكب رفعت له شجرة في يوم صائف فقال تحتها ثم راح وتركها وعنه عليه السلام قال ان في كتاب
علي عليه السلام انما مثل الدنيا كمثل الحية مالين مسها وفي جوفها السم الناقع يحذرها الرجل العاقل
ويهوي اليه الغر الجاهل وعن ابي جعفر عليه السلام قال مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت
على نفسها لفا كان ابعد لها من الخروج حتى تموت غما وعن ابي عبد الله عليه السلام قال كنت اسير للمؤمنين
عليه السلام الى بعض اصحابه يعظه اد صبك وتفسك بتقوى الله عز وجل لا بحل معصيته ولا بر حتى غره ولا تغتر
الا به فان من اتقى الله عز وجل قوي وشبع وروي ورفع عقله عن اهل الدنيا فصار معهم واهل الدنيا عليه
وعظم معاين الاخرة فاطلعه الله بقلبه فكأنما انصرت عيناه عن جب الدنيا فحقر حرامها وحاسب نفسه بها داخر
ونفسه بالحلال الصافي الا بالبلغة منه من كسرة يشد بها صلبه وثوب يواري عورته من غلظ ما يجد واخشن
فلم يكن له فيما لا بد منه تقتم ولا رجاء فوقف نفسه ورجاءه على خالق الاشياء فجوده واجتهد ورغب عز نفسه
حتى بدت الاضلاع وغارت المقلتان فابدل الله له من ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله وما خزله





في الاخرة اكرم فارض الدنيا فان حب الدنيا يعمي ويصم ويبكم ويذل الرقاب فتدارك ما فرط من عمرك والبقية
غدا بعد غد فانما هلك من كان قبلك بما خلفوا وراءهم على الاماني والتسويف حتى اتاهم امر الله بغتة وهم غافلون
فنقلوا على اعوادهم الى قبورهم المظلمة الضيقة وحفر لسلامهم الاذلاء والهلون فالقطع الله قلب منى رفض
الدنيا وعزوفه ليس فيه اكثر ولا اكثر الا عانا الله واياك على طاعته وقضاء ذمامك برحمته وعن حفص ابن
غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول جعل الخير كله في بيت وجعل مفاتيحه الزهد في الدنيا ثم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتى لا يبالي من اكل الدنيا ثم قال ابو عبد الله عليه السلام
حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تذهد في الدنيا وايم الله قال ابو عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
امير المؤمنين عليه السلام من علامة الراغب في الثواب الاخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا واما الزهد الزاهد
في هذه الدنيا لا ينقصه مما قسم الله عز وجل له فيها وان دان حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيد فيها
وان حرص فالمغبون من حرم حظه من الاخرة وعنه عليه السلام قال ما اعجب رسول الله صلى الله عليه وآله شيء
من الدنيا الا ان يكون فيها عالما او متعلما وعن الزهري محمد ابن مسلم بن عبد الله بن شهاب قال سألت
علي ابن الحسين عليهما السلام اي الاعمال افضل عند الله عز وجل فقال ما من عمل بعد معرفة الله عز وجل وبعد معرفة
رسول الله صلى الله عليه وآله افضل من بغض الدنيا وان لذلك شعبا كثيرة وللمعاصي شعبا وذلك ان الله
الكبر هي معصية ابليس حين ابى واستكبر وكان من الكافرين ثم الحرص وهو معصية آدم وهو حين قال الله
عز وجل لها كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فاخذا ما لا حاجة لهما اليه فدخل
ذلك على ذريتهما الى يوم القيامة وذلك ان اكثر ما يطلب ابن ادم ما لا حاجة به اليه ثم الحسد وهي معصية
ابن ادم حين حسد اخاه فقتله فتشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرئاسة وحب الراحة وحب
الكلام وحب العلو والثروة فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا فقال الانبياء والعلماء

بعد معرفة ذلك حب الدنيا اساس كل خطيئة والدنيا دنيا ان الدنيا بلاغ والدنيا ملعونة ما فيها ملعون
ابن القسم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله بعبد ازهده في الدنيا وفقهه وبصره عيوبها وادس ابن
فقد اودع في خبر الدنيا وقال بالطلب اصل الحق بباب افضل من الزهد في الدنيا وهو ضد ما طلب اعداء الحق قلت جعلت
فداك مجاد وقال من الرفعة فجهاد قال الامر عظيم اما رأيت ابام فلا قال الا انه حرام عليكم ان تجدوا طعم الايمان
حتى تزهدوا في الدنيا قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا تخلى المؤمن من الدنيا استقبل حبيبه
حبيبه فلم يشغلوا بغيره قال سمعت يقول ان القلب اذا اعدا ضاف به الارض حتى يسمو قال امير المؤمنين
وامام المتقين علي ابن ابي طالب عليه السلام يا من بدنياه اشتغل قد غرته طول الامل الموت يأتي بغتة
والقبر صندوق العمل وقد نزل عقله حتى رفع شبكة الاجل قال في الحديث عليها السلام سرور
في الدنيا غرور وعقله وشبكة في الدنيا محاق وباطل نزر من الدنيا فانك راحل وبادر فان الموت
لا شك نازل الا انما الدنيا كمنزل الراكب اراح عيناً وهو في الصبح راحل طوبى لمن ترك الدنيا قبل
فانيه وكان في ظلها حساب في حوائجها عقاب فالحزم للعاقل ان يزكها حتى يخلص فيها ويخلص من الندم الذي
ورد عليها واعلم ان الراغب بها والزاهد عنها كما ما رأيتان بعد الموت في عدم تعرف فيها نفس التمتع بها
فطوبى لمن لم يشغل بها بل توانى كان في الخلاص عن التعب الذي كان اهلها فيه للزاهد كما فيادكان ذلك
له اعظم تعب فمن يتعقل احوال الدنيا وتشف اهلها فلا يوجه اليها وكان غالبا حتى ابدا ولذا عد ابو عبد الله
عليه السلام الراحة من جنود العقل كما روى في الكافي في حديث العقل والجهل قال صدر المحققين طاب ثراه
في بيان قوله عليه السلام انما كانت الراحة من جنود العقل لقلة تشاغل العاقل بالامور الدنيوية لاستيناسه
بذكر الحق ورضائه واجرى عليه السلام لما من قضاء الله صابرا فاحكام شاكر النعمه لا كبيد اعداء من قلة بريد فلا
سوء ادلا يضجر فلا ولا تزعجه شكاية عن الوساوس وغلبة خاطر من الخلق ليسوى عنده انكارهم واذاهم





لعلمه بحقارة الدنيا وفورها وما لها فهو ابواع نعت مشقة نارة من جهة عداوته الزوجة واضراضه
النفسانية كالبغض والحسد والعداوة وغيرها من الملكات التي هي كشعلات نار تحرق بها قلب الدنيا
والآخرة ونارة من جهة اغراضه النفسانية الشهوية كالنساء التي تتعب بدنه في تحصيلها من الكسب
الاسفار البعيدة وركوب البحار العميقة وقطع مفاوز المخاطر ونارة من جهة حب الرياسات المناصب
والترفعات على الاقران بارتكاب المخاطرات كتقرب السلاطين وتعرضه للمكاره الخصماء ومحاربة الاعداء
الى غير ذلك من الامور الباطلة المتعبة للنفوس والابدان المعذبة للقلوب والارواح ومنشأ هذه كلها
للجهل بدناءة الدنيا وانا عشق بها وجهالة اغراضها فمتى اقبل اليها مع استدبارها بحاله وذلك
خسران المبين والكفر بها وانا نهم بل الاولى عنهم ليت شعري كيف احب قول الله عز وجل لم تقولون
ما لا تفعلون وقوله انا مرون الناس بالبر وتنسون انفسكم فانها حد حتى تغرد بها وعاد تها النفوس
بحبائها بل لقلة ان تكون مذعنة عليها لعدم حصولها وعدم اقبالها عالم هم ابن مخشم مقصور
ابن زنباضم عن هم ان سنعت سيكتم هيهم بدر رشن سيبلا الباب الرابع في فضل العلم

وجوبه اعلم ان طلب العلم واجب بالعقل والنقل سبيلا على السالك اما العقل فلان الاعتقاد الكامل
والاعمال الصحيحة لا يحصلان الا به اما الاول فلان ذات الواجب كان معلوم الانية مجهول الماهية للبشر عن
مشاهدته للخلق فلكونه سبحانه في اعلا مراتب التجريد فلا يحيط بكنهه الا فهام ولا تدركه الحواس والاوهام
كما قال ابو جعفر عليه السلام كلما ميز تموه باوهامكم بادق معانيه مخلوق مثلكم مردود اليكم وكما كان كذلك
فلا يوصف الا باوصاف به ذاته ولذا ثبت ان اسم الله توقيفية فلا بد ان نعرفه بما نصب لنا من الدلائل
معرفة ذلك بالعلم فهو واجب واما الثانية فلان شكر المنعم واجب عقلا وذلك مضمار الخوف بان لا يصرف
في العبادة بل هو مطلوب لهم لا فلا ان نعبده بما امرنا به وتحصيل المعرفة بذلك بعد العلم بما ورد عنه

نعم وعن خلفائه في هذا الباب بل كل عباده لا يقع على قانون الشرع بما علمه وصاحبها معاقب ولذا قال
النبي صلى الله عليه وآله فكر ساعة افضل من عباده سنة وقال فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر
النجوم ليلة البدر ورد نوم العالم خير من عباده الجاهل والعقل الاولة العقلية قال ابو حامد الغزالي قدس سره
واعلم ان الشرف المرغوب فيه ينقسم الى ما يطلب لغيره والى ما يطلب لذاته تحب المطلوب لغيره ويطلب
لذاته لغيره اشرف مما يطلب لذاته تحب المطلوب لغيره كالدنانير والدراهم فانها حجران لا منفعة فيهما
ولكن ان الله عز وجل يسر قضاء الحاجات بها لكانا والحصاة بمنزلة واحدة واما الذي يطلب لذاته فكعلم
الآخرة والذي يطلب لذاته ولغيره فكسلامة البدن فان سلامة الرجل مثلا مطلوبة من حيث انه يسلم
بها من الالم ومطلوبة لكونها موصلة الى المآرب الحاجات وبهذا الاعتبار اذا نظرت الى العلم رأيته لو برا
عن نفسه فيكون مطلوبا لذاته وذخيرة يسلم بها الى دار الآخرة وسعادتها وذريعة الى القرب من الله تعالى ولا
شيء موصل اليه الا به واعظم الاشياء رتبة في حق الآدمي السعادة الابدية وافضل الاشياء ما هو وسيلة
اليها ولا شيء موصل الا بالعلم والعمل ولا شيء موصل الى العمل الا بالعلم بكيفية العمل فحاصل السعادة في
الدنيا والآخرة هو العلم وهو اذن افضل الامور وكيف لا وقد تعرف فضيلة الشيء بشرف ثمرته
وقد عرف ان ثمرة العلم القرب من رب العالمين والالتحاق بالملائكة المقربين في الآخرة واما في الدنيا فالعز والوقار وقهر الخلق على الكواكب في اليوم الآخر في الطباع حتى اعبار الترك
واخلاق العرب لصار قوي طباعهم مجبولة على التوقير لشيوخهم لاختصاصهم بمزيد علم واستفادوا التوقير
من البهائم تطبعها توقير الانسان بكمال مقدوره لقدر فهمها ثم قال رحمه الله بعد تحقيق آخر ما العلم
امر السياسة بالتأليف والاستصلاح لانه لا بد من يشتغل بها من العلم والكمال والسياسة
في استصلاح الخلق وارشادهم الى الطريق المستقيم المنجي في الدنيا والآخرة على اربعة مراتب

الاولى



الاولى هي العليا سياسة الانبياء وحكمهم على الخاصة والعامة جميعا لكن على ظاهرهم لا على ما طويت عليه سرائرهم
سياسة العلماء بالله سبحانه الذين هم ورثة الانبياء وحكمهم على الخاصة فقط ولا يقع فيهم
العامة الا استقامة منهم والا جرى قولهم الى التصرف في ظواهرهم بالالزام والمنع الرابعة سياسة
الوعاظ وحكمهم على بواطن العوام فقط والشرف هذه السياسات الاربع بعد النبوة افادة العلم وتهذيب
وتهذيب النفوس الناس من الاخلاق الذمومة المهلكة وارشادهم الى الاخلاق المحمودة المنجية
واما النقل فمن الآيات قد قال الله سبحانه في كلامه المجيد شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قائما بالقسط فانظر كيف بدأ بنفسه ثم ثنى بملائكته وثلث باهل العلم وقال الله عز وجل يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس للعلماء درجات فوق درجات
مؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وقال عز وجل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وقال عز وجل انما يخشى الله من عباده وقال ﷺ فقيه واحد اشد على الشيطان من الف
عابد وبينكم وبين ما من الآيات الدالة على فضيلة العلم وفضل العالم قال بعض علمائنا رحمهم الله اعلم
ان الله سبحانه جعل العلم هو السبيل الكلي الى معرفة العالم العلوي والسفلي طرا وكفى بذلك جلالة وفخرا
قال الله تعالى محكم كتابه مذكرة ينصره لاولي الالباب وهو الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وكفى بهذه الآية دليلا على شرف
العلم لانها علم التوحيد الذي هو اساس كل ومدار كل معرفة وجعل الله سبحانه العلم اعلى شرف
واول كلمة امتن بها على ابن آدم بعد خلقه وابرازه من كتم العدم فقال سبحانه في اول سورة انزلها
على نبيه محمد ﷺ اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم
بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فتامل كيف افتتح كتابه الكريم المجيد الذي لا يأتيه الباطل من

من بين يديه ملاك خلقه ليزيل من حكمهم حيرة بعيدة الا بحكم ارادتها بعثة العلم فلو كان ثمة منة او نعم تعد نعمته
الا بحكم اراها من العلم لما خصه الله تعالى بذلك وصدره بنور الهداية وطريق الدلالة على الصراط المستقيم الاخذ
بحجج البراهين ودقايق المعاني وحقايق البلاغة ومن الاخبار عن الائمة المعصومين عليهم السلام روى في الكافي
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب علم فريضة على كل مسلم ومسلمة الا ان الله
يحب بغاة العلم وفيه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ايها الناس اعلموا ان فكاك الدين طلب العلم
الا وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم مضمون لكم قد قسم عادل بينكم وضمنه وسيفي
لكم والعلم مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه وعن علي بن الحسين عليهما السلام قال لو يعلم
الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود سل
عليه السلام ان امقت عبيدي الى الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم وان احب عبيدي
الى التقي الطالب للثواب الجزيل الازم للعلماء التابع للحكماء القابل عن الحكماء والروايات في هذا الباب
واضافة على سائر الاشياء بينة وكذا فضيلة صاحبه وقد بعض الفضلاء بيسه على ذلك فقال ان المعقولات
تنقسم الى موجود ومعدوم والضد ان الشرف للموجود ثم الموجود ينقسم الى جماد ونامي ولا ريب ان النامي
اشرف ثم النامي ينقسم الى حساس وغيره ولا شك ان الحساس اشرف ثم الحساس ينقسم الى عاقل وغير
عاقل ولا ريب ان العاقل اشرف ثم العاقل ينقسم الى عالم وجاهل ولا شك ان العالم اشرف فالعالم
اشرف المعقولات فيعلم بالبديهة ان فضل الرجل على اقرانه كان بالعلوم
ومعارف الحقة وصفات النفس لا بالملابس الفاخرة والبناء العالية و
جمع الذهب والفضة لهما يفهم انباء زمانا بل اكثر الخلق في كل ازمنة وكذلك
يرجحون القارون على الموسى على نبينا وعليه السلام وكذا اختيار المعاوية





على اعلى عليه السلام وهكذا في عصر بعد عصر قال عليه السلام الناس من جهة الاعمال
الكفاء ابوهم آدم والام حواء فان يكن لهم في اصلهم شرف التفاخر دون به فالطين والماء
فافخر الاراذل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون
لاهل العلم اعداء فان تبتغ يحقق ذو نسب فان لبستنا حق وعلباء نعم لعلم ولا شعر
به بدلا فالناس موتى واهل العلم احيا روى في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال عالم ينتفع
بعلمه افضل من سبعين الف عابد وقيه عن معاذ بن كثير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل
ليدع بيته ويشخص بنفسه ويرحل الى بلد ليسمع الحديث فقال نعم وقال ما من احد يسعى لهذا
الامر فيصيب منه شيئا الا كف عن كثير من الناس وذل في انفسهم وافتقر وقال ما من شيء
يتقرب به العباد الى الله عز وجل افضل من طلب العلم وقال من غدا في طلب العلم
فاته العلم اي شيء ادرك من ادرك العلم وقيل لبعض الحكماء اي الاشياء اعز فقال الاشياء التي اذا عرفت
سفيهك صحبت ملكك يعني العلم وقيل اراد بالعرف السفينة قال بعض العارفين
النفس المريض اذا منع عن الطعام والشراب والدواء يموت كذا القلب اذا منع عن العلم والفكر والحكمة
يموت والكمال بطلبهما درجتان افضل فكمال موالغة الكثير احوجه اشق لتلا بعده للضعيف من احوجه
المحصول بعد الطلب اعز من المنال فما لا يطلب فان ما لا يطلب المشقة في طلبه اشد كان الاهتمام عليه اعظم
الكثير والمثل يحتملان من ليس هو بالهم كما قال عارف الرومي عشق اوادل بركش وخوش بخفت ما كرمرد
هركه بمزاي بخفت وزما طالع آوارجه ما طالع كضعف القوة العاقلة وغلبة الوهم والنفس
الشهوات وحب الدنيا وامثالها قال في المثنوي چون نوراه دين روي از اجتهاد ديو با لنگي
برزند اندر زهاد هين مرو از نسوبنديش اي عمو كه اسير رنج و درويشي شوي همواكر اي

زیاران داری • خوار کردی بشیها نی خوری • تو زنیم مانک ان دیو لعین • داکر بری در ضلالت
از یقین • سالها اورا بیابانکی بندی • در خیال ظلمت بدا فکنده • هیبت بانک شیاطین خلق را
بند کرد از ذکر فکر خلق را • این نکوه مانک ان ملعون لعین • هیبت بانک خدای جون لعین • هیبت
بازار است بر لنگ نخیت • مرمکس را نیست زان هیبت نصیب • زانکه بی نفع باز صیاد از مکس
عنکبوتان مرمکس گیرند بس • عنکبوت دیو بر جون تو زباب • کهفرد ارد در بر کبک و عقاب
بانک دیوان کلمه مان الشیطانیت • بانک سلطان باسبان اولیاست • واما الخامس
کمعارفة الاخوان و ضیع الاموال و تعبیر الناس سیما الاقارب و ضیق المعیشة بل الجوع و العری
و قلة الاحباء و کثرت الاعداء و امثال ذلک و لو تامل منامل یری معاینة ان هذه کلها او اکثرها او اقلها
الاقل فلان مجانسة اخوان ذلک الزمان اشتر من الاخلاط فی قسم النعبان سعد دل صاحبهم
عن الحق و الفکر تو زیر الی المعصیة لانهم لیس شانهم الا الشر و ردلا تقتضی انفسهم الا الاعتداء فتکسب النفس
عن مصاحبتهم ملکة مهلکة تسلط بها علی العقل و تهلک صاحبها و لذا قیل • عقل با عقل دکر جون
جفت شد • مانع بد فعلی بد کف نشد • نفس با نفس دکر جون یار شد • عقل جزوی عاطل و کار شد
و بالجملة لو حضرک و یزید العداوة نو عیهود • قال امیر المؤمنین امام المتقین صلوات الله و سلامه
علیه • رب اخ دقیت لودی • و لیکن لا یودنی لی ودادی • یدیمون للمودة ما رانی • و یفری الود ما بقی اللقاء
قال قیس عن اخ فلانی • و عاقنی بما فیه النفاء • فالفرار عنهم واجب کالفرار عن الاسد و ایضا من ارادت
المتعالی ان یقلل علایقه من اشغال الدنیا و بعد عن الاهل و الوطن قال العلایق شاغلة و صارفة و ما
جعل الله لرجل من قلبین فی جوفه و مهما تو زعت الفکرة قصرت عن درک اللایق و لذلک قیل العالم
بعطیل بعض خیر من تعطیل کل فاذا اعطیک فلک فانت من اعطاء ایاک بعضه فی خطر و لما کان

لذلک

مدام • از کرم این نکته خواران عام • چشم نیکو دیدهان بیش بیش • کز رحیم بینوایان کشته خوش
تو برو می باش بدین بر خر مگیر • ای بکشته خوشتر اندر زجر • بهر تو کل کنم ملزان یار دست • ارزق نواز
تو بتو عاشقتر است • عاشق است بر مراد او مول مول • کز پی صیرف اندای فضول • کز تراصیر بدی
ارزق امدی • خوشتر چون عاشقان بر تو زدی • این تب لرزه ز خوف جوع چیست • در تو کل سبب
مبنا سست چیست • قال بعض الحکماء اذا اشبعت الاجسام صارت للارواح اجسادا واذا جاعت الاجسام
صارت الاجسام ارواحا واما الخامس فلا نحد جهنما کان جهنم الله بل کان للامر اراده منک فان حصل غرض قطع المجهم
والا یزید العداوة بل لیست المجهم طریقها ان کنت بیداد اکه جوک جان صرت غاسا شیرک نفرتم فاک
الشاعر بکمل از انسان که زبان نواند • خصم نواند دشمن جان نواند • گر تو نوشی بشنوی همسر شند در نوشی
سر همه گردان کشند • خواطرت از قسم چه برشان نخه • ما بر جنیف شان نخه بل کانوا صدیقا لها العداوة
عدوا الصدیق تفک • وفی الامثال شک الاان یکون الصدافة بالعرض قال امیر المؤمنین علیه السلام فی نهج البلاغة
صدیقک صدیق صدیقک • وعدو عدوک • وعدو صدیقک • وصدیق عدوک • فالمغایر فیهم من
تلک الاجناد والاوائل • عارفی کهنه بر کهنه بارم • خصم جان امید دارم شده • جوهر مرا نشناسد جوهر
رویم از حق بگیرد حق حق • مر حق زان گرا بنیرواند • که اسرار حق نگرداند • وانکه با من زد دشمنی زد دم
دوستدار منست در عالم • رویم از خود بنافت در حق گفت • فیلم ام وجه حق مطلق گرد • چه از ان به بر من عاشق زار
که کند روی از کرشمه یار • دشمنان جهان مذهبم • دوستانند و دشمنان دشمن • تا نوزد بدل نفس
دسواس • دشمنت از دوست نشناسی • تلبیت بر اهرمن سم کاره • هیچ دشمن چو نفس امارة • والنفس
الا لفقه کانت من جنود العقل کما ورد فی الحدیث عن ابی عبد الله علیه السلام فلا تو جد فی اعناء الدنیا فان
صدر المحققین خوشتر سره الوجه فی کون الالفة من صفات العقل اثر جوهر مرتفع الذات عن الاجسام





والنسیان فی عالمه عالم الوحدة والجمعیة ثمة تفرع کل خیر ورحمة والجامل صفة النفوس المتعلقة
بالاجسام التی وجودها عین قبول الاقسام والافتراق ووحدتها عین الکثرت ووصلها عین الفصل
والمباینة وکل واحد من ذوی النفوس الجزئیة فعل ان یستکمل ذاته عقلا بالفعل لا یحب الا نفسه
بل یعادی غیره ویحیده علی ما اناه الله من فضله واذا اخذ احدا فانما یجتبیه لتوسل به الی هواه وشهوته فاذا
ارتفعت الاغراض والاعواض من بینهم کما فی الاخرة رجعوا الاماکانوا علیه من الفرقة والعداوة کما قال
سبحانه الاخلاء یومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقین واما السادس فلانهم لا یقادرون علی العقار
من العداوة الا بعد فسخ وذلک مفقود فیهم والنفس بطبعها من عداوتهم علیه فضلا لان الانسان یعرف باضدادها
قال فی المثنوی • بکتان از دوم ان نجا ندارد ان • که ملایک سر نهندش از محل • بکتان ذکر اکه
بلیس • نهندش سر که منم شاه ابلیس • فلا بد للطالب العلم ان یعارض مع کل الموانع ویدفعها
اما الموانع الداخلة فبالتراضة والتلهی بعده وتضعیف الطلب والرجوع الی الحق واما الخارجة فبالفرار عنها
کما مهنا اخی بصر الطلب علیه بسیر او یکون النفس مائلة والحق ان الحق یکون فی ابتداء مراده کان العمل به
صعبا وبری الباطل حلوا والعمل به یسیرا وکذا امر الشارع وما نهی عنه وهی عالم العالم الحس والسان
القوی النسانیة فکانت الحسنات منافرة لبطایع المائل بهذا العالم والسیئات ملائمة لها فکان
الادراک بزیادة المخرقة والتجربة عند ما فرانا عند عدم کان النفس مع الصفة المعتبرة به وغلبت علیه القوی
البهیمیة فی راحة المیل ومراعاة النفس دخل فی ماء الاستراحة واحترز عن حرارة العبادة وصعوبتها
العمل ومن اراد اطاعة لرب دخل فی النار الشریعة ویحمل مشاقها فلا کشف الغطاء وذهب اللثام
المادة زال النور والاستضاءة عن الصالح الزرخیر بنیج العکس وری معاینة ان من دخل فی الماء
یخرج عن النار المحرقة فالنار مملوة من الجنود والعقارب ومن دخل فی النار یخرج من عین السلسبیل

روی عن ابی عبد الله علیه السلام قال طلبة العلم ثلثة فاعرفهم باعیانهم وصفاتهم صنف یطلب للجهل والمراء وصنف یطلب للاستطالة والختل وصنف یطلب للفقه والعقل فصاحب الجهل مؤذ ماری مستقرض للشفاء فی اندیتهم الرجال مذاکر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع قد تخلا من الورع فدق الله من هذا قطع ظهر صاحبه والاستطالة والختل ذو خب وملق یستطیل بعلم علمه من اشباهه ویتواضع للاغنیاء من دونه فهو لهم حائک صائم الدین همه فاغم الله علی هذا خیره وقطع من آثار العلماء اثره وصاحب الفقه والعقل ذو کآبة وحزن وسهر قد تحنک فی برنسه وقام اللیل فی حندسه یعمل بحذر ویحذر جلد داهیا نکسار متشفقا منهلا علی الشیاه عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه فشد الله من اوکاره واعظاه یوم القیمة امانه فصل واراک عن الشبهات یحبک الله تائبا عنها فکیف اذا الزعماء لها ثائب وقیل ایضا یا معشر القراء یا ملح البلد ما یصلح الملح اذا الملح فسد اتری یصلح الله عز وجل علماء السوء بما کان الدنیا بالعلم ودوصف علماء الآخرة بالخشوع والزهد فقال فی علماء الدنیا واخذ الله میثاق الذین اوتوا الکتاب لتبیننه للناس ولا تکتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قلیلا وقال فی علماء الآخرة وان من اهل الکتاب لمن یؤمن بالله وما انزل الیکم وما انزل الیهم خاشعین لله لا یشترون بآیات الله ثمنا قلیلا اولئک لهم اجرهم عند ربهم قال فی الکتب بدگهر را علم دین آموختن دادن تیغ بدست راه زن ست دادن تریاک کشف زاکست به که آید علم با کسر بدست علم و مال منصب جاه و زوال فتنه آرد در کف نا اهل گوهر ان پس عزا بن فرض شد بر مؤمنان تا نسازند از کف نامحرمان جان او مجنون بلیس شسبتر اد داستان بسیر ازان رشت و الخبر منصب میکند با جاهلان از فصیحت کی کند صد ارسلان عیب او مخفیست حتی الناس یافت مارش از صحرا سوراخ شناخت جمله صحرا مار و کژدم پر شده چو کم جاهل بود عالم کژ شده مال منصب ناکسی کار دهد طالب رسوا و خویش او شود است حکم چون در دست گمراهی فتاد جاه





بیند ارباب در جاهی فتاد راه نمیداند از قلاده و رسن کی کند حان رشت او حیوان سوی کند قال بعض العارفین ان الشقی اذا کان فی لباس اهل السعادة کان مضرته اشد فی الدین وفتنه اعظم فی المؤمنین قال امیر المؤمنین علیه السلام قصر هم ظاهر و بغی عالم متهتک و جاهل متنسک هذا فوارع المؤمن فما ضحکک بالمنافق المتبدع العالم اللسان المتصنع فلا جرم یکون سنة خراب الدین و دیوار المسلمین بنجا و عون الله الدین امنوا و ما یخدعون الا انفسهم و ما یشعرون فی قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب الیم بما کانوا یکذبون

## الباب الخامس فی وجوب الکسب وفضله

عن النبی صلی الله علیه وآله قال طلب الحلال فریضة علی کل مسلم وقال صلعم مزبلة کالاس طلب الحلال مات مغفورا وقال العباد تسعون جزءا افضلها جزء فی طلب الحلال وقال ع من اکل من کد یده مر علی الصراط کالبرق الخاطف وقال ع من اکل من کد یده حلالا فتح الله له ابواب الجنة فدخل من ایتها شاء وقال ع من اکل من کد یده نظر الله الیه بالرحمة ثم لا یعذبه بعد ابدا وقال ع من اکل کد یده کان یوم القیمة فی عدد الانبیاء و باعد ثواب الانبیا فطلب الرزق و تحصیله واجب بسبیل علی الکل لما مر فی صدر الکتاب ان الانسان یجب ان یرتکب کل ما یتوقف علیه بقاء ذاته الی تکمیل النفس فی قوتها العلمیة و تزکیتها باجتناب الرذائل واقتناء الفضائل واکتساب المعارف والحقائق و تهذیب القوتین الشهویة والغضبیة و تصفیتها عن التکدرات الاربعة حتی یحصل له الترقی الی عالم القدس والخروج عن ظلمات الوهم کما خلق لذلک و تارة یتکمیل البدن مقصودا بالعرض و مریدا بتقلیل من الاکل والشرب و امثالها کتقلیل من الاستراحة و النوم مما تقر به البدن و ذلک الغرض ان النفس تقدر علی الاعمال بتوسط لانة الا ترى انها فی ملک الاکارة به تحصل العبادات و الترقیات فطابدان ینبغی من الحلال حتی لا ینتج العکس لان اکل الحرام یمیت القلب و یبعث علی التوق الی النفسانیات و المعاصی فیفسد امر الاکل و لو لم یعرف ان حراما حرام فان اکل الحرام لو لم یعلم انه حرام مقرام لافاک و اکل السلم لا یغیر الاکل ما لم یعلم

از بستم فاک الهداء الملة والدین قدس سره  لقمه کاندلا طریق شبهت  خاک خور خاک ران و دنیا مخ
کان ترا در راه دین مشغول کند  نور عرفان ذوالجلال پنهان کند  لقمه نازک بهتر از کبر و هوا  در حرم
کعبه ابراهیم باک  کر بدست جمله قندی تخم ان  در بکار چرخ کردی شخم ان  در مه نور حصادش
داس کج  در بسنگ کعبه اش دست از کجا  در باب امر مش سر زدی چنین  مریم اسا سکر از نور
عین  در نخواند بر خیرش سعود  فاتحه با قل هو الله احد  در بعد ارشاخ طوبی الشش  در خور روح
الامین اخرم کشش  در نوبر خوانی هزاران بسمله  بر سران لقمه پر دولة  عاقبت عاقبتش
ظاهر کند  نفس ازان لقمه تو را قاهر کند  در ره طاعت تو را همچان کند  خانه بین ترا ویران کند  فاک
العارف الرومی  علم حلت اعلم ان لقمة حرام  عشق رفت زاید از لقمه حلال  چون لقمه تو شد حرام
جهل عقلت زاید از ان حرام  هیچ کندم کار رشد جو بر دهد  ابله ایمن کی گوهر خرد دهد  والحلال یحصل بالکسب
لم لیس لی مال و لا اتکفل لمعاشی فالکسب واجب علی و مستحب علی غیره لانه یشغل صاحبه عن الهاوة الجاد
و تحصل بذلک له توسعة فتعصمه مروته و یتقی غیره و یکون غیر ممنون عن الناس روی عن ابن عباس
قال کان رسول الله صلی الله علیه و آله اذا نظر الرجل فاعجبه قال هل له حرفة فان قالوا لا قال سقط من عینی
قیل و کیف ذاک یا رسول الله قال لان المؤمن اذا لم یکن له حرفة یعیش بدینه قال امیر المؤمنین علیه السلام
لئن اغدو فاحتطب علی ظهری  احب الی من ان اسئل رجلا یقول الناس له فی المکسب عار
فقلت العار فی ذل السؤال  یکون الناس قبل الیوم قرنا بعد قرن  فلم ار بعد محال زوال  و وقفت مرارة الاشیاء و حرارة
فم طعم امر من السؤال  و لم ار ذلة للخلوف اشد هولا  و اصعب من معاداة الرجال  ان قلت
التوکل ممن تثق العرفاء و اهل الحق قال الله سبحانه فی کلامه المجید فتوکل علی الله و کفی به من الایات
و الاحادیث بدل علی مدح المتوکلین فی السعی فی طلب الرزق و تحصیل المعاش فلما لا ضافات یاتی التوکل





فی کسب المعاش السعی فیه لان الشارع امرنا بطلب المعیشة فنظلها امتثالا لامره و نعلم انه
یعطیها و متکفل لها فاطلب یجب ان لا یعتمد علی کسبه و عمله بل ینبغی ان یکون اعتماده علی الله و ذلک هو التوکل فان التوکل
هو الوثوق بالله و الاعتماد علیه فی کل الامور لا علی الاسباب کما قیل هو الانقطاع عن الاسباب و ذات الاسباب
و الاعتماد علی الله وحده و جمع المطالب و الامور ایضا فلا ینافی الاسباب کلها من الله سبحانه و تعالی و
و قد نیط الفضل و الخیر الاسباب اقتدارنا علی تحصیلها و ایکال المطلوب و حصوله لنا فلیتوکل علیه الشرع
الا طلب المقصود و لطلب منه الخیر و توقع منه حصوله و ایضا لنا قلبیة بحصول الاسباب لنا فلیس مع التوکل
الا ذلک  کفت مغز ما داد بلبند  با توکل زانو اشتر به بند  رمز الکاسب حبیب الله مستوفی
از توکل در سبب کاهل مشو  پای داری چون کنی خود را تو لنگ  دست داری چون نکنی پنبه مان تو
خواجه چون بیلی بدست بنده داد  غیر بان معلوم شد او را مراد  دست همچون بیل پاس نهای
اوست  آخر اندر دست عمار نهای اوست  عما ان ذلک معنی التوکل بقدر ضحکت و عزه بلغت
و له معنی آخر یدرک زوره البصائر و اولوا الالباب و هو انزعاج القلب عن کل ما سوی الله و التوجه الی
کل شیء غیره تعالی فان العارف کلما لمح شیئا عاج منه الی عالم القدس کما تراه ناضحی الاکل للعناد
فان من عرف الله اعظمه منع فاه من الکلام و بطنه عن الطعام الحرث و فی ذلک کلام للعارف
ان لک یا مرء ما هندی فاک  ای بتوکل شده رعنا حرام  نا دل پر حرص تقلید عام
مسیحا جراحت کش نشوی نشد  دل بمکی بهتر که خود ریش شد  این چه رستم بود انجی خون
مسیحا بر نیاید از رحم  چاره خود کن ز صفای نصیب  تیغ تو زد و غوطه بخون طبیب  انبکه توکل کرده
حسرت چندین بهم آورده  زر رس قوت دل تو خداست  منتظر لقمه شمشاد خجالت
بسته دهل در غم روزی فکار  از کمتر افعه شمر عشق یار  در دولت آن در رحم بسوز  عشق خراهم

عالم‌سوز • ده که تو نانی بده ره منزل • اکبش مرغ بیا حمله • باش چو خیاره از اعلی کشم • برق بهمون
حاصل کشم • طایر سدره نشین اهم • رنگ حدائی هیربدان دارم • انچم نار عمارت کنم • پس کنم از حرف
اشارت کنم • لبک دران بزم مجال تو نیست • جز پس در لایق حال تو نیست • عجب پس کوچه‌ها دارد در
خوشا کم گشتگی کز مدعا است • طلب شیر طلب شیر بود ادراک • ره چو ز اندیشه طلبند ای عمر • ملک چو جمع کصاوتل
تواند جزو کش و اصل کل • تو خود شناسی ار ما محرم من • تو کل و جزو نفس ره زن • تو کل پستی خشم ابد عمر
بهای حشمت کهل بر جسته‌ان سیر • کوی ابرد با ما فسران • قرب نفس عبرت کش کودن • دکفر فضل مع صاحبم
عن السؤال سیما من الاشخاص التی یلزم من تأدیبه وجوهم القضاء مع الکفاره فاذا وصل ادکان جنده الفاور
سلطان العجم فی الدافستان کاربرد مع اطهاف اشتد الغلاء بین العسکر ازقوت فاظهر من الاخرج کان
حملها سمنا فضحوا کل یهون منه فلما لاحظ کون الخبز رد کان مسیئه علوف الکلاب یملؤ ما من السمن والجعلان
مسدود افکلا برید ان یهوا منه یستوا جلدا فیخرج السمن عن برده ما احسن الظرف المعروف فذلک
یعسر تمثیل ادلتک للمسؤلین والمشبه به کان اقوی فی المشبه فما یعطون به کان انجس من السمن المذکور لان
اصله علی عفصوه من الابتهام والضعفاء وزبدته مالریا وهو التطفیف وجوعه بالاماسک والذهاب ومع ذلک ان
ینتجس شیء روی منه کالدبس الماضی المتعفن الذی لا یصلح ان یصیر خلا فاذا لم تحرم لم تموت فیرد الغوارد والمتعاقس
والعقارب یعطون من خبز الشکواه علی الناس المسیر بل الذین یتردون عندهم شهورا فیضمنون علیهم مذلک
ربما حزون بزخ الحابس فانک تو تضع الحرص جانبا تری بعین البصیره یتفق ان وجوهم کانت تحت
من جلود الکلاب المذکوره کما انها عند الحس والاکل کما هو غیر السر من ابدیهم لان ذلک الجلد لا یعمل
بوزی ولا یجز کلاهم دلان فی ذلک الجلد جمادا لا یغر الناس ویکون فی جلودهم عقارب یمتون الدواب
بسمه وشیاطین یفتنون الاذکیاء ویلبس وحس منهم من یتوقع عنهم شبهتا ولو بقطره ماء عند دعلم





الفرات وعجب فی نشر فی طلب العلم وتحصیل المعارف وتحمل مشقته لیخرج عن حضیض التقلید ویسمو عن
العلماء علی ان احتیاجه فی ذلک یتوجه الی اشیاء من لیتم اقوام حسبه کطلب شیء قلیل وقصه منبه بالعقل
غرضهم العلم لا یکون الا لنبا سمل الافاضلون شخص من التعال مانک لم تکن لک مع علمک یزوالم فعال
لکم للاله قد تسل الله روحه لستلا تحتاج مع فضله وتکمل الاشکلت لیتم قال عبد الرحیم العلوی فی نسبه الابرار
فارکش بری ابادلی ورشت • لشته فاری همبر دیرکشت • لنک لنکان قوی بر سعادات • هر قدم
دام شکری منکانت • کاری فرازنده این حرخ بلند • وی فرازنده الهای نژند • کنم ز جیب نظم یاد من
چه عزیزی که نکردی یاد من • در دولت بر خسم بنکشادی • باج عزت بسرم بنهادی • قدر من نیست بات
کفش • کوهر شکر علایت سفتش • نوجوانی بکوانی منورد • رخش پندار همی راند دد • اندیشش شکر کزارش
بکوشش • کفت کاری مر حرف کشتم خموش • عمر او فارکشی باخته • عزت از خواری نشناخته • فارپرست
زد زبس کام • عزت حق بزکس کمام • هر کفا را چه عزت زین بیش • که نهم بر دو نو مالین نه • کاهی فلان
چاشت بنده ناشام • نان به که خوام نشام • شکر کویم که مرا خوار نساخت • بکسی چون نوکر فتار نخت
بتر از حرص شنا بنده نکرد • بر در شاه کدا بنده نکرد • ور ما این همه اعدا دکیم • عزت از اوی ادکیم • واحس منهم
من یتوقع عنهم شبهتا ویسئل عنهم لفقر بل کان السائل عنهم مسئولا کذلک لا یکون المشترک من ترک الادب
الکریم ویسئل عن العبد اللئیم روی فی الکافی عن الحسن ابن علوان قال کنا فی مجلس فطلب فیه العلم فذکرت
بعض الاسفار فقال له بعض اصحابنا من نزل بنا فی نزل بک فطلت فلانا فقال اذا دالله لا تسف
صاحبک ولا یطلبنک الملک الا تنج طلبتک فلت وما طلبت حتک الله فقال ان ابا عبد الله علیه السلام
حدثنی ان فی بعض الکتب ان الله تبارک وتعالی یقول وعزتی وجلالی ومجدی وارتفاعی علی عرشی لا قطعن امل کل
مؤمل من الناس امل غیری غری بالیاس ولا کسونه ثوب المذلة عند الناس ولا نحیینهم من قربی یوم القیامة

من اصبح الیوم حزینا فی الشدائد یدیه یرجو خیرها یتضرع بالفکر بباب خیرها ویدعی مفاتیح الابواب
ای مفزعی ویا من مفتوح لمن دعاه فتحی والذی اتخذ لنوائبه قطعتی ورجائی دون نهاده فتحی الذی رجائی العظیم منقطعت
اجابة دعتی جعلت لمای عبادی عندی محفوظ قلم یرضوا بحفظ ملائکتی یحفظونی فتحی لایل من تشبث بحبل من
ان لایغلق الابواب فتحی ویا من عبادی ظلم یشغلونی بحوائجهم ظلم یعلم من ظرفة عائنة فتحی نواظر الاعین ظلم یخفی علیه
احد خزائن الامین بعد اذنی فتحالی اما الاسباب فتحی اعطیته بجودی مالم یسالنی ثم اعرضته فتحی فلم یسالنی
یسال غیری اخیرا فی ابدا ما العطایا قبل المسئلة ثم اسئل فلا اجیب سائلی اخیل انا بخیل عبدی اد
الیس الجود والکرم لی الیس العفو والرحمة بیدی الیس انا محل امالی فتحی تقطعها دونی افلا یخشی المومنون
ان یتولوا غیری فلو ان اهل سمواتی واهل ارضی ابلوا جمیعا ثم اعطیت کل واحد منهم مثل ما اهل الجمیع
ما انتقص من ملکی مثل عضوذرة وکیف یتقص ملک انا قیم قیوم فیا بؤسا للقانطین من رحمتی ویا بؤسا للمتکلین
علی غیری بؤسی فاک شیئا بالهاء نوالهم مرفوده ثم ذممت ملک الموت لی ملکی چند باشی بهر این مواد
زبر مشت از فلان از فلان بر دامن عوامان ارام تو شست از نوح نوکل نام تو هیچ بر نوشت نخواند
ای لئیم حرف الرزق علی الرب الکریم رد قناعت پیش کن در گنج صبر بند خود گیر از سگ ان میر گیر
عابدی در کوه لبنان بد مقیم در بن غاری چو اصحاب الرقیم روی خود از غیر حق بر تافته کنج عزلت را
از غربت یافته روز ها بیهده مشغول صیام یک نه نان میرسیدش وقت شام نصف ان
شب شدی نصفی بسجود در قناعت داشت دل صدر درود بر هر چهلمی منزل همی کردی فرود
عابدی زان کوه هر گز سوی دشت از قضا یکشب بیامد ان زعیف شد ز جوع ان مار سالار
دنجیف کهف منزل را دد انگار عف دل پر از وسواس در فکر غذا لشکر بوذ از بهر قوتش اضطرا
به عبادت کوشت عابد تا بخواب صبح چون سر از مقام دلپذیر بهر قوتی آمد ان عابد بزیر بعضا





بگفتن بر لب ان جبل اهل ان قریه همه کسر دخل عابد آمد بر در کبر استاد کبر اد را بگفت دمان جواد
بستد ان نان از سگ ان بگفت دار فصول طعم اشش خواطر شگفت کبر دا تنگ مقام جهد دگیر
تا کنند افطار بر خیر شعیر در سرای کبر بد گر کان سگی ماند از جوع استخوانی در رگی بلیش ادگر خط
بر گذاری گشن سگل نان بند بگیرد دار خوشن بر زمان گر بگذرد لقمه خبر خبر بیند ار درد و هوشش زیر
کلب دنبال عابد دگرفت اهوشش از بی در خشاد گرفت زان دو نان عابد بگه بنهشش بگفتند پس دوان
شد نانها بدران گرفتند کلب خوردان نان از پی امدش تا بگیرد از ادر ادگرش عابدان نان
دگر دادش دوان تا که از ادران بیابد امان کلب خوردان نان از دنبال گفت روان ادی خفت
دپس نگرد هیچ سایه از پی امید بد عفت بیگرد در خشش میدرید کفت عابد خیر بد این ما جرا
من ندیدم هیچ نوسگ هیچجا صاحبت غیر از دو نان جو نداد دان جو نان جو بستدی ای گنج بار نهاد
دیگرم از پی دوید ان بهر چیست این همه رحیم در بدان بهر چیست سگ بتعلق امد گه صاحب تمام
هیچ ما هم نیستم خشم تمام هست از دو قسم مرا نعم صغیر شکنم در برابر این کبیر میر کو سعد تر ا
شما فی شکنم خانه اشر ا با سبابی بشکنم گاه گاهی هم نانی میدهد گاه هشت استخوانی میدهد گاه
غافل کعبه از اطعام من در تغافل تلخ گشت کعبه کام من همچو هفتم بگذرد گاهی نانوان نی زمان با هم نشان
بر ا ستخوان چو بگه در درگاه او پر درد ام رد بدر گاه دگر نا دردام هست نکارم بر در این میر گر گاه شکر
نعمت اد گاه میر تا فاقر عمق نادری ما خشم خیر داد من دری نشناختم تو گر نامد بگشی نانت بدست
در بنای میر نو امد شگست او در رزاق رد بر ناصف بر در گری روان بشتافته بهر نانی تخت را بگذاشت
گفت نانم از داشت مفوده انصاف ای محترم گر نمی هیچ از تو بر بان محمد عابد زان سخن شد هوشگر
دست خجر بر سر نهاد و همه هوش ای سگ بفس بهای بالا گیر این طبیعت از سگ ان کبر میر بر تو

برتو کرار صبر تمکنت یابد ری • از سنگ کی کران کبریان کمتری • گفتا تا ملت کان ذلک الکبر فی جنب اذلک المسؤلین من
اهل التوحید والیقین و تبحران کیف شبهت اذلک السائلین بذلک العابدین مع انهم یکنزون الذهب والفضة ولم
یکن لهم غزو ولیلة فان قلت بعض ذلک السائلین کانوا کاسبین واهل الکسب یسئلون الناس الحاجة فکیف یجمع
الکسب صاحبه من السؤال قلنا کلامنا فی اهل الحق فانهم افضل الکسب التجارة والزراعة لان لهما دخل تام فی بقاء نوع الانسان
بل سر معاشهم فان التجارة یحتمل فیها الجر الی الرد المهلکین المحتاج الیه الناس من البلاد البعیدة والبحار الخطرة والقفار
المخوفة ولولا الاذلک کان الانسان به شعذرا واهل الحرث یشغلون بالحصاد ومن یذرع فی الخراب بالجراد والعطش
وربما یکون بحضر الفضات حین یریده الثعلب من الیل ان یعکس جلده من شدة البرد فلولم یکن اذلک لاشتد الغلاء بین
الناس فهو اعظم للطاعات فالانسان بل کان فی وقوعه بهم للموت قال الشیخ الشیرازی رحمه الله گر بنانش
بالش کنده بر • منهوان کوبحر زیر سر • ور بنانش در بر همچو ابه بنشش • دست بنوان کرد در اغوش خوشش
شکم چه سیر بیچ مپر • صبر ندارد کرکس زرد چیچ • قال ابو حامد الغزالی قدس سره فی الاحیاء وان مقاصد الخلق
مجموعة فی الدین والدنیا ولا نظام للدین الا بنظام الدنیا فان الدنیا مزرعة الاخرة وهی الله موصولة الا الله عز وجل
طریق الاخرة الا الدنیا ولا یتم الا الامر الا بالجد فی استقراء وطننا لیس بنظم امر الدنیا الا اصناف الاعمال الاربعة وهی ارباب
متحرفة فلنذکر اقسامها واصولها لان قوام العالم وروناه فی اربعة الزراعة وهی للمطعم والحیاکة وهی للملبس والبناء وهو المسکن
والسیاسة وهی للتالیف والاجتماع والتعاون علی اسباب المعیشة وضبطها الناس ما هی مهیئة لهذه الصناعات
وخادمة لها کالحراثة فانها لحدوم الزراعة وجمیع الصناعات باعداد الانهاء کالحلاجة والغزل فانها لخدم الحیاکة
باعداد محلها الثالث ما هو متممة للاصول وزینة لها کالخیاطة والتجارة کالقصارة والجاصة للحیاکة وذلک ما
بالاضافة الیه فانها ملحقة اضرب اما الاصول کالفلاحة والحیاکة والبناء وما خادمة لها کالمعدة والعرق والشرایین
والاعصاب والاوردة واما مکملة لها وزینة کالاضفار والاصابع والحواجب ویعلم من کلامه قدس سره ان ملاک الامر





الاعمال مطلوبة بالذات والاسباب فی وجود المنظم الکثیر بقائها فضلها حسن مع قطع النظر عن ان ذلک
الفعل رفع الاحتیاج عن فاعله بمنعه عن السؤال وسائر الامور القبیحة وذلک یکفر به من الکسب فضل صاحبه
الحق انهم کانوا اولیاء الله ولو کانوا عارفین بالاصول ومواطنین علی الفروع ولکن اکثرهم کانوا مشرکین والکافرون من
بعضهم ان کانوا مسلمین لانهم لا یعلمون من الدین الا الحرف ولم یسمعوا من الاسلام الا صوت والاوردون
حقوق الله لا یطیعون اوامره ولا یجتنبون عن حقوق الناس الا قلیل منهم وذلک من فضل الله علی عباده
بان صیر الطائفتین المذکورتین مشغولین بتلک الافعال الشاقة وجعلهم حریصین علیها فلا یکلون منها
ویزعمون انه لیس امر الاسر منها قال ابو حامد رحمه الله غلب علی طائفة من الناس الجهل والغفلة ولم ینفتح
اعینهم للنظر الی عاقبة امورهم فعلموا المقصود ان یعیش اما مادة الانسان فیجد حتی یکسب القوت ثم یاکل حتی
یقوم علی الکسب ثم یکتسب حتی یاکل فیما یاکلون لیکسبوا ویکسبون لیاکلوا فهذه مذاهب الغفلاء ومن الفجار فان
ومن لیس له شغل فی الدنیا ولا قدم فی الدین فانه یتعب نهاره لیاکل لیلا ویاکل لیلا لیتعب نهارا وذلک
کثیر السواد فهو شغل لا ینقطع الا بالموت ادکنت ذات یوم من ایام الصیف تکاریت حلاسیا ملوسة
حتی السبابین تعمل لها بالمسحات ویداوم بالعمل من البکور الی العتمة وکان حالک کما قال ابو حامد رحمه الله
تتعب نهارا لیاکل لیلا ویاکل لیلا لتتعب نهارا وکان فی تلک المشقة انما تخرق لم قلبس قلت لیرزقک الله
من فضله رزقا واسعا ومالا یکفیک حتی لا تحتاج الی ذلک فلما سمع ذلک صار مغموما وخاطب علی بکلام
خشن وقال تلک الافعال لیس علی صعبا وای فعل کان احسن من ذلک لا یا حذقه الله بحق ذلک قال اصحاب
بل نری اشیاء صاعبة من اهل التعمل کانوا مرتکبین بتلک الافعال الشاقة لیلا ونهارا علی نحو متعسرین الاکل
والشرب • لیس کم خفیر کانرا این پس است • یا تک در دادم الکرد روکس است • الباب
الخامس فی بیان احوال الانسان وفیه بیان کون الانسان عالم الاصغر بل الاکبر بشعر من کلام امیر المؤمنین

رسيل الموحدين صلوات الله وسلامه عليه • وداوك فيك وما يضرك • وداوك بسنك وما تشعر به
وترغم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر • قال ع تخصيص بعض العارفين لما كان الغرض
الاصلي من خلق الانسان معرفة الصانع كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لم يرد
حصر الخلق لذلك كما يدل عليه كلمة ما ولا تحصيل للمعرفة التامة الا بالفكرة في اوضاع العلويات والسفليات
والتدبر في خلق الاجرام السماوية وحركاتها واثارها وكواكب السبعة السيارة والثوابت وابداع عالم الجواهر
من طبقات العقول والمدبرات كالنفوس الفلكية والعنصرية وتكون العناصر واجرام الارضية واختلاف
الليل والنهار وتسخير الدواب وخلق المعادن والاشجار واجراء الفلك في البحار وتسخير السحاب واجراء
الرياح ونضد الجبال واكثار انواع الحيوانات وابداع قوى الاربعة وتصوير كل انسان وبطون امه وما فيه
وطبقات الجلدة وتركيب الاعصاب والعضلات والرباطات والشرايين والعضاريف
وغيرها مما يشتمل على حكم ومصالح كثيرة كما يعلم من كتب التشريح والتطبيب وادلة تلك الدلائل واحكم
على وجود صانع عالم حكيم قدير وعلى صفاته الكمالية كالوجوب والوحدة وغيرها من الغرر المجد جل شأنه وعظمت
كبرياؤه لان تلك الافاعيل العجيبة والتراكيب البديعة لا تصدر الا عن حكيم عليم خبير لطيف وحيد كما قال الله سبحانه
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله
من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين
السماء والارض لايات لقوم يعقلون وروي لما نزلت تلك الاية قال رسول الله صلى الله عليه وآله ويل لمن
لاكها بين فكيه ولم يتدبرها وقال سبحانه افلم يتدبروا القول ام على قلوب اقفالها حتى يتأملوا الهام الحق ويحصل
المعرفة للاكبر بالعلم بتلك الاشياء والعلم البشري يحصل لهم بالروية والفكرة باعتبار الفرق بالمحسوسات
ولا يمكن لهم ان يعلموا ذرة من سير النجوم وجمع اقطار الارض وبث هذا السر العالم السفلي





والسعود الى السماء وتنظر راءه وتفاوت العالم العلوي والعالم الارواح والعقول والنفوس وكيفية خلقهم المبدأ
والطبقات على افعال الله تعالى واثاره من الابداع والاختراع وتكون الموجودات فاقتضت الحكمة البالغة ان يخلق الانسان
العالم ايجاد فيه ما اوجد فيه كما قال سبحانه سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وتكون
كما كان العالم مسخرا الامر سبحانه جعل بدن الانسان مسخرا الروح حتى يطلع من الاطلاع على عجائبه واجزاءه
بدنه وتنبيهها على الجهة المحوجة على العالم العلوي والسفلي ويحصل منها معرفة الصانع ويعلم من امر الروح ما يعلم
على بدنه امر الله سبحانه على العالم وهذا مصداق كلام امير المؤمنين امام المتقين عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف
ربه روى الكافي عن سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول وجد علم الناس كلهم
في اربع اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع
ان تعرف ما يخرجك من دينك فبعلم ان الانسان بتركيبه محضره من العالم فيه بسائط مركبة وما ايتم
وجوده قال بعض العارفين • ان تحسب انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر • جزء ثوبك
هو عالم • ازحه تطلب ما تخفي هو ثوبك • قال بعض المحققين في بيان ذلك ان بدن الانسان
مركب من الارض والماء والنار والهواء فالبدن فيه شبه بالارض فيها كما شبع من احواله اما شبهه بالارض
من وجوه كما كانت في الارض اشجار يكون في بدنه اشعار كان فيها الاقاليم السبعة وفيه الاركان السبعة الرأس
واليدين والرجلين والظهر والبطن وتكون عروقه مقابلة لعيونها والجارية كما كانت فيها حيوان المجلوم
منها المر ومنها المالح ومنها عذب ومنها النقي فمثلها لها فيه السمع والبصر والشم والذائقة وفي تلك الاعضاء
حكمة كان كل واحد منها متضمنا لفوايد كثيرة فخلق الحكيم القدير ماء السمع مرا لئلا تأنس فيه الحشرات
فتهلك صاحبه وجعل ماء البصر مالحا لان جرمه كالشحم وهو يفسد بدون الملح وصير ماء الشم عذبا لئلا ينافر
منه الانسان لانه يتلذذ من الطعوم بقوة الذائقة ويحس بها دائما ومن غير ذلك يعظم فوايد لا تحصر

ذرة عم ذرات العالم عن قيومیته الواجب ولیس جزء من اجزائه خالیا من قیوضاته سبحانه ولا یؤده
شئ الا احاطه علما وقدرة وحفظا فاک الله تعالی الرحمن علی العرش استوی له قیومیة علی الممکنات
سواء وفاک جل ثناؤه بوجهه الباقی کنا نتکلم فاک امیر المؤمنین علیه السلام فی خطبة لم یحل فی الاشیاء
فیقال هو فیها کائن ولم ینأ عنها فیقال هو منها بائن ولم یخل منها فیقال لا یمکن ان یکون سبحانه خالیا
بها علما واتقانا وصنعا واحصاءا وحفظا فثبت ان کل جزء من اجزاء العالم وکل شئ من الاشیاء
لم یخل اما عن تدبیرات الصانع وافاضته المحیطة علیها دائما وذلک لیس هو جزء من اجزائه ولا متمکن
فی مکان کیف وهو خالق الامکنة والازمنة • یا مکان اقرین مکان چکند • اسمان کرباسان
چکند • فلما بلغ العارف ذلک المقام لسبح عن جمیع الاشیاء وبلسان الحال قال ذلک المقال • جان
مغز حقیقت است وتن پوست بدان • در کسوت روح صورت دوست بدان • هر چیز که ان
نشان بیش دارد • ما پرتو نور اوست ما اوست بدان • حکایت هر سه نزد حکمای
هند جواب از اهل ایران خواستند بعضی بدین عبارت که ما چهار برادر بعضی از نه پدر سر بر هنه
بعضی دیگ زرد اشت جامه نداشت بیرون آمدیم تا بجهة شکار غیر دکان نخریم در راه قضا را سیدا هر چهار
مردیم ولیست وچهار زنده شدیم در بازار چهار دکان دیدیم سر شکسته نصف دیگ کوزه خانه نداشت
وچهار سر دیدیم سر شکسته نصف دیگ پر دیگان نداشت ان برادر زرد اهیچ دکان پیکوزه خانه نیز
نه پر دیگان از انجا رفتیم بطلب صید بصحرا رفتیم چهار اهو دیدیم سر مرده دیگ کوزه جان نداشت برادر
زرد اهیچ از ان دکان پیکوزه خانه نیز نه پر دیگان از ان اهوی بیجان زد کمندی بجهة بلندی
صد ضرور بعد چهار کمند دیدیم سر پاره دیگ کناره میان نداشت مان کمندی نه کناره میان
صید را بستیم وخواستیم جهت مقام خواستیم چهار خانه دیدیم سر وبی افتاده دیگ سقف دیوار نداشت





در خانه نه سقف دیوار دارد یم دو دیگی بجهة طبخ صید ضرور بعد برطاق بلند دیگی دیدیم وچند انکه صبر
نمودیم دست بطاق نرسید مقابل چهار کز از زیر یا کنده یم یا دست بدیگ نرسید وصید را بخیم وچون
بخته شد دیگ از دهلیز خانه بیرون امد که بخش من بدهید برادری که صید کرده ملکی کرده استخوان شکاری
از دیگ برادر اده بر سر اوزد چنانچه درخت سیبی را باشنه یاری اد بیرون جست بران درخت زرد الو قیم
بر سر درخت خربزه کاشته بود از نفاخش اب صید اوند از ان درخت دو من باد کنان فرود اوردیم دفلیم
زرد کرد سر خشم دیا مل دنیا کذا استیم چندان نخورد ند که شکمهای ایشان امانس کرد ه بیدا شدند
که فربه شدند از خانه بیرون نتوانستند رفت استفراغ کرده در نجاست خفه غرقه شدند دما را گفتند ان
خانه مردان دقیم و۳ انجا نبوده بخشیم وسلامت بروان شدیم این ما جرا را اهل تصوف خراسان با زنا بند
کرشر خش چیست معلوم کرد که تاج قصر بر سر کرست شرح بر نهجی که حکیم مؤمن شکاشی نوشته است این است
که چهار برادر اهوله وصورت جسمیه وصورت نوعیه وروح مجرد دیگ ان انه بدرنه فلک ما دی علوی وعلت وجهت
است نه سر بر هنه که از جامه بر قبات تکلف عاریند صورت جسمیه وهیولا صورت نوعیه اند وزرد اهیچ مر
روح مجرد است وقابل ترقی است که عبارت از رد اری شد وقبل از تعلق بدن بالقوه بی مرکب لباس
بدنست وبا زار عالم ماسوی وشکار کمالات بالقوه رد عالیست ومردن هر چهار اهر صرفت افتادن انسان
وزنده شدن علت وچهار کنایه از انست که چون برادران چهار گانه از صرفت خفه افتاده منتشر شوند
منتشر وجهت اسیای مرتب چهار گانه میکردند ان کیفیات اربعه واخلاط اربعه وده اعضای مفرده اصلیه
که استخوان وغضروف ورباط وتر وعصب وعضل وعروق وشرایین وتجاویف است دون تلثه از قوت
طبعی وحیوانی نفس نامیه دارد واز تلثه بعد تطبیع وحیوانی انفساند ونه گان شکسته که الک کمالات روح
نمیتواند شد نفس حیوانی دنیاتی وحیوانی است نگهان پیکوزه خانه روح نفسانی نتواند بود که بجهت قطرات

او توان نمود ار ماء نکان سوداکبر مشتهیات نفس قدسی نمود ار منها یر کرد علیه ان عالمیرا
بلبس باشد چه جای ریاده ازان و لفظ نمی اداتمونون کنایه از ثقل معنوی او توانم نمود علیه کنایه
از درهم جوشیدن مشتهیات و ماء نکان بتمره و درهم جوشیده نفس خواهش اهل دنیا علیه
زردک امدن کنایه از قوی شدن شهوات باطله است و ماء فاما چه ارشان زردک تقویت قوت
بهیمی و احداث تفخ معده و غرق و تعدیه اعضاء و تفخ شکم اما ر اهل دنیا فرمی و اسنن کنایه
از نکان بردن زینت نکالات حسی است در انسان و مانع بیرون رفتن ایشان است از اظهار
دیوار خانه تقصیر و استقرار مرجوع نکالات حسی است بعالم خود و بهمین ست غرق ماء دن کنایه از
بقای تعلقات ایشان است بعالم حسی نه از مفارقت روح و کلندان خانه کرمحل نست و شاد
دراست کنایه از اتفاق و اشراق عناصر است در جان نکون و انهدام بدن و بیرون رفتن روح از دان
مشعر است بر خلاص ایشان از زندان اتفاق عناصر و سنن است بر انکه ماجان خزانه عمارت
بدن بر اران یا مکد بکر اند و هم انجا حنان رجوع بهولا و صورت و طبیعت و روح فرو نیست یا اصل صبر فضیلت
فهو بسلامت روان شدن کنایه از عدم موانع راه زنان عقبات عالم بقاست نسبت به تعلقات
عالم حسی و السلام علی من اتبع الهدی قصه سلامان قصه سلامان و ابسال قال الشیخ فی مقامات
العارفین اذا فرغ سمعک فی الفرغ و شر د علیک فی التسع قصه سلامان و ابسال فاعلم
ان سلامان مثل ضربه لک ان ابسال ضرب لدر جتک فی العرفان ان کنت من اهله ثم اعلم
الرمز ان اختلف بیان قصه قال المحقق الطوسی قدس سره فی شرح الاشارات بعد ذکر الاقوال
فی لفظ سلامان و ابسال و قصتهما ثم ان ای اقول فقد وقع لی بعد تحریر هذا الشرح قصتان منبهتان
لی سلامان و ابسال احدهما دهی الثیر و قعت لی اولا ذکر فیها انه کان فی قدیم الدهر ملک لیونان (لروم)



و مصر و کان بصادفه فلکیم فتح بیده جزیره لم یسبق الاقالیم و کان الملک یرید ابنا بقوم مقامه من غیران
یباشر امراة فتزوج الحکیم حرة ولدت له من بطنها و غیر رحم امراة ابن له و سماه سلامان و ار صغته امراة اشتهاها
ابسال و سمیه و هو بلغتهم قرة العین و دلار فیها و هی و عنه الی نفسها و ادنی الاسد و نعاشرها و نهاه ان
عنها و امره بمفارقتها فلم یطعه و هربها و معها الی ماراو البحر و المغرب کان الملک لم تطلع بها علی الاقالیم
و ما فیها و تصرف فی الیها فاطلع بها علیها و رق لها و اعطاها ما عاشا به و اقامها مدة ثم ان قضی
نحاد سلامان فی ملازمتها فرارا منها فجعلها بحیث لا تشتاق کل منهما الی صاحبه و لا یصل الیه مع انه برا و صعوبا
بذلک و قطن سلامان بر و رجع الی ابیه متعذرا و منهما او هما انه لا یصل الی الملک الذی اشتاق الیه مع
عشق ابسال الفاجره و القم بها فاخذ سلامان و ابسال کل منهما بید صاحبه و القیا نفسهما فی البحر فلحقتهم
رد حانیه الماء بامر الملک بعد ان اشرفوا علی الهلاک و غرقت ابسال و اغتم سلامان فقرب
الملک الی الحکیم و امره فدعاه الحکیم و قال الطف و صل ابسال الیک فاحضره و کان بر به صورة نهایة
بذلک و جاء و صالها الی ان صار مستعد لافادة صورته فزبره و قال الحکیم مدبونه لها فشفعها جبا
و یقیت معه ابدا فتضرع فی خیال ابسال و استعد للملک بسبب مفارقتها فقبل علی سریر الملک و بنی الحکیم
الهرمان تا غایة الملک و احد الملک و احد الکهف و وضعت عند النقص مع جثتهما و فیهما و لم یتمکن احد من
اخراجهما غیر ار سطوفانه اخرجهما شعلیم الاطلاطون رسته البلاد و انتشرت القصة فتطلبها حاسن ان
اسحق الیونانی فی العربی و قال المحقق قدس سره تاویل هذه القصة یتضح ان نکون الملک هو العقل الفعال
و الحکیم هو النفس الذی نفیض علیه مما فوقه و سلامان هو النفس الناطقة فانه افاضها من غیر تعلق بالجسم بنا
و ابسال هی القوة البدنیة الحیوانیة التی تشکل النفس و بالغها عشق سلامان لابسال میلها الی
الذات البدنیة و نسبة ابسال الی الفجور تعلق غیر النفس المتعشقة بآثارها بعد مفارقة النفس و هربها

الى ما وراء بحر المغرب انغماسهما في الامور البدنية البعيدة من التقى وقصاراهن مجرد هذا الحس المشترك
واسم الهما مدة مرور الزمان عليهما كذلك وبعد نبهما الشوق مع الحرمان وهما مثلا فيان بمعاسيل النفس
مع فتور القوى من افعالها بعد سكن الانخطاط وجوع سلامان الى اعيد المنتقل للكمال والتي امره على الاشتياق بالبيا على الفناء نفسها في البحر نور طلعها في الهلاك اما البدن فلا كمال القوى والمزاج واما النفس فلما تعنها اباه
وخلاص سلامان فناء ما بعد البدن واخلاعها على صورة الزهرة السداوية الا بالتهاج بالكمالات العقلية
وجلوس على سرير الملك وصولها الى كمالها الحقيقي والهرمان الباقيان على مرور الدهر الصورة والمادة الحسية اما
قال المحقق قدس الله روحه هذا تأويل الفقرة وسلامان مطابق لما عناه الشيخ واما البيان فغير مطابق لانه
اراد به درجة العارف في العرفان وههنا مثل لما يعوقه عن العرفان والكمال فهذا الوجه ليست بهذه الفقرة مناسبة
لما ذكره الشيخ ذلك يدل على قصور فهمه واصغائه عن الوصول الى فهم غرضه منها وكان هذه الفقرة اخترعها احد
من عوام الحكماء ليست كلام الشيخ البتة على وضع لا تعلق بالطبع ثم قال قدس سره
بعد عشرين سنة من اتمام الشرح اي منسوبة الى الشيخ وكانها اي التي اشار اليها فان اما عبد الله جاء في كذا
في فهرست تصانيف الشيخ ذكر قصة السلامان والبيان وحاصل الفقرة ان سلامان والبيان كانا شقيقان
وكان البيان اصغرهما سنا وقد تربا بين يدي اخيه ونشأ صحيح الوجه عاقلا منادبا عالما مفضالا شجاعا وقد
عشقته امرأة سلامان وقالت لسلامان اخلطه بالملك لتعلم منه ادلاك فاك عليه سلامان بذلك
فاتى البيان من مخالطة التي وقعت لسلامان ان امرأته تلك تميل اليه ودخل عليها واكرمته واظهرت
عليه بعد حين خلوة عشقها له فانصف البيان عن ذلك ودرت له الابطاء عنها فقالت لسلامان نزوج
اخاك باختي فاملكها به فقالت لاختها اني مازوجتك بالبيان ليكون ملكك خاصة دونه بل اساهمك
فيه وقالت للبيان ان اختي كريمة فلا تدخل عليها نهارا ولا تكلمها الا بعد ان تستأنس بك والبلية





الفراق بانت امرأة سلامان في فراش اختها فدخل البيان عليها فلم تلك نفسها فاديرت نظم
صدرها الى صدره فاراد البيان فعلها في نفسه الابكار المغرات لا تفعل مثل ذلك فقد تعلم انها
في ذلك الوقت نعم فلما رأى منه برق الصبر لفورته وجهها فارجعها فخرج من عندها وعزم مفارقتها وقال البيان
اني اريد ان افتح لك البلاد فاني قادر على ذلك فاخذت وحاربت احداها وفتح البلاد الاخيرة واراد كرا اسرها
وغرابا من غير منة عليه وكان اول من القرنين استولى على وجه الارض وملا جميع الارض وطنه وحبانها السنية
عادت الى المعاشقة وقصدت معانقة فابى وازعها فظهر لها عدة وجه سلامان البيان الى البيان فغرقهم
المرأة في رؤس البيان اموالا كثيرة فصنعوا المعركة فقتلوا الجميع الا احدا عشر نفرا كما ذهب زمانا حسبوا منتا عطف عليه
مرضعة من حيوانات الوحش والقصة حكمية بديعة اعتذر عن ذلك الى ان تعشق وعوقب ورجع الى سلامان
وقد احتاط به واتوه وهو حزين من فقد اخيه فاذكره البيان اخر الحبس والعدة وكر على الاعداء وبدد جمعهم
واسر عظيمهم وكون الملك لاخيه ثم واطأت المرأة طباخه وطاعمه واعطيتها مالا فسقياه السم وكان صائما
كثيرا حسبا ونسبا وعلما وحلما واعلمهم من مونة اخوه واعزل من ملكه وفوضه الى البعض معاهدة ناهيك ربته
ماوى اليه خليفة لبيان فسقى المراة والطباخ والطاعم لما سقوا اخاه ودرجوا فهذا ما اشتمل القصة

ان السلامان مثل نفس الناطقة والبيان العقل النظري المستفاد لان حصل عقلا مستفادا وهو ادراكها
في العرفان ان كانت تبرق الى الكمال والمرأة سلامان القوة البدنية الامارة للشهوة والغضب المخدة
بالنفس صائرة بشعاعها من النفاس عشقها للبيان ميلها الى تسخير العقل كما سخرت سائر القوى
لتكون مؤثرة الهية في تحصيل مآربها الفانية واما انجذاب العقل الى عالمه واخذها التي يملكها القوة العقلية
الستة بالعقل العملي المطيع للعقل النظري وهو النفس المطمئنة وتلبسها نفسها بدل اخذها سويل النفس الامارة
مطالبها الخسيسة وتركها على انها مصالح خصيصة والبرق اللامع من الغيم المظلم هو الخطفة الالهية التي تسنح

في اثناء الاشتغال بالامور الفانية برهة جزئية من جذبات الحق داذ فاجره لامرآة اعراض العقل عن الهوى وفتح البلاد لاخيه اطلاع النفس بالقوة النظرية على المجردات الملكوت وترقيها الى عالم الاسرار وقدرتها بالقوة العملية على حسن تدبيرها في مصالح مدنها وفي نظم امور المنازل والبدن فلذلك سماه باول ذي قرنين فانه لقب لكل من يملك الخافقين وفرض للحس الى القطاع العوني للحس الحيواني والوهمي عنها عند خروجها الى الملاء الاعلى وقهور تلك القوى لعدم النفاذ اليها وتعذر تلاقي الوحشي الخاص الكثار عليهم عما فوقهم من المفارقات لهذا العالم واحتلال حال سلامان لفقده واضطراب النفس عند اتيانها ايا هما شغلا بما فوقهما وجوعهم الى اخيه النفاث العقل الى اتمام مصالحها في تدبيرها البدن والقابح هو القوة الشهوية الطابعة لما كباح اليم البدن فتواطؤهم على هلاك ابسال اشارة الى اضمحلال العقل في اول العمر مع استعمال النفس الامارة اياه لها لازديادها والاحتياج لسبب الضعف والعجز واهلاك سلامان اياهم ترك النفس استعمال القوى البتة في اخر الامر وزوال بحران العنف والشهوة وانكسار عادتها واعراضها الى الملك وتفويضه الى غيره القطاع غيره عن البدن وصيرورة البدن تحت تصرف غيرها وهذا التأويل مطابق لما ذكره الشيخ وهاتوا برآته قصد هذه القصة انه ذكر في رسالته في القضاء والقدر قصة سلامان وابسال وذكر فيها حربت لعان البرق من البعوض المظلم الذي اظهر الابسال وجه امرأة سلامان حمر اعرض عنها تحقيق قيد اه مردي عن الشيخ المحقق نجم الدين الكبرى قدس الله روحه قال الشريعة كالسفينة والطريقة كالبحر والحقيقة كلجة البحر ومن لم يركب السفينة لم يصل الى البحر فاول السير وجوب على الطالب هو الشريعة والمراد بالشريعة ما امر الله تعالى ورسوله من الوضوء والصلوة والصوم واداء الزكوة وحج البيت والاحرام وغير ذلك من الاوامر والنواهي والطريقة هو الاخذ بالعزيمة والاجتناب عن الرخص والمواظبة على النوافل والمقامات دائما والحقيقة هي الوصول الى المقصد وشاهده نور للتجلي كما في اية الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فالمراد بالصلوة هنا الشريعة والمراد بالنهي عن الفحشاء والمنكر الطريقة والحقيقة





والوصلة للحقيقة والصلوة جامعة لهذه المقامات السبعة كما قيل الشريعة ان تعبده والطريقة ان تكون له والحقيقة ان تشهده فقيل الخلوة القطع من الخلق الى الخالق لانه سفر من النفس الى القلب ومن القلب الى الروح ومن الروح الى السر ومن السر الى الخالق الكل وسائله هذه السفر بعينه جدا ما النسبة الى النفس وقربته جدا ما النسبة الى الله نعم طهارة الشريعة بالماء وطهارة الطريقة بتخليته عن الهوى وطهارة الحقيقة خلوة القلب عما سوى الله وصلوة الشريعة بالاذكار والاركان وصلوة الطريقة بالاعراض عن الاكوان النوم بالكلية الى الرحمن والسفر اعني مداومات المقامات في كل مكان وزمان وصوم الشريعة بالامساك عن الطعام والشراب وصوم الطريقة الامساك عن الادنام شغلا بمحبة رب الانام وزكوة الشريعة من كل عشرين مثقالا نصف مثقال وزكوة الطريقة التصدق بكل المال ولو بت شخصا لطيرة الهوا ومسك البحر لدابة البحر او اكل العذار وغير ذلك مما بسبب الكرامات هو ترك وقرضا من الفرائض الله استثنى من سنن النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم انه كذا في وجواه ونيس فعله كرامات بل هو سحر والله اعلم [illegible] منقول عن الشيخ المذكور قدس سره

الطريق الى الله بعدد انفاس الخلائق ولكن الذي نسلكه في شرح اقرب الطرق الى الله تعالى ارشد ذلك لان الطرق مع كثرتها عددا محصورة في ثلثة انواع احد الطرق ارباب المعاملات بكثرة الصوم والصلوة وتلاوة القرآن والليل والنهار وغيرها من الاعمال الظاهرة وهو طريق الاخيار قالوا اصلوا بهذا الطريق في زمان طويل من التطويل في التعليل وتاخرها طريق اصحاب المجاهدات في الرياضات في تبديل الاخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب وتحلية الروح والسر فيما يتعلق بعمارة الباطن وهو طريق الابرار قالوا اصلوا بهذا الطريق اكثر من ذلك الطريق ولكن حصول ذلك من التواتر اما مسائل ابن منصور عن ابراهيم الخواص في اي مقام تردض نفسك قال اردض نفسي مقام التوكل منذ ستين سنة فقال افنيت عمرك في عمارة الباطن فابن انت من الفناء في الله وثالثها طريق السائرين الى الله والطائرين بالله وهو طريق الشطار من اهل الحجر الكاسبين بالجذبة قالوا اصلوا

منهم في البدايات الكثير منهم في النهايات هذا الطريق المختار منهم على الموت بالارادة قال عليه السلام موتوا
قبل ان تموتوا وهي محصورة في عشرة اصول اولها التنبيه وهي الرجوع الى الله بالارادة كما ان الموت رجوع
بغير الارادة بقوله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية وهي الخروج من الذنوب كلها والذنوب ما يحجبك
من مراتب الدنيا والاخرة فالواجب على الطالب الخروج كل محجوب عن اي شيء كان من الوجوه كما ان
بفاس بر ذنب دنا بنيها الزهد في الدنيا وهو الخروج من متاعها وشهواتها افضلها اكبرها مالها وجاهها
كما ان بالموت يخرج عن منها وحقيقة الزهد في الدنيا والاخرة قال عليه السلام الدنيا حرام على اهل الاخرة
والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله وتوابعها التوكل على الله وهو الخروج عن الاسباب
بالكلية نعم بالله كما هو بالموت كما قال ومن يتوكل على الله فهو حسبه ورابعها القناعة وهي الخروج من شهوات
النفس بتبة القنعب الحيوانية كما هو بالموت الا ما اضطر اليه من الحاجة الا الى بقدر ما يسد الرمق من المأكول
والملبوس والمسكن فيحصر على ما لا بد منه لقوته وخامسها العزلة وهي الرجوع عن المخالطة للخلق الا لضرورة كالمتال
للميت فينبغي ان يكون بانسي مدى الولي المرشد كالميت بين يدي الغسال يتصرف فيه كما شاء وينبغي ان
يولاه عن مخالبة الاجنبية ولو للحاجة واصل العزلة عزل الحواس بالخلوة عن تصرف في المحسوسات فان
كل اقوة وفتنة وبلاء انما الروح وكان سبب تقوية النفس وترتيب صفاتها انما دخلت من روزنة الحواس
وبها استيقظ النفس الروح الاسفل السافلين وقيدته بها واستولت عليه فبالخلوة وعزل الحواس
فيقطع بذلك عنه مدد المواد الفاسدة التي يتغذى به المرض وتضعف المواد وقد قيل الحمية رأس كل دواء
يعالج المسهل يزيد عنه المواد الفاسدة ويتقوى بها القوى الطبيعية الحرارة الغريزية فيزول عنه المرض بدفع
الطبيعة وبتجذب النفس فالمسهل ههنا بعد الاخبار بتنقيه المواد بالذكر الدائم وبها ملاذ عنه الذاكرين هو الله
عن ذكر ما سوى الله بالنسيان قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت غير الله وذكرت الله كما



هو بالموت اما نسبة المسهل بالذكر وهو كلمة لا اله الا الله فمثابة معجون مركب من النفس والاسباب فما ينفر
يزيل المواد الفاسدة التي تولد منها مرض القلب وفقود الروح وتقوية النفس وترتيب صفاتها وهي
الاخلاق الذميمة النفس منبعها الاوصاف الشهوانية الحيوانية وتعلقات الكونين وتالابات الى الله

تحصيل صحة القلب والسلامة من الرزايل هي الاخلاق بالخراف مزاجه الاصلية والمستوى
مزاجه منوره وجبلته بنور الله فيحيا الروح بشواهد الحق ويتجانى ذاته وصفاته واشرف الارض النفس بنور
ربها وزالت عنه الظلمات وصفاتها يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار
فعاقبته فاذكروني اذكركم تبديل الذاكرية بالمذكورية والمذكورية بالذاكرية فبقي الذاكر عن الذكر بقي للذكور
خليفة للذاكر فاذا طلبت الذاكر وجدت المذكور واذا طلبت المذكور وجدت الذاكر • اما هم الهوى
وهم اهوى انا • تخرد حال ظلمانيا بدنا • فاذا الصبر عن الصبرية • واذا الصبرية الصبر شا • وسابعها
التوجه لله بالكلية وهو الخروج عن كل داعية مدعوة الغير الحق كما هو بالموت طالبي له مطلوب له محبوب
ولا مقصود الا الله ولو عرض عليه مقامات جميع الانبياء والمرسلين لا يلتفت اليها ما لا عراض عن الله
لحظة قال الجنيد رضي الله عنه لو اصل صديق على الله الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فما فاته اكثر مما
نالته وما منها الصبر وهو الخروج من حظوظ النفس بالمجاهدة والمكابدة كما هو بالموت والثبات على فطامها عن
ما لو فاتها لتركتها وخمود شهواتها بالاستقامة على الطريق المثلى بتصفية القلب بخلية الروح قال الله تعالى
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون وما سعها المراقبة وهو الخروج عن حول
وقوته كما هو بالموت مراقبا المواهب الحق متعرضا لنفحات الطاف متوقعا لاوانه مستعرقا في بحر هواه مستغرقا
الى لقائه البر فلبه يحيى ولديه روحه بان به يستعين عليه ومنه نستفيد البر حتى نفتح الله له باب رحمته فلا
ممسك لها ويمسك ويغلق عليه باب عذابه وبالفتح لما يفتح له بنور ساطع من رحمته الله على النفس يزال

ظلمة امارة النفس في حظه فلا يزال يتلألأ من مشكوة المجاهدات والرياضات كما قال الله تعالى الا من رحم ربك وهو الاخيار
بل تبدل السيئات بحسنات الرب تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات بل حسنات الابرار سيئات
المقربين فتبدل سيئات المقربين بحسنات الطافه لقوله نعم للذين احسنوا الحسنى وزيادة فهذه زيادات حسنات
لا الطاف الحق في ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعاشرها الرضاء وهو الخروج عن الاعتراض بالقلب تحت
في الرضاء الله بالتسليم الاحكام الازلية التي تقتضي للمريد الاعتراض بلا اعتراض ولا اعواض كما هو
بالموت كما قال بعضهم وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء اجتباني وان شاء اطلقني هواي
له فرض تعطف ام جفا وانها عذبت كيف رام صفا فمن مات بارادته عن هذه الاوصاف الظلمانية الشجرة
الانسانية جعلنا الله نورا من انوار حرم النبي المنير به اي بذلك النور لقوله يمشي في الناس اي في سائر الناس
الناس يمشي بالقرائن دبت يد احوالهم كمن يمشي في ظلمات اي من يقرن في ظلمات شجرة الانسانية
ليس بخارج منها لا برحمة المؤيدة والبراءة الولاية والنبوة فافهم ذلك والله اعلم الاشكال في معرفته
احوال الابدال قال العارف الرومي قدس سره كيف ابدال انكران مبدل نكهت خرش از
تبديل نيز ان خل نكهت مشغول عن بعض المشايخ قال كان لنا صاحب من الصالحين كان
فيها زارع وفضل اخبرني فقلت الله بيننا انا ذات ليلة في مقبلاي فدا كلت ضرير فجعلت اراسي بين
ركبتي اذكر الله اذا تحسبت شخص من الابدال فدا خلني منه فزع فقال لي اسكت لا تذكر الله بالفزع قال
في العقيق الدرة في كل حال نم الهمت فقلت يا سيدي بادا البصير الابدال ابدالا قال باربعة اشياء ذكرها
الوطالب في القوت الصمت والعزلة والجوع والسهر ثم انصرف عني فهذه الاربعة اسرع في الدين وانما
كان الغرض بتبديل احوال اربعة بتبديلها في صفوار بعة فقال فصل في الصمت الصمت على قسمين
صمت باللسان عن الحديث بغير الله نعم جملة واحدة وصمت بالقلب عن خاطر يخطر له في النفس في كون





من الاكوان البتة فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره ومن صمت لسانه قلبه ظهر سره وكثر اجره
ربه ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت لسانه ولا قلبه كان محله
وسخرة له فصمت اللسان من منازل العامة وارباب السلوك وصمت القلب من صفات المقربين واهل
المشاهدات وحال صمت السر للكمل السلامة من الآفات وحال صمت المقربين محو طبات النا غيبين
فمن الزم الصمت من جميع الاحوال كلها لم يبق له حديث الا مع ربه فان الصمت على اللسان محال عاقبة
فاذا تفضل من الحديث مع الاغيار الى الحديث مع ربه كان كتابا مقربا مؤيدا ينطق اذا انطق بالصواب
لانه ينطق مع الله بالله كما قال في حق نبيه صلى الله عليه وآله وما ينطق عن الهوى فالنطق بالصواب منعجلة الصمت
عن الخطاء والكلام مع الله خطاء في كل حال وغير الله سوء من كل وجه قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم
الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس بكل سر وطها قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين والحال الصمت مقام عالي ثمرته الصمت وثمرته معرفة الله تعالى فصل العزلة العزلة بسبب
لصمت اللسان فمن اعتزل عن الناس لم يجد من كبائره فاداه ذلك الصمت باللسان والعزلة في سائر
عزلة المؤيدين هي بالحكام عن مخالطة الاغيار وعزلة المحققين هي بالقلوب عن الاكوان فقلوبهم
محل الانس بسر العلم بالله الذي هو شاهد الحق فيها الحاصل من المشاهدة وللعزلة اين ثمانية منها
انقاء شر الناس ومنها انقاء شر المتعدي الى الغير هو الذي ارفع من الاول فان في الاول سوء الظن
بالناس وفي الثاني سوء الظن بنفسك وسوء الظن بنفسك اولى لانك بنفسك اعرف ومنها ايثار
صحبة المولى من جانب الملاء الاعلى على الناس من اعتزل من نفسه ايثار صحبة ربه فمن اثر العزلة على الملأ فقد
فقد اثر ربه على غيره ومن اثر ربه على غيره لم يعرف احدا ما يعطيه الله من المواهب والاسرار ولا تقع العزلة في القلب
الا لوحشة تقع على القلب من العزلة عند الانس بالعزلة اليه هو الذي يسوق الى العزلة وكانت العزلة

تعزل عن شهوة ما الصمت لازم لها فهذا صمت اللسان وما صمت القلب فلا تعطيه العزلة فقد
يتحدث الواحد في نفسه بغير الله مع غير الله تعالى فلهذا اعملنا الصمت كنا من الاركان في الطريق
عائما بغير فمن لازم العزلة وقف على سر التوحيد انتهى الالهية هذا شيخ له من المعارف والاسرار الالهية
التي هي الصفة حال العزلة البشرية عن الاوصاف البشرية بما كانا كان المعتزل او محققا راى مع احوال
العزلة الثلاثة فان الخلوة عزلة في العزلة فتنتجها اقوى من نتيجة عزلة العام فيغير للمعتزل ان يكون
صاحب بقاء مع الله تعالى حتى لا يكون له خاطر متعلق خارج عن بيت العزلة فان جزم البقاء فلا
فليستعد بعزلته فوته في زمان عزلته تفوى بصيرته ما يتجلى له من الله تعالى في عزلته ولا بد له من ذلك
هذا شرط محكم من شروط العزلة العزلة تورث معرفة الدنيا فصل في الجوع الجوع هو الركن الثالث
من اركان هذا الطريق الالهي وهو بقطع الركن الرابع الذي هو السهر كما ان العزلة بقطع الصمت والجوع
جوعان جوع اختياري وهو جوع الى الكمال وجوع اضطراري وهو جوع المحققين فان المحقق لا يجوع لنفسه
ولكن ربما يقلل اكله ان كان في مقام الانس فان كان في مقام الهيبة كثر اكله فكثرة الاكل للمحققين
دليل على صحة سطوات انوار التحقيق على قلوبهم كما ان العظيمة من شهواتهم وكثرة الاكل للكمل دليل
بعدهم من الله تعالى وطردهم من بابه واستيلاء النفس الشهوانية البهيمية بسلطانها عليهم وقلة الاكل
لهام دليل على نفوذ الجوع الالهي على قلوبهم فشغلهم ذلك عن تدبير جسومهم الجوع له احسن بكل حال
ودوجر سبب داع لنا الكمل والمحققين الى نيل مجلهم احوال السالكين واسرار المحققين ما لم يفرط
بضجر جائع فانه اذا افرط ادى الى الهوس وذهاب العقل وخلل المزاج فلا سبيل للسالك ان
يجوع الجوع المطلوب لنيل الاحوال الا على ايدي شيخ فانا وحده فلا سبيل لكن يستعين على السالك
اذا كان وحده بين الليل والنهار وان احب الدوام الدسم فلا بأس ثم في الجوع الا ترى ان ابراهيم





يتبع حتى يجد شبعهما فاذا وجده سلم اليه وشبع بدبر حاله وامره واذا شبع عرف بمصالحه
منه وللجوع حال ومقام فحاله الخشوع والخضوع والمسكنة والذلة والافتقار وعدم الفضول وسكون
الجوارح وعدم الخواطر الردية هذا حال الجوع للسالك واما حاله في المحققين فالرقة والصفاء
والمواساة وذهاب اللون والغيرة عن اوصاف البشرية بالعزلة الالهية والسلطان الرباني ومقامه
مقام الصعق اذ هو مقام عال له اسرار وتجليات فهذا فايدة الجوع المصاحب الامة لا جوع العامة
فان جوع العامة جوع صلاح المزاج وتعتم البدن بالصحة لا غير والجوع يورث معرفة الشيطان
عصمنا الله واياكم فصل في السهر السهر ينتج الجوع فان المعدة اذا لم يكن فيها طعام دب النوم
والسهر سهران سهر القلب وسهر العين في بقاء القلب لطلب المسهر فان العين اذا نامت
لعل عمل القلب وان كانت القلب غير نائم بنوم العين فبقاءه تسهره سهر المقتدر لا غير السهر
استمرار عمل القلب وارتقاء المنازل العلية المخزونة عند الله تعالى والسهر يورث معرفة النفس وبمعرفة
اركان المعرفة اذ المعرفة تدور على تحصيل هذا الاربعة والمعارف معرفة الله والنفس والدنيا والشيطان
فاذا اعتزل الانسان عن الخلق في نفسه وصمت عن ذكره بذكر ربه اياه واعرض عن علائق الجسم في سهر عند
مواصلة نوم النائمين واجتمعت فيه هذه الخصال الاربعة بدليل تسبيحه تكلما وعبوديته سيادة وعظمت
وعيشه شهادة وباطنه ظاهرا واذا ارحل عن موضع ترك بدله فيه فضيلة رد خاتمه يجمع الله بها ارواح اهل
الموطن الذي رحل عنه هذا الولي فاذا اظهر شوق من اناس ذلك الوطن شد بدله هذا الشخص تجددت
لهم تلك الفضيلة الرد خاتمه التي تركها بدله وهو تحمل انه مطلوبه دعا بسببه حتى تقضي حاجتهم وقد
تجددت بذلك الرد خاتمه ان كان من صاحبها شوق او تعلق بهمته بذلك الموطن وقد يكون هذا من
غير البدل والفرق بينهما ان البدل يرحل ويعلم انه ترك بدله وغير البدل لا يعرف ذلك وان ارحل

لانه لم يحكم بحكمته هذه الاربعة الاركان التي ذكرناها من حال الابدال فافهم والله اعلم بكل الاحوال
من احوال الانسان في فوق المرتبة الجمادية اعلم ان الله سبحانه خلق الانسان في احسن تقويم نشأها
عن المادة الظلمانية ومجردا عن العلائق الجسمانية وجعله اشرف الممكنات واعلى المكونات كما مر في صدر
الكتاب ثم انزله من مرتبة انزل الاكوان عينا غير اختياري الى عالم الشهادة وخفض التعلق وادنى المرتبة حتى صار
جمادا لا يفهم ولا يعلم ولا يتكلم ولا يدرك عن حده ولا يقدر على ذلك لانعدام مقابل الالة في حضرت الوجود يقول اما ترى
في النقل ان الله سبحانه لما خلق النفس نادى اما من انا فقالت النفس قد انا فانقاها بحر الرجوع الباطن
حتى وصلت الى النقطة الالف المبسوط وخلقت من رذائل دعوى الانية ورجعت الى نهاية نادى اما من
فقالت انت الله الواحد القهار ولهذا قال اقتلوا انفسكم فانها لا تدرك مقامها الا بالقهر والانقراض عن انيتها
خلقهم كما فعل عز لان لذا جعلهم صلصالا كالفخار وجسم كالطبع ليعلم قدر المنزلة وانزجره بالبعد والشقاق
الى القرب لان الشقاق لا يعلم قدر الماء ما دام فيه فاذا جف الاشياء تعرف باضدادها ولما كان بعض
الامور على وفق النظام الكلي كليا وقد يشمل لكل جميع الافراد تفصيلا فانزل الابرار مع الاشرار وجنس
الصالح مع الطالح ليكون ذلك انزاجر الاخرين ومزيد منزلة الاولين فان في ذلك التنزل البعيد
تحصل لهم ملكة موجبة الى السعادات الباقية الابدية واسباب سعادة للترقيات فوق مرتبتهم
وفي تلك الفترة تبعث اشواقهم الى المطلوب بحرق سبوحهم على سواه وتحرق قلوبهم من الشوق فيعجون
فيعجون بسرعتهم الى مقام القرب ومكان الامن والراحة فلما تنزل مرتبة المنوبة وهو احسن الحالات
وهي ادنى مراتب التنزل ومنها الهبوط صار موضع الرحم ولما كانت مادته قابلة للفاضات
مستعدة للترقيات كان مبدء الفيض جوادا معطيا لكل شيء ما يحتاجه فرحم من فضله وحرك عن
مرتبة حتى صار مستعد الصورة اخرى فانتزع عنه الصورة الجمادية واعطاه الصورة النباتية فلم يزل





يخلع عنه الصورة المنقضية واعطاه الصورة الكاملة وسلك به ذلك في مرتبة النمو حتى صار مستعد الصورة
الحيوانية فافاضها عليه بعد خلع الصورة النباتية عنه وهكذا سلك في مرتبة الحيوانية دواما سبحانه في
ذلك المرتبة تبديل الصور واعطاه بالحياة حتى صار مستعد الصورة الانسانية فاعطاه العقل بعد نزع
الصورة الحيوانية كما قال عز شأنه ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه
خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم اعطاه الاسباب والقدرة على الصعود والخروج عن المرتبة
الدنية اشرهم بالعود الى المقر الاصلي والمقام الاعلى وذلك نشر بعد انتشار متفاوتة بالنسبة الى الاشخاص
والاعصار فكان انزالهم على نهج واحد وكذا انزالهم في الطبقة الثانية والثالثة والرابعة الى السدس من النعد بعد البعيد
ولا تفاوت في ذلك بل الاشخاص لان فيوضاته مساوية بالنسبة الى الممكنات في جانبه عامة
جميع الموجودات كما قال في كلامه المجيد الرحمن على العرش استوى ولكن في العود لهم طرق متكثرة بعدد
الافراد كما قال الشاعر برنگ دانه تسبيح كرچه بسيار نيست ولي بذكر خداوند احد دو صد دارد
فلما علم الله سبحانه استعداداتهم في الازل وتفاوت مراتبهم في العمل فكلف كل واحد بقدر وسعه واخذ منهم
الميثاق على ذلك قال امير المؤمنين عليه السلام ازاح العلل في التكليف وسوى التوفيق بين الضعيف
والشريف ومكن اداء المامور وسهل سبيل الاجتناب المحظور ولم يكلف الطاعة الا بقدر الوسع
والطاقة ووضع تعاوت التكليف من اختلاف موادهم واستعداداتهم في الرجوع والذلك علق في
كل عصر طريق الى الله شريعة تكون لهم صالحة بمقتضى طباعهم واعصارهم وجعل لكل فرقة منهم
بهدايتهم الى الحق بابواب خواصهم وبذلك اظهر غاية التسخ فتنهم الذين يقولون بتجدد الله
الميثاق يصلون بالمام الذي يوصل ويخافون سوء الحساب ويدرؤن بالسيئة الحسنة اولئك

لهم غير الدار وسهم الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في
في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار فمن صرف استعداده في كسب الامور المظلمة والمعارف الباطلة
بلغ اعلا عليين ومن صرفه في الامور الباطلة والمطالب الوهمية البعيدة عن الحق هبط الى اسفل السافلين ومن
تخرج من القوة الى الفعل ملكت في الظلم الهيولانية كما قيل • ما ريخت دهر بر مزاج برين • بار نشناخت هيچ بر
هيچ برين • نوا غرى در ميانه اكيان • بدر چون انبر از كاردان • فلكناس ارجان معاملات
لابنا هي مقابل استعداداتهم للاعمال وكسب المعارف فمنهم من ملك بلغ حده الاقصى ومن دونه بقدر ما
نقص في السلوك فاسرعهم سيرا في الطريق الحق جاوز مرتبة الملك المقربين واسرع السير منهم في السير
وصل الى قرب الجبروت ورد في الكرة عن ابي بصير عن ابي عليه السلام قال لما عرج برسول الله صلى الله عليه وآله
انتهى به جبرئيل عليه السلام الى مكان فخاف عنه فقال له يا جبرئيل تخلفني على هذه الحال فقال امض فوالله لقد
وطئت مكانا ما وطئه بشر ولا ملك قبلك فنظر الى خضرة فقال سل الوصي ابو بصير اما علمت
عليه السلام واما حاضر فقال جعلت فداك كم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله فقال مرتين فاوقفه
جبرئيل موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وطئه ملك قط فلا بد ان ربك ليصلي فقال يا
جبرئيل وكيف يصلي فقال يقول سبوح قدوس انا رب الملئكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم
عفوك عفوك فقال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى فقال له ابو بصير جعلت فداك ما قاب قوسين
او ادنى فقال ما بين سيتها الى رأسها فقال كان بينهما حجاب يخفق ولا اعلم الا وقد فقال
زبرجد فنظر من سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى محمد الانام فقال لبيك
ربي فقال من لامتك ثم بعدك فقال الله اعلم فقال علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد
وفايد الغر المحجلين فقال ع فقال ابو عبد الله ع لابي بصير ما محمد والله ما جاءت ولا به على الارض ولكن





جاءت من السماء مشافهة تبيانا لله اعلم ان النبي صلى الله عليه وآله جاوز في مسيره لسدرة المعرج
عن عالم الناسوت حين دخل عالم الملكوت فكشف بصره الملكوتية فاستقبله جبرئيل عليه السلام منكرا
وارتجع الى عالم الناسوت فخلف عنه صورة مثالية واتحد مع العقول الكاملة وسار في تلك
المرتبة وتابعه جبرئيل ثم خرق عالم الخرق والتحف بصفاته بسبعة وصار مظهرا لها واظهرت
عنه آثار الربوبية كما قال عليه السلام انا اصغر عن ردائ كبريائي واظهرت في صفاته سبحانه الاعلى
الصفاتي الوجوب القدم فهبت عن عظمته ربه وانتهى عن اثاته في جنب جلال سيده واتهاجه
مقام القرب وبدت بجذبات ربه بلا اختيار فقال له جبرئيل مكانك يا محمد اي قف في مكانك
وامر نفسك ولا تجاوز حد الامكان ان ربك يصلي اي يرحم على عباده لان الصلوة منه سبحانه تكون
بمعنى الرحمة فان الصلوة من الله رحمة ومن الملئكة استغفار ومن البشر دعاء والرحمة تسهل الضعفاء
اكثر وتفصل ذوات المسكنة غالبا وقيل الصلوة من العبد بمعنى الخضوع والاقرار بعظمته سبحانه وتعالى
بمعنى اظهار العظمة فقال جبرئيل ع استقر في مكانك واستمر كما لك ان ربك يظهر العظمة ونور جلاله
وكان بينهما بمقدار اجل الابتهاج فقال كيف يصلي فقال يقول سبوح قدوس انا رب الملئكة والروح سبقت
قدوس انا رب الملئكة والروح سبقت حتى عرض قوله سبحانه سبوح قدوس اي انا سبوح وانا
قدوس حذف المبتدأ لاختصاصهما بذاته تعالى وهما صيغتان بنيا للمبالغة والتنزيه والفرق بينهما
ان الاول يدل بمادته المنزه الموصوف عن النقائص اعم من ان يكون ذلك لسبب قار وغيره والثاني بمثل
على ان قار تقتضي التنزه عن جميع النقائص اذ ان الاول منزه في الذات والثاني في الصفات والافعال
وانما اكتفى بالتصاق ذاته بصفات الجلال اعني منزها عن النقائص عن صفات الاكرام والكمال اي التصاقه
بها الصفات الوجوبية لان مع ثبوت الاول كان مستغنيا عن ذكر الثانية فان سلب

كل صفة كمال عينه يكون بفضاله فسلب جميع الصفات النقص عنه يستلزم كونه مستجمعا لجميع
الصفات الكمالية فهو الاله الواحد المتفرد في الوهيته ثم وصف ذاته بصفة الفعل فقال انار
الملكوت والروح اي انار رب الارباب موجد كل خضوع وسيد ملكوت كل شيء لانه موجدها ومدبرها
في كمالاتها النوعية وكذا خالق ما تحتها من السفليات بطريق اولى ولذا لم يذكر لان خلق الادانى كان
ابدا تابعا ولاحق شيء والاحرى بكونات محصلة من الامور الموجهة المكانية في الاعيان فالاول اعظم عن
عن الثاني عند النظر قوله سبحانه سبقت رحمتي غضبي وذلك لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة والغضب
يصدر عنه بالنسبة الى الافعال الغير وجمادانه على ذلك وهاما الذات مقدم على ما بالغير اولان كلما يصدر عنه
عنه تعالى هو خير محض او اشارة الى القوسين لان ايجاد النفوس في عالم التجرد وانزالها من المرتبة العليا
الى المرتبة الادنى فيها ثم ترقيها من المرتبة الدنيا واعطاءها كمالاتها النوعية وايجاد الاسباب لها
واقدارها على الصعود وارشادها بارسال الرسل واراءتها طريق الحق هذه كلها رحمة منه وغضبه عليهم
بخذلان بعضهم وعدم اخراجهم عن السجن الطبيعي وعدم ايصالهم الى المطلوب حتى يستوجبوا العذاب الابدي
الذي كان بسبب عدم اقبالهم اليه وعدم قبولهم الحق فبذلك تحصل عنه بالعرض وعليه صلى الله عليه وآله
العفو اما ان يكون بسبب تجاوزه عن الجرائم لان المقام لما كان مقام العفو والرحمة فعليكم بالقاب ما بين المقوسين
والبسه لكل قوس قابان وقال بعضهم في قوله نعم فكان قاب قوسين اراد قابي قوسين فحذف
وقيل قاب قوسين اشارة الى طريقي النزول والصعود لان القول قابي قوسين دفعة تفهم ان المبدأ
النزول ومنتهى العود مغايران بالاعتبار وقوله عليه السلام كان بينهما حجاب النجاب اي نجر دانه سبحانه
وتعالى عن ان يدركه الاوهام والعقول وقوله عليه السلام مثل سم الابرة الى ما شاء الله اشارة الى
تعذر ادراك المعلول كنه العلة وامتناع تعقل الممكن ذات الواجب فالقاه الله تعالى من نور معرفته جعله عارفا





تقدس جلاله واشرق عليه قدر ما كان فاضلا له فقال الشيخ في الاشارات كان ادراك الجواهر
العقلية الاول باشراق الاول بيانه ان ادراك الجواهر الاول غير ممكن من ذواتها المعلولة لان
المعلول لا يحيط علما بالعلة الا ان الاول لما كان معقولا لذاته هي عاقلة لذواتها عقلية باشراق الاول
عليها ولذا قال العارف الشيرازي • ما بدان مقصد عالي نتوانيم رسيد • هم مگر لطف شما پيش
نهد گامي چند • قسم الابرة عبارة عن ضيق استعداد الممكن لدرك ولذا قال صلى الله عليه وآله ما عرفناك
حق معرفتك وقوله سبحانه ما لاشك بعدك اي ما لا تعلق بسببك في ما يتعلق بالسلوك
ما اشك في علم من ذلك ان بعد الرسول هو الوسط بين الخالق والمخلوق والهادي الى طريق الحق كما علمت
صفات الواسطة في مقولة الكتاب لعلم الاخبار والسير كونه عليه السلام متصفا بالصفات المذكورة
هذا على مراتب الانسان في الصعود وذلك ليس ببعيد عنه لانه جوهر قدسي كان اصله من العالم
الاعلى اعلى الملكوت والنور كما قال بعض العارفين • من ملك بودم فرخوسي برين جايم هوس • آدم
اورد درين ويرانه خراب آبادم • فكان بالذات قابلا للرجوع الى المقر الاصلي اشير لنا مبنيا عليه السلام
عن العالم العلوي فقال صورا قارة غير المواد العالية عن القوة والاستعداد فكانها اشراقت وطالعها
فملأت النفوس فهو تنبيها مثاله فاظهر عنها افعاله وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان ركانا
بالعالم العلوي قدسية بهيئة جواهر اوايل طبعها واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فصارت
بها السبع الشداد هذا كلامه عليه السلام ويظهر من ذلك ان مزاج النبي صلى الله عليه وآله كان اعدل الامزجة
وفسر علماء في مراتبهم في النزول يشهد على هذا المطلب وذلك النزول والصعود حدوث العقل كما
فسره بعض المحققين روى في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال
له ادبر فادبر فقال وعزتي ما خلقت خلقا احسن منك اياك امر واياك انهى واياك اثيب واياك

وایاک اعانف قبل فی بیان قوله علیه السلام اقبل ای فتوجّه الی هذا العالم فاخلع النفوس الفلکیه بادن
ربّه ثم الطبایع ثم الصور ثم المواد فتظهر فی حقیقه کل منها وفعل فعلها فصار کثره واعداد وتکثر اشخاصها
وافرادا ثم قال له ادبر ارجع الی ربّک فادبر فاجاب بامر ربّه وتوجّه الاضداد فعلم ان صار جهولا
واعقل جهولا ثم صار عقلا ما بالملکه ثم عقلا مستفادا ثم عقلا بالفعل ثم فارق الدنیا الحق بالرفیق الاعلی
ولذلک فعل کل من تبعه وشیعه من الارواح المتشعشعه منه المتحده من نوره المتشبهه من شعاعه تلحق به
وبحشر معه فی عروجه الی العالم المجرّد الاعلی فی رجوعه الی الله نعم فاضافه الیه عباره عن توجّهه الی هذا العالم الذی
والقاه علیه من شعاع نوره واظهرها الاعیان فیه واضافه الشعور والادراک والعلم والنطق علی کل منها بالقدر
استعداده ثم قبوله منه من غیر ان یفارق سعدته ویتجافی مرتبته ومقامه فی القرب بل برکشتی تفضل حقیقه الفائض
من الله عزّ وجلّ علی وجوده وما دونه الا باره عباره عن رجوعه الی جناب الحق وعروجه الی عالم القدس باستکماله
لذاته شیئا فشیئا من ارض المادّه الی السماء العقل حتی یصل الی الله ویستقر فی مقام الامن والراحه وهو
الی مقام المحمود الذی یغبطه به الاولون والاخرون فاضافه فی جمیع المراتب کما فی نکوئی لا تحتمل العصیان وامر
وهو لا یدخل تحت الزمان ولا ینطرق الی الاتی بعد وجهه اللاحق بطلان الانقضاء وادباره والاداء
تکلیفی لشریعه وخلقی یدرکی مقیّد بالزمان ویدخل الاتی بعد وجهه اللاحق شخصا وجسما لا حضیه
وردها قال الشیخ فی الاشارات تامل کیف ابتداء الوجود من الاشرف فالاشرف حتی انتهی الی الاجهول
ثم عاد من الاخس فالاخس الی الاشرف فالاشرف حتی بلغ النفس الناطقه والعقل المستفاد وانشار
العارف الرومی الامر اتب العود بقوله ازجمادی مردم نامی شدم ۔ وز نما مردم بحیوان برزدم ۔ مردم از حیوانی
ادم شدم ۔ پس چه ترسم کی ز مردن کم شدم ۔ حمله دیگر بمیرم از بشر ۔ تا برارم از ملایک بال و پر ۔ وز ملک هم
بایدم جستن ز جو ۔ کل شیء هالک الا وجهه ۔ بار دیگر از ملک قربان شوم ۔ انچه اندر وهم ناید ان شوم ۔ پس عدم





عدم چو ارغنون ۔ کویدم انا الیه راجعون ۔ فالجماد اشاره الی کونه نفسا ناطقا والنامی هو صیرورتها المضغه
والعلقه ثم صار الحیوان بالمزاج الروح فیه ثم صار انسانا بتعلق النفس الناطقه الملهمه به ثم یصیر ملکا
عند رجوعه الی عالم الروح والملائک ثم یصیر عقلا حاویا مرتقیا عن عالم الملکوت فی رجوعه الی اللاهوت وفی
تلک المرتبه لا یدرکه الاوهام لکون هذا العالم عاریا عن المواد ثم عد وعبارت عن استهلاکه کخمت
شعاع نور الانوار وفناءه عند لقاء وجهه المطلق کما قال الشاعر ۔ ای برقرار نسند الا تمسحا ۔ بلکه هم
کهم بروحهن نزا کام لا ۔ یا هشت رفته عدم کس نمیجهد ۔ بر کل کرفته در زندان ماسوا ۔ وهنا
سر عجیب کانت الاشیاء یحیط ما فیها والکل فی نحن وجهه فانیا ثم فتح علی الانسان ان ینظر
فی احواله واصل خلقته مکورا وعث علی انا فانا وبذکر کونه نطفه جزوه من جنس الجماد ان کما قال الله
سبحانه فلینظر الانسان ثم خلق ثم لاحظ الطاف ربّه کونه وتربیته ایاه وتصویره فی احسن الصور
کما قال الله سبحانه ولقد کرمنا بنی ادم ای بحسن الصوره ومزاج الاعدل واعتدال القامه والتفکر
بالعقل والافهام بالنطق والاشاره والحفظ والتهدی الی اسباب المعاش والمعاد والتسلط علی ما فی
الارض والتمکن من الصناعات والسیاق الاسباب المعاش والمعاد والمسببات العلویه
والسفلیه الی ما یعود علیهم بالمنافع الاخر وذلک مما تقف الحصر دون احصائه کذا فسر بعض الفضلاء
فعلم لطف الصانع وحکمته واخراجه عن المرتبه الخسیسه الی الکمالات النفوسیه وادراکه الطیبات
واهداءه طریق الحق وافاضه العلوم علیه وترقیاته الی المرتبه العلیه العالیه وغیرها من
النعم الغیر الاتحصی حتی یقبح الکبر والعجب وهما اعظم الکبایر وام المعاصی ویقدم علی شکر المنعم والقیام
اوامره ونواهیه وذلک اعظم العبادات وافضل الطاعات فیسلک مسالک الحق وطریق
الصدیقین ومثلوا ذلک لنفسه محمودا ایاز قال فی المثنوی ای ایاز کرملی از قندزا

از قدیر آگنده بر طمطراق در جهان افکنده ۰ از منی بعضی بنیاد و اگذار ۰ ای ابا زار زر پوشیده آزار ۰ آن
ابا زار زر بر کمر بخشم ۰ پوستینی در جایش در بخشم ۰ سر فصهر زد در دریچه بغلا ۰ جارفت این بیت منکر در علا ۰
سر فصهر زد در دریچه بر من ۰ بار منند جارفی یا پوستینی ۰ زانکه بیستی سخت سر افتد ۰ عقل از سر شرم از دیده پرد ۰
صد هزاران قرن مشتی یا جماد ۰ منی بی برزه بی کان ۰ سنگ غرا زیا را بی تلبس ۰ کی جرا دم شد مرا بی تلبس ۰
خوجرام من نیز خواجه زاده ام ۰ صد هزاران فاضل اما داده ام ۰ در هنر غرا کسی کم نیستم ۰ تا بخدمت بی تلبس کم نیستم ۰
من زانش را دم اوار دجل ۰ بی تلبس تش سر طراز دجل ۰ ان یکا بهوا ندان بود مرجع ۰ صد عالم بهم فخر رزم ۰
شعله سر کش جان بیغمه ۰ کاتش بهوا لولد سر کاینه ۰ اعلم ان الله سبحانه جعل ذوات الادراک مع المخلوقات
المخلوقات ثلثة اقسام قسم کان ذوات الادراکات الجزئیة من الامور المحسوسة فلا یقوم دون المحسوسات فلا
علی التعقل و ادراک الکلیات و تحصیل العلوم النظریة و هو البهائم و السباع و سایر الحیوانات کلها و ذلک
القسم غالبة عن التردد و التوئش لیس لها الا هم واحد و تحصیل مشتهیاتها و عبادات بطونها و فروجها و قسم
کان ذوات الادراکات الکلیة و التعقلات الغائبة عن الحواس لیس لهم میل الی الامور الشهویة بالفعل
و لا یکون فی ذواتهم داع لذلک لانهم نور محض و هم العقول و انما کان لهم الفاعلیة واحد و هو الاستفاضة
من المبدأ و الابتهاج بتقدس جلاله و التوجه الیه و انهم اشرق الانوار علی سرائرهم فهذه بالقسم الفاعلی بنسب
عن التردد و الاضطراب و قسم کان له حظ من القسمین فکان له میل الی الهیئات احدها التکمیل جوهره و الظاهر
لتکمیل الیه و هو الانسان فکان متردد الی الطرفین یمیل النفس تارة الی المبدأ و الاستفاضة العلوم
الحقیقیة و المعارف الصحیحة و ادراک اللذات العقلیة و الخروج عن المرتبة الدنیة و تهذیب القوی معها و ذلک
و تمیل القوی تارة الی تحصیل مدرکاتها و تجذب النفس الی تدبیر البدن و تحصیل مشتهیاتها و طلب اللذات
الحسیة و تجرها الی ذلک ۰ ریبان کشان سوی خوشان ۰ ران سوی سوی باخوشان ۰ بالکند





بالکند و کشد ازاین کرداب ها ۰ فیکون ذواتها فی العذاب ابی المحال الا ان تکمل ذواتهم و تنزع
تلک الحجاب الاخر فتهلک ۰ القسم الثالث اقسام قسم تکمل نفوسهم قوتیة فیقهرون القوی بالریاضة و المجاهدة
و یجعلونها مغلوبة غیر لا تفتر منها اثر و لا یکون لها داعیة فیتوجهون الی جانب القدس بالکلیة
و قراع الباب من غیر تردد و اضطراب و هم ذوات النفوس المطمئنة کبعض الانبیاء و الاولیاء و الخواص
صلی الله علیه و آله و سلم بتطاریق علی بدی و قسم یصیر دل الضعف نفوسهم مقهورین للقوی و مغلوبین لها
فیتوجهون ذواتهم الی تحصیل مقتضیات الشهوة و الغضب و ینسون عن المبدأ و المعاد الا عند الخطرات الهام
شر من العالم العلوی فلیس لهم الا تحصیل مشتهیاتهم و عبادة بطونهم و فروجهم و هم روس ان
عارف فاش لصاحبه یا سره حالک القوم لیس لهم شغل الا الاکل و النوم و الجماع قال السعدی رحمه الله
خواجه را بین که از سحر با شام ۰ و اندیشه شراب و طعام ۰ شکر از خوشدلی خوشحالی کاه
پرسکند که خالی ۰ فارغ از خدا نمی ارزی ۰ حاش او مزبله هست یا مدکی ۰ فلا یکون لهم شغل و معارض
من العقل فیخلون علی حیث الدنیا بحضور القلب و اطمینان النفس لان النفس هنا مقهورة و منجذبة
مع القوی فلو کان لهم جنون کان لسبب عدم وصولهم الی مشتهیاتهم و مطالبهم النفسیة و ذلک احس
من الهائم لان لها تهم البطن و الفرج و لهم مع ذلک هم الکمون و المسکن و طلب الجاه و المال و جمع
الذخائر و غیرها مما مر او صافهم فی حال الثالث و هم ذوات النفوس الامارة کاهل الدنیا و طلبها
ادمی زاده طرفه معجونیست ۰ از ملایک سرشته و از حیوان ۰ چون کند میل اسفل و اعوجاج ۰ در کشد
میل ان شهوکم ازان ۰ و قسم کان علی تردده یا قبا یجادل مع القوی و اتها فکان تارة مغلوبا
و تارة غالبا حتی یموت و یسلخ عنه ملک الرداعی و هم ذوات النفوس اللوامة کاملی مهنا و اهل
النقوی فالقسم الاول منهم کان فی زمرة الملائکة بل هم الاشرف و قسم الثانی هم الانعام بل

بل هم الاضل والقسم الثالث كالانبياء عليهم السلام حقيقة الانسانية في المثنوي في نشر حديث النبوي
صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى خلق الملكة وركب فيهم العقل وخلق البهايم وركب فيهم الشهوة وخلق
بني آدم وركب فيهم العقل والشهوة فمن غلب عقله شهوته فهو اعلى من الملكة ومن غلبت شهوته عقله
فهو ادنى من البهايم درحديث آمد ز برزان مجيد خلق عالم را سه گونه آفريد نيك كرده با عقل
عقل و علم مجيد او فرشتست ندارد جز سجود نيست اندر عنصرش حرص و هوا نور مطلق زنده دارد
عشرا نيك كرده اگر او دانش نهى همچو حيوان از علف دارد خبرهى او نه بيند جز علف
علف از شقاوت غافلست از شرف ان سيم است او نه زر است او بشر از فرشته نيمش خوى
نيم ديگر مايل سفلى بود نيم ديگر مايل علوى بود تا كدامين غالب آيد بر مزيد زين دو كار تا كدامين كفه
عقل از غالب شود پس آن فزون از ملايك بر شرد راز هوى شهوت ار غالب شود پس كمتر است از بهايم آن
بشر كان اهرمن است اين بود قوم الخم از خلق غراب دين بشر نادر مخالف عذاب دين بشر هم راهبى
صعبت شايد ادمى شكلند را امت شايد نيز بگزيده مستعرق مطلق شود همچو غيب و ملك ملحق شود
نقش ادم نيك بهر جبرئيل رستم از خشم هوا و خاك فيل از رياضت حسته زاهد جهاد
كو بنا زاد مر او را خوى نزاد قسم ديگر ما خران ملحق شدند خشم محض و شهوت مطلق شدند وصف خر بط
در بيان آن بود فرق تيك بهاران خانه ان وصف زشت مرده كردد شخص كو بيجان بود خر شهوت خوان
جان او بيجان بود زاغ گنده جثه پر زاغان رود جسم كهنه جان جبرئيل آن بيجان بود او ز جمله انها
فرزند تر جان كند در جهان بار يك كارى كند مگر نليسد آن نداند نيك و بد ان ز حيوان اكثر
نايد پديد جانهاى رد كشيرا فاش از تا ز قعر دريا تا عرش جوزه كاريهاى علم هندسه تا نجوم
علم طبيعت تا فسونهاى كه تعلق با جهان دارد بيشتر ز بهر قوت اين بر نليسند اين همه علم بنا ز اضرار است





اين كه عاد و به كاو اشتر است بهر استيفاى حيوان چند روز نام ان كه هر ابدى كس ان نكوست
لاجرم اسفل بود ار اسفلين ترك ان نكرد لا احب الافلين را كه استعداد تبديل نيست
بهر او استعداد تبديل نيست باز حيوانرا چه استعداد نيست عذر ان انرا بهى رد نيست
رو چه استعداد آن كان اهرمست ار غذائى رو خورد مغز خرست كرمك ار در خورد ان انجيون شود
سنگ بر عقلش افزون بود مانديك قسم ديگر اند جهان نيم حيوان نيم حر بار كشان
زور ش در جنگ اندر كش بكش كه حالبش ان كش ما بحرش همچو مجنون در شوارع ماش
كه شتر حر مند و كه مجنون حر همچو مجنون چم ناقش لعل بين مبتكر ابن بش ان ان كلى
سبيل مجنون ليلى ان نيست راست بلكه از مجنون ز حيوانى رهيد عاقل شد
نافه كر بيدى دانش اندى عشق سودا چو كه بر لهوش مدام مبتلا شدن جاره از عشق شدن
زانكه نبود نافه را عرف عقل بود عطر اسودا ليلى در زير بود ليك نافه ليس مرا عرف بود حست
چون بديدى او مها رخ ليلى حست فهم كردى زو كه عاقل كشتنيست رو پس كردى يكره بيدرنگ
چون نخفه باز اندى بيدى زجا تو پس ره نرفته پس در سنگها در سر دوره بديم احوالها
ماند مجنون در تردد سالها كفت اى نافه چرا مرو عاشقم ما چو صندل پس همه نالان شديم
بلبيت بر دقيق مست مهر سار كرد با بيدى تو صحبت اختيار اين چه همره بيك اكراه زنى
كمر ان جان كو فرد ماند ز نفس جان ز بحر عرش اندر فاقه من ز عشق خانه بين خيمه نافه
جان تيك بد سوى بالا مالها در زده علم در زمين چنگالها نافه ما ناقص باشى مرده دفن
پس ليك بحور ماند جان من در كلام زين كون ه لها همچو تير قوم تورس لهالها
حظ و ليس بود ابن زاد معاد ماندام در راه رشت نفس شوم راه نزديك بماندم سخت دور

سر کشم زین سواری سبکبار ۰ سر نکان خود را ز شستر دار فکنده ۰ کف سوی دم غم ناخورده چنده
تنگ ترک زاد نیامل فراخ ۰ جوشش افکنده اندر سنگ لاخ ۰ انجمان افکنده خفتا شیخ پیر
کز محلل گشت خسم ان دلبر ۰ خفته چنان افکنده خود را سوی شست ۰ از قضا ان لحظه باش هم شکست
باش چون بشکست کفتا کو شوم ۰ در خسم چو کاش غلطان نیستم ۰ نی کنت لغزنی حکیم خوش سخن
بر سواری کو فرو ناید زنش ۰ عاشق مولاکم از لیلی بهه ۰ کوری کش بهراد ادلی بهه

[illegible] بر شهد علی ذلک با ذکر عن دعبل بن علی انه قال ظهر ابلیس لعنه الله لعلی ابن ذکریا علیهما السلام فقال له یحیی اخبرنی عما یطیب به نفسی ادم عندکم فقال له ابلیس هم عندنا علی ثلثة اصناف اما الصنف الاول فنهم شکاک معصومون منا لا الفدر نهم ما نرید وا ما الصنف الثالث فهم علینا اشد الاصناف نضل علیهم بالوسوسة والمکر والخدیعة حتی ندرک منهم بعض ارادتنا وقد ظفرنا منهم بما نرید فنبیدون علی ما نعلوا دنفر عوا الی الاستغفار والندم فنغفر لهم فنفسد واعلینا ما ادرکنا منهم فلا نحس منهم فنیس منهم فنشر کهم فلا نحس بدرک منهم ما نرید فنحس معهم فی تعب الابد حدیث دیگر روی عن ابی عبد الله علیه السلام انه قال لو قرأ رجل لیلة ثلث وعشرین من شهر رمضان انا انزلناه فی لیلة القدر الف مرة لاصبح وهو شهید لا عتراف بالخبر فیها وما ذلک الا لشیء رآه فی لیلته اقول حصول ذلک الاعتبار متوقف علی فهم معانی السورة ومعرفة احوال من نزلت علیه فمن یکون محیطا للوحی اعلم ان المراد بنزول القرآن فی لیلة القدر وهو نزوله الاول الاجمالی من عالم الغیب الی عالم الشهود روی الحضرمی بن عبان عن الصادق علیه السلام انه نزل القرآن جملة واحدة فی شهر رمضان الی البیت المعمور ثم نزل فی طول سنة والمستفاد من الاخبار ان القرآن نزل جملة فی لیلة القدر الی بیت العزة ثم فصل کما نطق به لسان الصادق علیه السلام یدل علیه قوله لم نزل به الروح الامین علی قلبک ثم نزل فی عشرین سنة ثم باطن قلبه الی ظاهر لسانه





کلا انا جبرئیل ما لوحی قال بعض العارفین من انزاله فی لیلة القدر کل سنة الی صاحب الامر انزال بیانه وتفصیل مجمله وما دل منه بالنصة مطلقه یجب ان یکون هدی للناس وبینات من الهدی والفرقان وتحقیق ذلک ان معانی القرآن مجتمعة نزلت اولا من عالم الامر الاقلب الذی هو ذلک نزول عقلی عار عن المواد والالفاظ ثم نزلت علیه تلک المعانی منفصلة فی قوالب الالفاظ مثالیة ذی اوقات منتشرة علی الالسنة فتمیزت من قلبه الی لسانه وذلک نزول المثال بالنسبة الی الملک فهو الثانی بمنزل التمیز عن حواسه وبهذه النسبة تنقلب الی عالم الغیب ویلاحظ ما فی العقل المعاش ولوحی الملک الابات المنزلة فی قوالب الالفاظ مشهودة بالحس لسانه او بلقها علی قلبه فی قوالب الالفاظ مثالیة وهو نزول ثالث علی الناس بهذه تلک الالفاظ فی الاول تخلع جلباب البدن وتسبح عن الخصائص المزاجیة وتجتمع مع العقل الفعال فیساعده فی نصه حقیقة معانی القرآن مجتمعة فی لیلة القدر التی خیر من الف شهر لا تحصل فیها ملک الحال وذلک الانصال والاتصال واطلاق اللیلة علی ملک الحال لانغمار القوی الظاهرة فیها بالانسلاخ عن العالم الحسی فی الخلوة روی ان المراد بالف شهر هی الشهور التی حکم فیها بنو امیة فقیل هی الشهور التی عبد فیها المشرکون العبا دلا شقاء ملک الحال عنهم قال ابو عبد الله علیه السلام لو رفعت لیلة القدر لرفع القرآن وذلک لان فی لیلة القدر ینزل الحاج الیه من ان ملک الستر من تغیر القرآن وبهذه تنتقل الی صاحب الامر فلو لم یکن لیلة القدر لم یکن من ینزل علیه القرآن ولو لم یکن من ینزل علیه القرآن لم ینزل القرآن فلم یکن قرآن وذلک اشارة الی انه لا بد من وجود شخص انسانی یکن له حظ من الملک ونوع تعلق بالملک لان لیکون واسطة بین الخالق والمخلوق وتحصل له بتخلیه النفس بالفضایل الروحانیة وتخلیتها عن الرذایل البدنیة قوة عقلیة یترقی بها نفسه الی عالم الاهوت فتنتظم فی سلک ارباب الملکوت فیفیض الفیض من العالم الاعلی وهو المجود الفیاض علی العباد ومن یقتدی بهم نفدر الاستعداد وذلک احوال النبوة والله

والولايه كما مر مرارا فالنبي والولي لابد ان يكونا كذلك فلو لم يعط الله ذلك الحال علما لا منفى الوجي والالهام
فلم يكن كتاب للاقران فتفي الناس في الظلمة الجهالة وخسران المبين قال الله سبحانه في مقام الامتنان
وما ادراك ما ليلة القدر اي من اين حصلت لك تلك الحالة وذلك المقام ومن اين وجدتها فعرفان مكون
باشراقنا عليك واخاطبنا اليك قال المكن في ذاته ظلمة محضة وعدم صرف كما قالت الملائكة في مقام العجز
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وفي ذلك مقام وتحقيق لا يسعه هذه الاوراق سعكت بهذا فاعلم ان التعبد
بما قرأ السورة المباركة الف مرة وافر بمضمونها وهو من العارفين بمنزل عليه نور اشراق ومضمار يحظه
حظ الهية حيث بيان له احوال النبوة والامامة والولاية وحال من اتصف بها ويليق بالاقامة عليها وما ذلك
الا بالذهول عن العالم الحسي والرجوع الى الامر الباطن ولذا عبر عنه السلام عليه بالنوم فلما فرغ عن خلسة وعاد الى حواسه
فبعد تحقق للمطلب تجسس احوال الناس من السير الاخبار يصير شديد الاعتراف بولاته ائمة عشر عليهم السلام
ويعلم باليقين الكامل انحصار المهدية فيهم وجوب الاقتداء بهم صلوات الله عليهم اجمعين اعلم ان
السلوك الى الله ثم بارجع امور هي اركانه واساسه ويحصل بها قوام انسان منها الجبلان الوثيقان كونان الذين
الامساك والاخران الجناحان الغوثان للطيران فالاولان بمسكان صاحبهما عن السقوط والاخران معينان
له على الصعود واما الجبلان اللذان يحفظ بهما عن الردى والهبوط هما العقل المطبوع والعقل المسموع وذلك لان
الانسان يميل بالطبع الى السفل لثقل الطبع وينغمس في الشهوات كما هو مقتضى الطبع كل حيوان فلابد له من
مانع يمنعه عن ذلك حتى يستقر في مرتبة الانس ثم يصعد الى مقام الاعلى والمرتبة الملكية ان حصل اسباب
ذلك ولذا امر الله تعالى عباده بالتمسك به بقوله واعتصموا بحبل الله فمن تمسك بكلا هما حفظ عن الهبوط فعصم
عن السقوط في مبئر الطبع واسفل السافلين ومن عصم باحدهما فقط عصم في الجملة وحفظ حماد وقع فيه ان فضلا
والمردود دون من الارتكاب على الفواحش والاثام القبيحة والابتداء على الخلق والظلم على انفسهم وعلى غيرهم مما يوجب

لخوف الذي



سخط الخالق وذم المخلوقين فمن اجتمع له كلا هما تمسك بهما معا هو العاقل الذكي من الموفقين
العارفين من اهل اليقين ومن كان له المطبوع دون المسموع كاكثر الكفرة يعرفون امر المعاش
والامور والسياسة فلا يغلب الامر عليهم في الدنيا ولا ينالهم الحادثات تنسب ذلك في دنياهم
ويحسن امر معاشهم ولذاتهم ومن كان بالعكس كالصلحاء البلهاء المنقادين لشرع النواميس
عن المعاصي الظاهرة ومن هو عار منها كاكثر الاعراب الاكراد والاتراك واكثر الطوائف من اهل
بوادي من الكرد من اهل الاديان بل اكثر المسلمين الذين لا يفهمون من الاسلام الا اسم
ولا من الدين الا صوت لا من الايمان الا حرف كما نرى فيفسقون الدماء ويخربون البلاد ويقطعون
الطريق وذلك لوجود الداعي فيهم وهو مقتضى الطبع وعدم المانع الذي هو العقل والشرع
فليس لهم عمل الا بفجور ولا شغل الا المعاصي والمنع الطبع ربهم وخسرانهم في الاخرة اجمل
امر دنياهم باستمرار العداوة والنضال بينهم واكثر المفاسد فيهم فطوبى لمن تمسك بالامرين
ودليل ذكرهما مع ذلك يقولون نحن مسلمون واما الجبلان اللذان يطير بهما الى حظيرة القدس
هما الزهد والعبادة وذلك لان طالب الشيء مريد اولا ما لم يعرض عما يعتقد انه بعده عن المطلوب
ثم ما لم يقبل على ما يعتقد انه يقربه اليه مطالب الحق لم يلزم في بدو السلوك ان يعرض عما سوى الحق بالكلية
ما لم يعلم ان الطلب اعني متاع الدنيا وطيباتها تحول الى ما يعتقد انه تقربه من الحق وهو عند الجمهور فحال
المخصوص من العبادات وهذان هما الزهد والعبادة باعتبار التولي وبشرى باعتبار انه اذا وجد
الحق حاصل ورجاء وعد انه هي المعرفة فان احوال طلاب الحق هذه الثلاثة اي الزهد والعبادة
والمعرفة قال الشيخ في الاشارات المعرض عن متاع الدنيا وطيباتها يخص باسم الزاهد
والمواظب على فضل العبادات من الصيام والصلاة ونحوها يخص باسم العابد والمتعرف بفكره الى

الى قدس الجبروت مشيدا بالشروق نور الحق في ستره يخفى باسم العارف قد ترك بعض ظاهره
مع بعض باطنه فقام لاثارة اما ان يكون من المحرمات وهو عادات الظاهر من ذلك هو الورع الذي شرط
في عدالة الشاهد وهو الذي لا يخرج به الانسان عن اهلية الشهادة والقضاء والولاية وهو الاحتراز عن الحرام
الظاهر او يكون من المشتبهات وذلك ورع الصالحين وهو التوقف في الشبهات التي تتقابل فيها الاحتمالات
قال صلى الله عليه وآله الورع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال صلى الله عليه وآله الاثم حواز القلوب اي تقلبك
خوف الحرام مظنة ان يكون مختلطا فيها او يتجر اليها وهذا حال الاتقياء لان ورع المتقشف هو ترك الحلال
المحض الذي يخاف منه ان يجره الى الحرام قال صلى الله عليه وآله لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس
مخافة مما به بأس وذلك مثل التورع عن التجارة لما حول الناس حقيقتهم الا الاخسار الى الغبن والتورع
عن اكل الشهوات خشية من اختلاط النطفة البشرية المؤدي الى مفاقرة المحظورات وذلك كالنساء كاكل
اكل اللحوم والدسوم وغيرها من اللذات او يتورع عن ذلك مخافة ان يكون فيه حرام ولو كان ظاهره حلال
المحض وذلك داخل في القسم الثاني اي الورع الصالحين روي ان اهل البصرة اشتموا فيما بينهم الاعرابي السلمي
واشتد شتمه اياهم في البصرة فسئل زياد عن ارباب المواشي ان الله كم من الانام الغنيمة
فالوا سبع شمة فحرموا اكل اللحم في تلك البلدة واما ان يكون زهدهم عن الطيبات بطلقا وتيرة في الزهد لها
وعدم مباشرتها لبساطة وعوضها نعم الباقية الاخروية وذلك دأب الزاهد من غير العارف فاما عند العارف
فهو ترك ما سوى الحق لكذا العباد فالزهد والعبادة من غير العارف معاملتان فان الزاهد غير العارف
محرر مأجور لشرى متاعا بمتاع والعابد غير العارف بحرر مخرر اجير يعمل عملا لاخر اجره فالفعلان
محللان لكن الغرض واحدا ما العارف فزهده في الحالة التي يكون فيها متوجها الى الحق مع متاع سواه
مثمرة عن تشعله عن الحق ايثارا لما قصده ففي الحالة التي يكون بتقاضاه الحق لا ما سواه وذلك لاجل





تدبير البدن ما فيه بقاؤه لانه فعاله اكبر عن كل شيء غير الحق استحقارا لما دونه اي لما كان قد يصير ملتفتا
الى ما سوى الحق اضطرارا لاجل بقاء البدن فيقطر الدم راضيا راغبا عنه واستحقارا لالا راضيا اليه واستغفارا
لشانه كل كامل الدنيا كغير اهل الله ولو لم يكن قصدهم الدنيا بل المقاصد الاخرى غير الحق وانما عادته فارتاض
لهمم النفس مبادي ارادته وغرائزه الشهوية والغضبية وغيرهما لنفوس النبالية والوهمية لتخرجها جميعا عن
الميل الى العالم الحسي والاشتغال به الى العالم العقلي فتشبع اباه عند توجهه الى ذلك العالم ويقهر
تلك القوى معودة لذلك التشبع فلا بتارع العقل ولا يزاحم النفس حال المشاهدة فيتخلص العقل الى ذلك
العالم ويكون جميع ما حكم من الفروع والقوى متخرطة معه في سلك التوجه الى ذلك الجانب فيصير كل من اسهم
متوجها الى الحق فكلا يريد على هم وحاله يكون من العالم الاعلى ويكتسب بمعاونة الجوهر المجرد وبمصاحبته من نهاد
ذلك معنى قول العارف الرومي ان جمالا في جمالات عكس مرديان بستان جملات

ابيات هبط الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا مستملحا مما ورد في اشارات من شرفهم

الى حضيض النفس الانسانية وكلالها والى انواع السعادة وهي هذا

هبوط حطت البنك عن محل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع محجوبة عن مقلة كل عارف
وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع هبطت اليك من المحل الارفع
واظنها نسيت عهودا بالحمى الفت وما الفت فلاء وصلت الف مجاورة الخراب البلقع
حتى اذا وصلت سفاح بوظها حتى بهم مركزا بذات الاجرع ومنازل بفرافها لم تقطع
نبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع
ورنت بنكرار الرياح الاربع بمدامع تهمي ولما تقلع وتظل حمرة على الدمن النضر
حتى اذا قرب المسير من الحمى اذ اغافها السرك الكثيف فصدها نفض من الادواح الصفيح المربع

ودع الرحيل الى الفطاء الاوسع ... ودعت مغارقه لكل مخلف ... عنها خليف الترب غير مشيع
سجفت وقد كشف الغطاء فابصرت ... ما ليس مدرك بالعقول الهجع ... وقفت تقرد فوق زردة شاحص
والعلم يرفع كل من لم يرفع ... فلقاء شقي الهيطف مشيح ... عال الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الالاه لحكمة ... طويت عن الفد الملبث الاروع ... مجهولها ان كان ضر لارب
لتكون مسامعه بما لم تسمع ... ويعود عالمه بكل خفية ... ذو العالمين فخرفها لم يوقع
وهي التي قطع الزمان طريقها ... حتى لقد غربت بغير المطلع ... فكانها برق تالق بالحمى
ثم انطوى فكانه لم يلمع ... الغم يردو جواب من اناقاحص ... عنه فثار العلم ذات الشعشع

الفرق بين افراد الانسان باعتبار السعادات والشقاوات روى الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى خلق السعادة والشقاوة قبل ان يخلق الخلق فمن خلقه الله سعيدا لم يبغضه ابدا وان عمل سوء ابغض عمله وان كان شقيا لم يحبه ابدا وان عمل صالحا احب عمله وان كان يعمل باعمال اهل الشقاء حتى يقال ما هو الا من اهل الشقاء فاذا احبه الله شقيا لم يبغضه ابدا وان كان يعمل باعمال اهل السعادة حتى يقال ما هو الا من اهل السعادة فاذا ابغض الله عبدا لم يحبه ابدا وان عمل صالحا قبل موته ختم له بعمل اهل الشقاء فيدخل النار بسببه وروى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الله تعالى خلق السعادة والشقاوة قبل ان يخلق خلقه فمن علم الله انه سعيد لم يبغضه لسوء يعمله ابدا وان كان عمله عمل الاشقياء وان علم الله انه شقي لم يحبه لحسن عمل يعمله ابدا وان كان عمله عمل السعداء فهو من اهل السعادة وروى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان السعيد كل السعيد حق السعيد من سعد في بطن امه والشقي كل الشقي من شقي في بطن امه وروى عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ان الله تعالى خلق الخلق فعلم من يطيعه ومن يعصيه فامر ونهى فالمطيع من اطاع امره والعاصي من عصى نهيه وروى عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ان امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه كان يقول طوبى لمن اخلص لله العبادة والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس ذكر الله بما تسمع اذناه ولم يحزن صدره بما اعطى غيره والشقي من لا يصدر منه الا الشر ولا يعلمون الا الاعمال القبيحة المبعدة عن الحق ولا يرجون الا ذخائر الدنيا





الدنيا وحبائرها الفانية وهؤلاء هم اهل الدنيا وطلبها كما قال وامالثالث فهو ملئه اقوم لانه اما ان يكون السعادة والشقاوة فيه متساويين او تكون سعادته غالبة او بالعكس فالاول يميل الى الخير ولا يميل الى الشر اصلا والثاني يصدر عنه افعال الخير افعال الشر لا يكون مصرا على احدهما معرضا عن الاخر والثاني كان اميل الى الخيرات اذ عند الطاعات وطلب المرضات الله لكن قد يصدر عنه الشر وربما يكلف نفسه فيها غالبا وقد يؤثر الشر وربما يتعاطاه عند الخيرات والثالث كان اميل الى الشر وربما يرغب الى المعاصي وقد يميل الى الخيرات لكن في الاغلب يكلف نفسه فيها فلو صدر عنه خير يؤثر الى الشر غالبا ويصر عليه محضا عالا كثر ويظهر من ذلك سر الحديث الاتي ان الخير مع ما كان غالبا من اعماله روى عن بعض العرفاء المرتاضين انه قال في ايام صرت مريضا وطال مرضي حتى اشتد ضعفي حيث لم اقدر على المشي فلما رفع المرض وكان الضعف باقيا وكنت نادما على ما فاتني الصلاة في ذلك اليوم فصدف زيارة اهل القبور فذهب الهم وجلست بعد الزيارة على قبر فاذا انا بالناس يجيئون ويرفعون في قبر ورجعوا اذا رأيت قبرا في قبر صحيح المنظر فرأيت نهايته الحسن والملاحة مقطعا شباب الفاخرة ودخل في قبر فبعد زمان قليل قربت سائله الى طلب اسود مهيب فجلس قبره ودخل فيه فلما رأيت الرعب القبر على خارج القبر مجرد عاد نهايته الضعف واصفرار الوجه فتعجبت من ذلك غاية التعجب فطلبت من الميت وبيان حال الكلب في دخوله القبر واخراجك عنه مع ذلك الحال فاجاب كنت انا الاعمال الصالحة لذلك الميت فاذا جاء موته دخلت في قبره وجلست عنده وصورتي له حسنة فعند كربته وشدته اذا قرأني ذلك الكلب وهو اعلم الاشياء صارت صورتي له مخيفة فعند ذلك يعرفني ويقول انت الذي كنت معي في الدنيا وانت الذي كنت تؤنسني فاذا كان كذلك فانا اكون عالما بحاله فلا اذن اخرجني كما ترى وتوقف مكانه عنده فالنفس مطلقا اعم من ان لم يكن سعيدا مطلقا فيكون شقيا او سعيدا ضعيفا كما دخل في ازمنة الشر في شهر الرمضان وليالي القدر وايام الاعياد وفي امكنة المتبركة كبيت الله وزيارة الله سرفا وبعضها مساجد الائمة عليهم السلام تزيد شقاوته وتشتد شروره كما لا يخفى

علیهم البتّة و قول الحقّ لا الخسران ففی تلک الایام یفعلون من المعاصی ما لم یفعلوه فی سائر الایام
و السّعید کان بالعکس یزداد فی تلک الایام تقوی و یمیل الی الطّاعة و کذا لما دخلوا فی الامکنة
المتبرّکة یزداد سکینة قلوبهم و اطمینان انفسهم فیرجعون الی ربّهم راضیة مرضیّة و لذلک یسبّب علی
یسبّب خصّ الاوّل ان تمتّعات النّاس بالمعاملات و الصّنایع و غیرها لکسب المعاش تشغلهم
عن بعض المعاصی و الطّاعات و هنا یظهر سرّ حکمة سبحانه جعل النّاس مشغولین بذلک
و عدم ارزاقهم بدون السّعی و الطّلب لو کان طلبه للمعارف فانی ما نفعنی بعض الطّاعات و لکن الاغلب
لما کانوا راغبین الی المعاصی و الفجور کان الحکم علی الاغلب قصد الکلّ فی تلک السّلسلة لمّا تحمّل نظام
العالم یسبّب ایّاهم امور الدّنیا من الزّراعات و العمارات و غیرها کما مرّ فی فضل الکسب و لطفا بهم
بسبب عدم التّشغل و غلبتهم علی امثالهم لذلک کما انّ علی آبائنا هذا یکسبون بعض النّاس
الاراذل فوق ایّامهم فی یوم و یصرفون بستة ایّام فی الملاهی و المناهی کالقمار و الملاعب مع الکلال
و یحسبون علی رؤوس الطّرق کاهل البنوی و غیرها من الاعمال القبیحة و الحاصل انّ بعض الامور الدّنیویّة
یمنعهم عن بعض دواعیهم و تشغالهم بعض الاعمال الحسنة و القبیحة و حرمت عادت النّاس بترک
المکاسب فی تلک الایام فلمّا فرغوا عن الامور الّتی تشغلوا بها ترجع کلّ نفس الی مقتضاها انها ان کانت
الخیر فخیر او ان کانت الشّر فشرّ او النّاقة ان النّفس لما تشغلت عن الامور الّتی کانت مشغولة بها
طلبت تکمیل القوی تابعة لها و کانت النّفس غالبة علیها یجذبها معها الی عالم القدس و تتوجّه
بکلّها الی العالم الاعلی و ذلک لانّ النّفس فی حدّ ذاتها نور من حیث هی الا التّوجّه الی عالم الانوار
فحینئذ لا یتمشّی منهم الا الخیرات و لو کانت النّفس مغلوبة للقوی تتصرّف فیها ملک القوی من مقتضاها
و یمنعها عن الرّجوع الی معادها الاعلی لانّ القوی الجسمانیة فی ذاتها ظلمة محضة فلمّا صارت غالبة تمیل الی





الامور الخسیسة کما تکون مقتضی ذاتها نعم ما قال • ناریان مرناریان را طلبند • نوریان مر نوریان را
جاذبند • و تجذب النّفس معها الی تلک الامور فلمّا مالت النّفس الی هذه و تابعت القوی الظّلمانیّة
بترتّب الانسان بکلّه الی الفجور و المعاصی و مثل ذلک کثیر فی الخمر فانّهم لما شربوه بغیر بعض
فوائده بتعطّلها و اشتغالهم عن بعض دواعیهم فرجع کلّ واحد منهم الی ما هو غالب فیه امر کوزة ذاته من الامور
الحسنة او القبیحة لطلب العلم و ترک الدّنیا النّمیل الی العالم الآخرة و الرّجوع الی الحقّ و الشّوق الی
العبادة و میل الغلبة علی الخصم و الرّغبة الی الملاهی و الملاعب و غیرها من الاعمال الحسنة و السّیّئة و لذا
قال العارف الرّومی • باده گوید هر کسی را سرّ میکند • انجمانرا انجمن سرّ میکند • لیک چون غالب
بدند بد کنند • بر همه میر محترم کرده اند • و بظاهر من ذلک و المناسب الی النّخل فوتهم الضّعف اما انهم
دقّ قدرتهم علی بعض الامور یرجع کلّ الی ما هو مرکوزة طبعه و یکون مقتضی ذاته الم تر الی الاکثر مرتدّ
حرصهم علی الدّنیا یجمع المال مع علمهم بقرب الاجل و البخل مع سوء العاقبة و بالمشقّ مع عدم القدرة
و ذلک بخلاف سائر اصناف الرّدیّة حسب ما کان علیه بعضهم بعرضون عن الدّنیا و ما یتعلّق بها
و لسنا فی الملکوت و ذلک امر محسوس لا ینکره احد فلو تأمّلت فی حال کلّ واحد منهم اما
ملک او حیوان لان سبب الضّعف تبقّل صورته النّرکیبیّة علی بعض المرکّب الّذی هو الانسان
الا مفرّ هو انا ملک او الحیوان الحاصل ان لکمال النّفس من جهة علاقة المادّة ان یحصل لها الالتفات
الاستعلائیّة علی البدن و الاشتغال عن قواه و ما لم یتبیّن بالمادّی بحسب الطّاقة البشریّة حتّی تتحرّر
عن المادّة من جمیع الوجوه بمنفعته بهیئة الوجوه کما صاحب الاشراق لحکمة النّور الاسفهبد انظاء
فوق قهره و محبّته حقّها فان القهر للنّور علی ما لخّصه و سنخه و لذا المحبّة لما فوقها ای کان من حیث
الطّبیعة قاهرا لما تحته و محبّا لما فوقه و اذا کان لک فیعرف ان بساط قهره ای قوّة الغضبیّة علی الصّفیّة

فیطیعون امر القضاء الامر بتقریر کان وجوده البشر دون اغنائهم بجمیل التسلیم بل بغیر حال مذکت
دوردد علیهم الصدور عن زمرتهم دستبرد خالقهم کاهای فاتلهم • ناخوش او خشن لبهه بر جان من • جان فزای
یار در آغوش من • دلجوی الوسط کانوا مضطربین واثنا دلالسلیب غمهم الاموم ابدا دلذ افیل • بر غبت اثر اوان
امو حشی • کر کفش لب تواند دوحش • در خور دریا نشد جز مرغ آب • فهم کن • اللهم اعلم بالصواب
محققان کاه بسیار نظر دابیاری فکر معانی دقیقه را در الفاظ ظاهر چنین زبان سبز دیگر تر از حصه خشک مردان
بی ادر ند باطالبان معرفت از خلوت ان کام خوشتر بن نهاینده کاه برای صائب دانسته کامل مذهب
عظیم دمقاصد شریفه را در عبارات مقطع در موزات مشکل چنین لعل در جبل دکنر در دریا نهایت نادر نظر
ماجرمان محرد مس ماند دوست با اهلان به سر امان اذ رسد دور در موز جزء حیفی دکر نمهد انه کر خشت
شاهان دفرمان فرمای جهان دسرتی اقلیم باسوت امیر جزء صاحب قران بشت شاهزاده جلالی نمقدار
دلدار چند خشت شاهزاده بدیع الزمان را بجهه نشستگیر ملک مصر دشهب ان بلده نامزد فرمود کر چند کاهای
تعمیر ان دیار نمهد دراتکا سلطنت نماید دچمی از اشراف ایشان نزاز بهت نمهد ملازم خشت سازد دور کاه
جولان ایشان را بر اشته متوجه پایه سریر اعلی کردد ملک زاده اب اجداد را دداع کرده با سلطنا
تمام داخل شهر نمودند در مکان لایق دفضای دلکشا فرد داوردند دخورد کمر خدمت کمان بسته
در بر دان عالیمقدار متر صد فرمان ایستاده ند در بر جا مر نمهد کان در طلب ان مشغول میشدند
دسیر بلیغ بجا میاوردند مدتی منوال امر رزد بخدمت شاهزاده الدو مراسم بندکی بجا میاوردند
اظهار بخدمتی داخلاص مندی مینمود شاهزاده را اطوار ایشان پسندیده دفضای مصر در نظر ان
جلوه نمهد میل تمام بجانب ایشان بهم رسانید دصحبت ایشان رغبت کلی نمهد مقدم السلطنه
مصر کردید القصه شاهزاده سالار بحر اچندان مقبول خود کردانیده که از پدر فراموش شده



دامری که پایشان نامزد شده بود بر طاق نسیان نکذاشته پایشان مشغول لهو دلعب کردید
کاه با مطرمان خوش اوازدر سیمران طناز بسیر باغ دکاه بالبوزبازدشکاری متوجه تجسس احوال
بدین منوال بسر میبرد چنانکه خاطر علیه الرحمه فرمهم • الا ای یوسف مصری که کردت سلطنت
مقرر • پدرزا بازپرس اخر کشاد مهر فرزندی • ملخص کلام انکه چندان افسون انیرنک نمهد که
سلسله دودمان لاهوی دسهما لمار اقلیم ملکوتی را در خاکدان مصر بایست نمود دند مرتبه
علت انکه ملک مصر را اختری بود بغایت حسن دجمال در نهایت عجب دکمال زهره جبین که صد
هزار ماه دست بکی را در چاه حسرت اندامت سرنکون ساخته دنرسازاده که پرده صد هزار
عابد در بیده در شستی صبر صد هزار زاهد بشکند • یک مرتبه عابد فرمایی • ملایک صوری طاوس انین
خود را مرتبش کرد انیده در خلوتی بشاهزاده نمهد دمشرکان ملاد زدعشوه های جانسوزان بیمارها
بعد خوشساخته دمفتون خویش کرد انیده ملک زاده فقیر شیفته جمال او کردیده نوعی حال
او رد تا او کر خود را ضبط نتوانست نمود بیکباره دست از زق دفق امور بر داشته مان باطلعت
مشغول بعشرت کردید چند مدتی برایام کذشت اهل شهر دسر هنکان از مبادی او مطلع شدند
باشند که امری ازان متصور نمیشد دقدرت بر مقاومت ندارد دادرا کرفته در غل دزنجر کشیدند
در زندان محکم مقید دمحبوس کرد انیدند دباب سخن را مسدود نمود ه حارسان بردی کماشتند
چون خبر بسمع همایون اعلیحضرت رسید دراستماع ان واقعه نابکار نمهد ادل برفرزند دلبند سوخت
دلدار شد خود امیرزاده اعظم شاهزاده رستم سپاهش را باستخلاص برادر مقرر فرمود شاهزاده
سمعا دطاعة امر پدر را اجابت نمهد اما در بردن بسپاه مصلحت ندیده چند مجرد عازم مصر کردید چنین
بحدود ان بلاد رسید لباس داد ضاعرا تغییر داده داخل شهر کردید کسی را از احوال او اطلاعی حاصل

نمهد را کواق و محمات تردد مینمهد تفحص معبر محمات بر از بندان برادر خبر یابد در استخلاص او چاره
اندیشد از قضا عبوران در چهار سوید کان یاره موزی افتاد که او را ماما ارمنی یاره دوز میگفتند امیرزاده
را دفع او جمشی امده میل صحبت انمهم بابا را چون چشم بر شاهزاده افتاد بر خواستم تواضع نمود تعجب
کنان پرسید که ارشی حضرت اورا شاهزاده استفسار نمهم که شهر ما را شاه غریب نباشد دار جنس این حرفت
ارنسل کریمی مینماید بیم امرد ارد این صنعت کرده اید بیان فرمایند ماما بدانکه حقیر را کار
برابر دیکان معاونت شاهزاده چون دانست که در این محل غریب و دستیاری موافق
اردست برنمیاید او را زیبا اورد بیان نهاد و با کفشهای شهر یار این کار از من بر نیاید دکان میشتر دارم
شاهزاده را بخانه برد و رسم خدمت پسندیده یکایک اورد چون خورشید تابان دستور جهان افروز عالم
از این سرای دیران غیب جهان نمهم دهر غلامی بکمالت بصلاح خفه معاودت کرد جهان چار دیر گون
در سر کشید و فوق ارض چون ضمیر جاهلان تیره و تار گردید ماما شاهزاده را برد داشته داخل سرداب
نمهم ملکزاده چون داخل سرداب شد مکانی عجیب بنظر در اورد چهار طراف انرا ملاحظه فرمود دهل
دست اسلحه او کجنه و چهل لفر خواتنا جلالک و سیاران یاما در انجا داشته برخواستم تعظیم بما نمودند از
حال شاهزاده استفسار نمهم او انجا بسیار گریند فرمان او را لازم داشته گر خدمت کیهان
بسته در خدمت ایستاده چون پاسی از شب بگذشت یاما اصلحه خود را پوشیده و یاران هم سلاح
برین خفه رابت نمهم بجهه استخلاص شاهزاده بدیع الزمان بیرون شدند و زندان را بیدار نمهم بعد از
حمل چند روز ان او را چشم شروع بتفحص ان کردند پس از تعب بسیار و تفحص بسیار در داخل
زندان شده و بند از پای شاهزاده گشوده او را بیرون اورده با ضعف بسیار بمنزل خود برده چند
روزی انجا توقف نمهم و برادر را بمعالجه او مشغول و یاران بمدد کاری ان سعی بلیغ بکار میبرده در





نفاهت وی برطرف شده و بکمال اول معاودت نمهم از اتفاق ماضیه یاد دم دشوق ملاقات برادر شاه
از جا برخوده ماما وداع نمهم و با برادر و یاران مدار روانه خدمت پدر بزرگوار گردید
بدانکه اهل تحقیق خواسته که طریق شمارعه و محاوره که فیما بین عقل و نفس واقع است بیان نمایند تا هر یک
را انفراد نموده بسیاق دلالات او بصورت حرب لشکر ا مهیا فرمایند تا لشکریان
طریق یقین بسیاق فتح را نهیتا نمهم شاید بر نفس امارة ضمیر ماضیه از قید او علائق خویشند و اصل
نمهمند شوند لکن این مطالب عظیمه را بر موزد اشارات بیان فرمودند چنانکه عقل را اسم حضرت گذاشتند
گذاشتند و نفس امارة را تمرد شاه و دهم را عمر عیار و قوة غضبیه را
لشکر هوریین سعدان و همچنین سایر قوی هر کدام را اسمی گذاشتند تا کودک منشان ادراک نمایند
نهاده دار سوانح عزیمه ان تعجب نمهم استماع ان رغبت نمایند دار بعض افعال فتحه دیگر
بعض سمنمان با خویش یار مانند داهل عرفان دار باب سلوک معانی دقیقه از ادر گوش نمهم نمایند
تدبیرات لایقه داعم لات حسنه از سجن طبیعه رهائی یابند دیاران دیر بنه طی نمودند و از منهوی قرمهم
هزل تعلیمات از اجوشنو نوشور ظاهر نرش کرده هر جدی هزلیت نمش جاهلان هزلها
جدیت نمش عاقلان چونکه میدانید مقدمه را کنون شروع نمائیم در تاویل حکایت بدانکه
مراد از جزیره صاحبقران دراین داستان عقل فعال مطلق اما و علوی میباشد و شاهزاده بدیع
الزمان نفس مجرد انسانیت ملک معمور بدن خاکیت جزیره ملکت الهی دارا
از مقتضی این شد که جواهر قدسیه را متعلق بابدان عنصریه نماید مدبر آلات او سازد تا
کمالات نمهمه یاوج اعلا عروج نماید از هکلتان پایین دسیله ممتاز گردد چنانچه گذشت در مقدمه
کتاب مفصلا و جهود اد اشراقات رب الارباب فاضات اوست و غیر شهر عبارتست

از رسانیدن بدل ما یتحلل بدن و باقی و باشی ان صحیحا تا الت نواند شد و اعیان مصر عبارت
از قوی نباتیه و حیوانیه است پس شد غاذیه و نامیه مولده و دو حس ظاهر و باطن و قوی شهویه و غضبیه و امر
بملازمت حاش بعض ایشان بمردن انها را ما خود غالب شدن او است بر قوی و تابع شدن
ایشان او را و این مغلب اشاره است بقول بعض متالهین که سکونت قوی نفوس قویه بغدار مفارقت
از بدن قوی ظاهره و باطنه را مانند هیچ حس ظاهر و هیچ حس باطن را نمیداند حق و عالم تجرد
میرسند و بانها او را کان اشیا را بر وفق او را کات جسم انیه مینامند بعضها محسوب و بعضها متخیلا
و بعضها متوهم قبل از موت این معامله رو نمیدهد و در حالی حیات قوی را بر دو اشیاء عزیمت مشاهده
بعضی هم پاس بمیب او راک امور عقلیه را بر دو هم احساس جسم انیه مینامند همچنانکه ذکر کرده اند ارباب
رسالت پناهی صلی الله علیه و آله و سلم کلامی که مضمونش انست که چون در شب معراج بقرب پروردگار
خود رسیدم جناب عزت و کبریائی فرمود که ای محمد کدامست که اثر بر دوست تر از ما یا بی بستانهای حضرتم
و شاید بعضی ان والد اعلم اینجا گفته باشد که جناب باری سبحانه بالحضرت قوه قدسیه عطا فرموده که نابر کافور
در مزاج انسان در نهم حرارت شهویه غضبیه را از سینه ان بمردن کرده حضرت این معنی را با حساس
او راک نفهم باشد و مراد او ان ان در شهار بکلیه تعلق گرفتن او است بدن و فرمان بردن انها
او را استعمال نفس است ایشان را در امور یکه ارادهٔ مینماید و اظهار را خلاص متدی دیگر انها ایشان بمعرفت
امور باطنه راست بنفس در صورت حق و تحصیل اسباب و بنوبه را سیب کمال و بستگی اخرت بندانشن
مثل اکثر اهل ایلر مان و خوشی امدن ایشان او را مشغول شدن امرات براد و گمان کردن ایشان را
اهل حق را فامران در مصر فرد رضی او است در جاه طبیعت و تحصیل مشتهیات جسمانی و فراموش
کردن او از بدر و فعل مامور به نسیان او است مبدء و معاد را و در حضرت ملک مصر عبارت است از زخایر





دنیا در نشهای گوناگون شان شاهزاده با دمایل شدن او است باین امور دنیه و کمر خاص بستن همکان
او را غالب شدن قوی است بر او و تابع شدن ایشان او را مجبوس او عبارت است از ماندن ان در
طبیعت و عدم خروج او از ان و شاهزاده رستم عبارت است از قوت عاقله و ادراکات الهیه و اسرار
عقول و نفوس انبیاء و اولیاء و مجرد آمدن او با استخلاص او را و ادراک کردن قضایای عقلیه است و نفس
بطریق الهام عاری از الفاظ و مواد و تغیر او صناع تشبیه او است معقولات را محسوسات و رفعت او با امور
دنیه میل انها نبود و علم انها را در لباس دیگر از اقسام تمثیل و تخیل نپاید و طالب شود چرا که در اول
امر لسبب بیکار نشدن او را امور حسیه انها را در لباس خود قبول نخواهد تمثیل و تخیل نپاید و طالب شود
عبارت است از بدن و نفس بنابر وجوهیکه گذشت و ما یتحلل بدل ما یتحلل بدن اما فانا او را از زوال محفوظ
میدارد و فتوح او شاهزاده استعداد بدست فرمان بردن قوه عاقله را در اعمال حسنه و بدم
خشم او با جانبات مبتلا شد بمعاونت او شاهزاده را معاونت بدست نفس را در اعمال
چرا که نفس مجرد است ذاتا لا فعلا و دانش شاهزاده اسکه استعمال نماید بدن و بستیاری موافق
در این بلاد غریب متعذر است علم عقل است باسکه کسب نماید از اهل او نفس و اخراج ان از حبس طبیعت
در ساختن او بمقام اعلا در این شناد نبوته بدون النبیه بدن میسر نمیشود تمثیل و تخیل انهارا تمشیت
با عمال و اعمال حسنه کسب معارف تحقق و تحصیل این امور بدون ریاضت بدن برای النفس مخلی جنت
و نگاه بردن بابا او را مطیع شدن قوی بدنیه است قوه عاقله را و سر دادن عبارت است از طبیعت
و بردن شاهزاده را در او منقاد شدن او است بر نفس مطمئنه را و جهل نفر عبارت است از قوی
بدنیه از حواس ظاهره و باطنه و ذکر لفظ جهل بجهت تعین است و اشاره باسکه جهل قوی بهر امر ضرر
که اراده نمایند زود میسر گفته و اصلی ایشان افاضه الهیت بر ایشان و تقویم ایشان بر افعال

وحجاب البعض عن المقصد وسبب شدة التعلق بالامور الحسيسة الدنيوية والانغمار فيها وسلب العلائق وعدم
الاعتناء بها مذبر لا تغفل يعني النفس اذا انغمست في العلائق البرزخية والشواغل الدنيوية وصارت
امارة لا تخلص منها بالعبادة والزهد والرياضة لا تخطف الهيئة البدنية الترابية خاسرة رزقها الله ايانا بمكرمه العميم
فلا يفيد المجاهدة معها بتلك الاسباب لا بكلي وفيها بتلك الآلات بل كل ما تخصلهم لدفعها يصير الزاما
مزينة نفوسها بكل حرزة تاني بها طريقها ناقدة ايا تستعملها عليك لانه لابد مع الاستغراق في جلاله وفوته
لاستعمالها دون خلوص النية وقصد القربة واذا تهاد الوثوق الى لطف الحق والوصول اليه وقد صار مقهورا
لها كثير من العباد والزهاد مع تلبسهم بآلات الحرب واسبابه من الزهد والعبادة ولذا قال في المثنوى
از على ميراث دارى نور وفقار • بازوى حيدر خدا است بيار • باد دارى كرم افسون مسيح • كو لب دمان
عيسى اى وضيح • كشتن ارسازى نوزيع وفتوح • كو على ملاح كشتى هيچ نوح • بيت انكشتيء كرم ابراهيم دار
كو هدا كردن بت بم يا بنار • از دقايق مع المنام مذهب الطريق وكان معه حربة لا اعلم انها
سيف او غيره از قدماء كلب اشعر مهيب نهض الى حضرت خائفا منه اذ قد رجع ولم ينتعرض له
فطلبت مع نفسي طهرت بهذا فايدة احد الحربة ووجوب استصحابها فانه لولم نكن معه هذه لصيرة هذا الكلب العديم
فلما فعلت ذلك عاد الكلب الى دنوه فقلت انا لم اخرك واسكت اذ غير عنك فانت خلقت
اذ خفت مر حربتك فهما انت بالحربة معوانة هذا نفع غير بدون الحرب فصدقته واقررت بعجزي فالصرف
عرف عرب في القوم اني رايت ذلك في المنام فعبرته القوم او قال له قدم شخص علمت
ما هو تعبير تونك كان ذلك الكلب نفسك والحربة علمك لو لا تدفع عنك باختيارها دلك لكنت مع
لطف الله سبحانه لا تسع المقادير معها بتلك الاسباب لا تدفعها عنك تلك الآلات فاطمئنت
من القوم وكلما افكر في احوالي يكون ذلك خفا كلما تامرني النفس لم اسمع انكارها ولا اقدر المخالفة منها

بملك



فليستغيث العبد الى ربه ويتضرع الى خالقه ليتحرز عن ذلك ويحفظه عنها قال ع ابن الحسين عليه السلام
اللهم لا تكل في ذلك ابن نفوسنا واختيارها فانها مختارة للباطل الا ما وفقت امارة بالسوء الا
ما رحمت وقال الصادق عليه السلام ما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي
من الفياض نور الله مرقده ونعت سيد الانبياء صلوا عليهم الباب بها تنمذ وكونها اوضح بيانا في هذا الباب
قال رحمه الله دلا ناجسته خفته با فرش ابنم ربي شبان بلبس كه بر سطح ابنم كرسي برابر عرش جان بلبس
سيهرت اشتيان آمد نوبردى زبانى ناكس • چو مرغ جان پركنده از دور استخوان بلبس
بكنعان تعلق هيچ بيعقوب از نظر بكذار • كه بوى يوسف ستم بانى كه روى ابنم دان بلبس
نظر بندد تا از هر هم موديده در كردى • زبانى ابند تا خفته هر بستر مورا زبان بلبس
چو قوت در نهاد تو است او را كه دنجر بكه • كه از بيك دانش اموزى داد دكر توان بلبس
نوبر كم ديده خفته بود دون ابن نفس بكره • به پيرا زاى تا خفته را اهاى پرشان بلبس
چو مرغ استخوان كم كرده از خفته در اهر استخر • به بلبس فرخفته خون خوشرا استخوان بلبس
تو كوته بين عجب پيكهاى خلقت را نبند بلبس • فلك را ابنم فلك داني جهان را ابنم جهان بلبس
دران وادى كه مردان الهى راه پيمايند • فلك را اندران وادى چه كر دكاردان بلبس
دراد در عالم غفلى كه انجا ابنم هر عالم را • نه بلبس هيچ دكر بلبس و بلبس زبان بلبس
خطوط نقش جهت را چنين نقطار بكطرف بابى • كرات نه فلك را هيچ مركز در ميان بلبس
جهانى كاندرو خفته را از هر علت پرى بابى • جهانى كاندرو خفته را از هر نهمت امان بلبس
جهانى كاندرو كرسنك بابى لعل در بابى • جهانى كاندرو كر خار بلبس كلستان بلبس
بهر وادى كه بنجرا مى سراسر كام دل بابى • بهر موضع كه بنيشى هم ز ام جان بلبس

نه یک کس اندران کشور غمی بر کرد دل یابد
نه منت بر کسی نه ممنون کسی باشی

کهی خود بسیاست بنزبان کام ملک بخشید
هم او داد مقدس را بعشرت بنزبان باشی

چو یاری از اهل بنزل که بعضی رهنمود انگا
ز راهی مهمان مهمان نوازیهای بخشی فهم

بمهمان خانه خاص الهی گر شرف یابی
بنایی در میان خود او لی کام ابد یابی

رهی داری بان عالم رسی خود دار اما
یکی یابی بسر منزل نه گرد راه جان مدید آید

یکی کامی که برداری بمنزل مرسی لیکن
نشان سر غیب دیدن علم رفتن بر آن جمله گر

علوم شرع دانش کن که دانم بهتر از هر
عمل بی علم هیچ جز بنکام از دنیا رفتن

ولیکن علم را هم بی عمل کامی روا نبود
چو بر اندازی ابد ادران بر لاف تیر افکن

بقدر انچه میدانی عمل کن تا نمی دانی
ملک از گفته میاید بهشت از کرده میخیزد

نه یک ملک راه دان داری جز از اشاری طیبان نیز
در راه هر بنی چهل گهه دان شناسان نیز

کهی بر خوان خصه رو حانیان را میهمان نیز
هم اشخاص مجرد را بعشرت بنزبان نیز

برحم اید دولت از هر که شاه شهنشان نیز
چو باری از خجلت حمل عرق خصه داران نیز

رئیس غیرت لمحاتی خطاب دار بیان نیز
نه نیز خوشش البکن نفاق جاهلان نیز

بمنجوانی در این عالم که سخت خود زبان نیز
بر بی در ادی نفس نا خار جان نیز

صبر در راست اینکه پیش از راه از منزل نشان نیز
چه کوی ترک خود خود ادران عالم سبان نیز

همه در زدان دنیز باشی همه غولان جان نیز
چه بی دانش بعد اعمال از دنیا دمان نیز

چنان نیز شجاعیرا که بی تیغ دستان نیز
که لاغش در میان اما نه نیز شش در کمان نیز

که کشت اینجهانی حاصلش را انجهان نیز
قصور خود در علم ان کشم دست و زبان نیز





شراب ار غوانی دانش دانا ران بابی
عمل هر نها نا ز دور و نیچه بر دعوی را

رنج اداره خواهی در غرا نام دانشان جمع
عمل با نعرت جستن فرمان بری کردن

نوبدست انجم نکاری بخشش ابیاری
نواضع کن بمردم با کسان افتاد کی بینش از

نیاز ابهران معراج مؤمن نهاد عشق
بنی بر زمین و خویش را بر اسمان نیز

بروی کس از دلایات هی خود کرد نخوت را
که با نخوت ملک را هیچ دیوی در میان نیز

بران از ملک بی فرمان دمان چشم نهوتر
رخ خود شید جانست در کرد علتها نهان نیز

چو در بای غیب کرد علاطم کشتی الورا
بکرداب بنجر خیز هی دو زخ طیبان نیز

راه با شش طبیعت ابدان از فتنه انگیزی
هر ملک سینه دیران تر زمان عاشقان نیز

وزاهی صحرا نشینان بهولا ابد اهل خرابات
که در شهر بقلبن اشوب تر کان کمان نیز

بیا از ماده بگسل تعلقهای حواسش را
هر در بازار محشر جمله صورت در دکان نیز

زظاهر بی بباطن نبوان برد اگر مردی
که بر ما نرا چه در بابی بر قران نرجان نیز

اگر خواهی از بنی باطنه هم بر تر توانی
هر ظاهر در حقیقت قلبن باطن سیکان نیز

اگر هم در کنز بنی منازل منزلی داری
که عنقاشم طاوس بقا در اشیان نیز

بهشتی داری در دوزخی اکنهم چرانم
که زر در خانه در خاک نو نرد کاروان نیز

بهشته در حقیقت بخشش اجوزخ نهمت
در اهل ابد لیشه همه که این نابی نه ان نیز

تعلق نکسل از خواهش ۰ از فروغ امان یابی
بهوی گل از بهر دستان چه میجوئی ۰ نقاب از چهره برافکنش تا تمتع جان یابی
لوای مظلومه فرداد دی گریبانهای پیران ۰ سری در جیب برنا کمسنا در گلستان یابی
که انجمی از ایراد در چرا گاه ابد یابی ۰ از ایرا با ابد یگانه طفل تو امان یابی
از بهر صحرای دشت بای بر از کوی جهتت ۰ کهی کاوزیش در گشت زار اسمان یابی
بکه از بهر ملک جهتی بهر ملک بخوری بگذر ۰ ور اینجا هر چه گم کردی در انواری نشان یابی
خلیل اسا رها در گلشن عشق از آسا کن ۰ خود را هر سر مو همچو شاخ ارغوان یابی
فریب اده رنگی ظاهر چشم علت ۰ که بر اینشه جان رنگ از بهر ظلمت جان یابی
مشو مغرور از انش جلاده جسم سعی را ۰ که رنگی ظاهر رنهنگ جان نستان یابی
تو ظاهر بین باش تا کل ایل بانده در حیرت ۰ چه خواهی نقاد کر روزی جمال جاودان یابی
در این بیغوله آهنگ چه حسن از اب و گل بابی ۰ خود را در هوا انش هر نفس انسان یابی
بگذر بر مصر معنی کن در هر کوچه از عشقش ۰ متاع حسن یوسف کاروان در کاروان یابی
ز حسن منعوی دان پرتوی افتاده بر ظاهر ۰ چند بنی حسن داب رنگ ان رد خاکیان یابی
بر رنگ لاله و کل در صفای لعل کوهر بین ۰ کر اب دست سنهال طبیعت را روان یابی
ز رنگ امیزی حسن گلستان طبیعت دان ۰ رنگی در عذار زاده و در باد کان یابی
جمال زاده نفس بین و حیوانی ۰ اگر طاوس و طوطی کر کل کر شیران یابی
جمال نفس نطقی جلوه کر می بین و حیران شو ۰ چه نازد شیوه و نیرنج و دلال دلبران یابی
در بنی بکره بر تر شو از حس نفس نکل دان ۰ کر دلش در ملک بانی و نور از اخران یابی





جمال عقل کل بر تو ظاهر میتواند شد ۰ بچشم عشق اکر در وجود شوق ایستی
تامل کن بچشم سر جمال لایزالی را ۰ اکر در خار کل بابی و کر در جسم جان
همه از پرتو انوار حسن لایزالی دان ۰ که عقل کل در دوالم چه عقل مردمان
ندارای چشم معنی بین که در طومار هر خاری ۰ صدیث حسن ان کل استان در استان
تو نتوانی شکافی این طلسم رنگ ظاهر را ۰ مکر در خود زده عشق ره جانی توان
بنام عشق جانم عزم کوی فتح اینجا ۰ اکر نه مرد عشق ایی در این میدان مپوان
چه افسر بیدلان عشق ایند بیدلان هر سر مورا ۰ که بر تن داری از مردی در فقر کاویان
مجرد وار باید کار زار نفس نه کامجا ۰ ز خار بابی سراب غازیان بر کستوان
فردوس تو نقصد سر بلندیها که از عزت ۰ در این میدان سر افتادکی بر اسمان
تقدم جو شود در اتفاق افتد چنان میکن ۰ که در صدر بابی خویشتن از اسمان
سر کردن کشی در خاک میکن کاندرین مجلس ۰ همه دست زده بر سینه از کمان
که در نهای دو در نیز اجلای زنک ملی میدان ۰ که صاف اینه از خاکستر دشکران
در ان فیض عیاری از کذاری نیست چاره ۰ چه لازم کاین کذار از اتفاق میهمان
غش ای پیر از نقد حواسش ایرد از کر خواهی ۰ که فیر از جمع ظلمی دهدی خود را روان
دریغا بخانی کاندر مکان بس عجب دارم ۰ در این خاکدان پیر دار از فضای لامکان
هر اتش نیاری در هوای لامکان کردن ۰ خود را باک در پرستنه در ام زمان
همای اوج لاهوتی شد مردان خدا نابی ۰ تو در ناسوت بخس چرخ سعد اخران
همای عقل بر سر سایه کستر بین چه حاصلش ۰ که هر جنبد سودا کار پیرا اسیابان

نزالذات عطا بهتر لذات جسمانی ... همانی را در تعبیر آرد باد ویران تر
زراحتها همان بهتر که در رنج تعب یابد ... زنعمتها همان خوشتر که در کام دران تر
چهل استخوان دایم که زار بهر مغز آید ... چه مدخلی تواند داشت در مغز استخوان تر
نوراد طاعت حق گر نظر بر حور غلمان است ... عجب دارم ز حسن فیض آب از فرقدان تر
برای قرب آن است آدمی را پاسبان نفس ... نوخر سندی ز قرب شه ردی پاسبان تر
بجنت هفت دور قصر اعلی را نهفت دان ... وگلخن گلخنی را بهر زاغ و بوستان تر
بقدر همت خود هر کسی اجر عمل یابد ... بهشت و حور عین را ماجیان دانی چسان تر
زجنت هر کسی چیزی تصور میتواند کرد ... یکی قرب لقا بیند تو هم دیگر دران تر
یکی از حور انس آرزو آرد بهر دیدارش ... تو انها جلوه را سر مایه فرج دمان تر
قیاس آن معراج همبر میتوان کردن ... یکی قرب خدا بیند تو انرا نردبان تر
قیاس دیگرش از فضل دانش میتوان کردن ... که او عالم تر است و درد دانش طبلسان تر
بهر یک هفت صف را هزاران اسم ملکی ... در معلوم هر گفت اختلاف در میان تر
بقدر فهم ما اختلاف ما مهار است ... که در قرآن کهی بر اسان اسم نان تر
بهر هفت است لیک اندر ز زمان دادن ... حلیمش روح حیوانی و نوشه نان تر
بزرگ حکمت یزدان معنی را بسان شرع ... بخرد را بعرفانی مخیر تر جان تر
شکرگ حق بهر کار بهر خط از بهر ارکان گران تر
اگر این خط ارکان را ز ارکان نفی دانی ... بشارت سده و جمعی ملایک اسبان تر
چرا دانی مخالف را ز ارکانش نفی دانی ... در ارکان است اضلاع و هم بر کافران تر





نورا فیاض ابر شعشعه دل دیدم غمامی گشتم ... از این منشی نصیحت گوتم کز دل بزبان تر
نه وعظم بود مطلب نه نصیحت نه نوا سنجی ... دلی در عالم درد است بر لب هم فغان تر
توانی التفاتی را دوری شناسی از انس معنی ... چه انس از بهر انبهان که فهمش عین جان تر
نوخط نسبت کنی حالت بجز محسوس در یابد ... دگر نه دانم این چیزی ز دین از هر مورد ان تر
مکو واعظ که واعظ را نفس فریاد رس بیند ... کسی کاغشم در جوشش سر ابا از زبان تر
مخوانش ناصح ان را در فشر دل نگینه بردار ... تو تو خاتم انش خوان که از نامزد گان جوشن تر
بنجر یک حکیم غزنوی این بالها کردم ... با هنگ مرغ را مرغی بهتر بان تر
خموش ان زمان فرصت دانشمند معنی را ... که گر حرفی جان بسیک گوید تو حرفش جسیم تر
مرا این گفتگو با مردگان زنده دل باشد ... در این مرده دلان زنده مهرم بزدان تر
به بیداری فیاس در مندرها جنان نامم ... ز خواهی جای طوفان دیده کانرا در گران تر
فیاسی میکند ناجان صفت احوال نزدیکرا ... تو در این بین مرا عالم کلستان تر
توخط کاهنه اثوب عالم را چه میدانی ... کجا من نگر نامه اخر زمان تر

تم فاکر رحمه الله تعالی بیات اخر حرارة قلبیه و وصف المدینة المشرفة ذلک

ج وصف صلی الله علیه وآله

محمد کافر نعتش را طفیل هستی ما باشد ... وجودش علت ایجاد ملک کن فکان تر
اگر داد ممکنات بس میان محکم واجب ... عجب دارم که در معنی جدائی در میان تر
بهر خط حکمش سر چه سفارا چه علویرا ... که از کاروان سالار دعالم کاردان تر
همه سر در پیش دارند هم ماضی و هم مستقبل ... و هم بر رفته حکمش هم بر اینده روان تر

چو نیش عاشق سبحان الله ای عجب چیست ... کز زمانه دست بس اکبر ما و تحن همان بس

تمیز بین نعرانیش که برهانی اجل ... رسیس در حرف حرف ان حقیقت را عیان بس

تمیز بجوانی حدیثش اجواب الفکو مبندی ... رسیس دردی نقابش پرده داری کان بس

رسیلانیش همه علم خلا طولی زبان ... رمعداد نیش همه اداب یونانی زبان بس

بدیوانیش هزاران حکمی ارسطو ی عمل ... بدرگاهیش هزاران حکمی سکندر پاسبان بس

نورانا نور قرآنی چو حاجت علم یونانی ... نوانیش در نظر داری دنانیش ازدو خان بس

کسی با مصطفی و بدار شنطالیس داخلاطون ... طلوع آفتاب کم نورزار فرقدان بس

خلاطون عقل سیلافر محمد عشق سیافد ... نوایشت کاراین بنگر که روی کاران بس

نوراد در عشق مردان بیعد از انیش ارعقل ... که اهل از نگار دل بای دان پرداران بس

نوراد وق شهادت اکه ارد دل شعله رد باشر ... کر برق تیغ را شیع مزار کشکان بس

زعرفان تا بیرهان فرق اکر خواهی جنان بای ... چه جان در کنار اکه نوه صدر میان بس

نو عاشق ای در بازار شرع اد که در هر کو ... که در حراسیش حکم صورت در دکان بس

## الباب السابع فی اسرار العبادات وفیه مقاصد الاول فی بیان اسرار الطهارة

قد ذکرنا بعض احوال النفوس من الشرائف والخسائس وبینا بها وشرلانها وبعض اسباب ذلک فنتلوه بذکر بعض اسرار العبادات اعلم ان العبادات الظاهرة کالطهارة والصلوة والصوم والحج والزکوة وغیرها من العبادات کاشفة عن امور باطنة واسرار مخفیة هی المطلوبة من العبادة وان کان المکلف قد یغفل بعض الغفلة عن الاسرار فتخرج عنه عبادته بالتکلیف بل لو کان قصده فیه التقرب یصل الی ثواب واجر من الله تعالی بازائه کما وعد هم الانبیاء صلوات الله علیهم لکن البلوغ





الی مرتبة الکامل والوصول الی المقام الاقرب لا یحصل الا بالامور الباطنة التی لم نتعرض لها بل قد یهلک بالاعمال الظاهرة صاحبها لو لم تتلافی بسرّ کما وقع فیه اکثر الظاهریین بل اکثر اهل الزمان من اکابر العلماء وغیرهم من الزرّابل فالواجب علی السالک ان لا یغفل عن الاسرار ولیسلک علی طریق الاحتیاط ما لا یکلف بالغرض عن اللب بل یتم الظواهر بالبواطن ویکملها بها لان الظاهر الخالی عن السرّ جسد لا روح فیه فکیف یفید صاحبه ما کان کالفرس المیت اعظم ما یبنی فی هذا المطلب قول حجة الاسلام ابی حامد الغزالی رحمه الله فی الاحیاء سیأتی بعد ما یذکر العالم المحقق الفاضل المحقق مولانا الفیض روح الله روحه العزیز کیف بل بعد ما اعطاه جواده ما فیه ایده بذکر بعض احادیث الکساء صلوات الله علیهم فیه فنذکر بعض ما فیه فی ملک الرب له فذاکر الولالباب **فصل** قال رحمه الله فی اول کتاب اسرار الطهارة قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم مفتاح الدین الصلوة ومفتاح الصلوة الطهور وقال الله تعالی رجال یحبون ان یتطهروا والله یحب المتطهرین وقال صلی الله علیه وآله الطهور نصف الایمان وقال بعد ما بعثنی الله لاجعل علیکم من حرج ولکن یرید لیطهرکم فتعرض دوا البصایر بهذه الظواهر ان اهم الامور تطهیر السرایر او یعتقد ان یکون المراد بقوله صلی الطهور نصف الایمان عبارة الظاهر بالنصف باعتبار الماء وتحریک العالم والبقاء مشوبا ما لاخباث والاقذار بهیهات بهیهات والطهارة لها اربع مراتب الاولی تطهیر الظاهر عن الاحداث والاخباث والفضلات الثانیة تطهیر الجوارح عن الجرایم والاثام الثالثة تطهیر القلب عن الاخلاق المذمومة والرزایل المذمومة الرابعة تطهیر السرّ عما سوی الله تعالی وهی طهارة الانبیاء والصدیقین والطهارة فی کل مرتبة نصف العمل فیها فان غایة القصوی فی عمل البدن ان یکلف به جلال الله وعظمته ولیس بکل موقوف الله بالتفتیش فی السرّ عالم بکل ما سوالله ولذا قال الله تعالی قل الله ثم ذرهم لانهما لا یجتمعان فی قلب ولاجعل الله لرجل من قلبین فی جوفه واما عمل القلب فالغایة القصوی عمارته بالاخلاق المحمودة

يا اطباءها راتب تحذر ذكر الله وذكر العبادات فلا يأس بل ازم يخرج الى سكر واسراف واما اهل العلم والعقل فلا ينبغي ان يصرف من اوقاتهم اليه الا قدر الحاجة والزيادة عليه منكرة في حقهم وتضيع العمر الذي هو النفس الجواهر في حق من قدر عليه الانتفاع به ولا ينتفع من ذلك فان حسنات الابرار سيئات المقربين فلا ينبغي للبطال الذي ترك النظافة وينكرها المتصوفة ان يزعم انه بتشبهه بالصحابة والتشبيه بهم في ان لا ينفرج له عما هو اهم منه كما فعل لداود الطائي لم لا تسرح لحيتك قال افي اذا فاغ فلهذا الاولى للعالم ولا للعامل ان يضيع دقيقة في غسل الثياب احترازا من ان يلبس الثياب المقصورة وتوهما ان قصارا يقصر اذا غسل فقد كانوا في العصر الاول يعملون في العز الملبوس فكم من فرق بين الملابسة والمقترنة في الطهارة والنجاسة بل كانوا يحبون النجاسة اذا تأدت بها دلا يدة تقول لنظرهم في استنباط الاحتمالات الرقيقة بل كانوا متأملون في دقائق الربا والظلم حتى بعضهم لو رفق له كان يمشي معه فنظر الى باب او مرفوع معمور لا لفعل ذلك فان الناس لو لم ينظروا اليه لكان صاحبه لا يتعاطى هذا الاسراف فالناظر اليه معاين له في الاسراف فكانوا يعدون جام الزمن لاستنباط هذه الدقائق لاحتمالات النجاسات ولو وجد العالم عاميا يتعاطى غسل الثياب مخاطا فهو افضل فانه بالاضافة الى التأهل خير وذلك العامي ينتفع بتعاطيه اذ الغسل نفع الامانة بالسوء فيمنع عليه المعاصي في ذلك الحال والنفس ان لم تشغل شغلت صاحبها واذا قصد به التقرب الى العالم صار ذلك عنده من افضل القربات فوق العالم الشره من ان يصرف الى مثله فيخشى عليه الشرف في وقت العامي ان يشتغل بمثله فيتوفر الجرم للوساوس والتسقط بها المتعاطي لنظائر من الاعمال ذريعة فضائلها ودبم تقديم البعض منها على البعض فقد ضيق الرب في حفظ لحظات العمر بصرفها الى الافضل فصل قال رحمه الله في بعض علمائنا رحمهم الله اما الطهارة





فليتحفظ في طلبه ان تكثيفه فيها بغسل الاطراف الظاهرة وتنظيفها لاطلاع الناس عليها ولا يكون ذلك بالاعضاء مباشرة الى امور الدنيوية منهمكة في الكدورات الدنسة فلان يطهر مع ذلك قلبه الذي هو موضع نظر الحق تعالى فانه لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم دلالة رأس الاعظم لهذه الجوارح والمستخدم لها في تلك الامور المبعدة عن جنابه تعالى والقرب اولى واحرى بل هذا التنبيه واضح على ذلك وبيان شاف بما هنالك وللحكيم من نظر في تلك الاعضاء عند الاستعانة بالعبادات لله تعالى والاقبال عليه والانتعاب عن الدنيا بالقلب والحواس لتنفي السعادة وظاهر لاخرى عن الدنيا والاخرة ضدتان كلما قرب من احديهما بعدت عن الاخرى فامر في الوضوء بغسل الوجه لان التوجه والاقبال بوجه القلب على الله به وفيه اكثر الحواس الظاهرة التي هي اعظم الاسباب الباعثة على المطالب الدنيا فامر بغسله لينتج به وهو خال من تلك الادناس ويترقى بذلك الى تطهير ما هو الركن الاعظم في القياس ثم امر بغسل اليدين لمباشرتهما اكثر احوال الدنيا الدنية والمشتهيات الخسيسة وتتبع الحواس ثم الى الاقبال على الامور الدينية المانعة من الاقبال على الاخرة السيئة ثم بمسح الرجلين لان بهما يتوصل الى المطالب ويتوسل الى تحصيل ما ربما على نحو ما ذكر في باقي الاعضاء فيسوغ له الدخول في العبادة والاقبال عليها فامر بالتعاهد وامر في الغسل بغسل جميع البشرة لان اذى حالات الانسان واشدها تعلقا وتملكا بالمملكات الشهوية حالة الجماع وموجبات الغسل بجميع بدنه مدخل في تلك الحالة ولهذا قال رسول الله ﷺ ان تحت كل شعرة جنابة فجنب كان جميع بدنه بعيدا عن الرتبة العلية منغمسا في الذات الدنية كان غسل جميع من اهم المطالب الشرعية ليتساهل لمقابل المهم المشتغل والدخول في العبادة المنبعد عن القوى الحيوانية والتذرات الدنيا ولما كان للقلب من ذلك الحظ

لحظ الاوفر والنصيب الاكمل كان الاستعداد بتطهيره من الرذائل والتوجهات الناقصة من ادرك فضائل
ادلى من تطهير تلك الاعضاء الظاهرة عند اللبيب العاقل وامر في التيمم بمسح الاعضاء بالتراب
عند تعذر غسلها بالماء الطهور وضعا لتلك الاعضاء الرئيسة لها تبلغها ما تثير الخسيسة
هكذا يحصل ان القلب اذا لم يكن بتطهيره من الاخلاق الرذيلة وتحليته بالاوصاف الجميلة فليتهيأ في مقام
الاعظم والازراء وتسقيم سياط الذل والاعضاء عسى ان يطلع عليه مولاه الرحيم ويشيده الكريم
وهو منكسر متواضع فيهبه من نفحات جوده الامع فانه عند قلوب المنكسرة كما ورد في الاثر
فتفرق من هذه الاشارات وتحوما الى ما يوجب تلك الافهام وتلاقي سالف الاسماع ومن
الاسرار الواردة في الاثر من تطهير ذلك قول الصادق عليه السلام اذا اردت الطهارة
والوضوء فتقدم الى الماء تقدمك الى ربك فان الله تعالى جعل الماء مفتاح فرجك فتهنا
جائز وليلا الا لحاجة وكما ان رحمته تطهر ذنوب العباد لك تجاسات الظاهرة بطهارة
الماء لا غير وقال الله تعالى هو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا
وقال عز وجل وجعلنا من الماء كل شيء حي فكما احيى بركة الماء كل شيء من نعيم الدنيا لك يتصلك بر رحمته حياة
القلوب بالطاعات وتفكره صفاء الماء وقوته وطهوره وبركته وتطهيره المتراجم بكل شيء وفي كل شيء
واستعارة تطهير الاعضاء التي امرك الله بها بطهارة اذا دامت بها فراقبه بسيئة فان تحت
كل واحد منها فوائد كثيرة اذا استعملتها بما طرزته التفجرت لك عين فوائده عن قريب ثم بشر طلق الله
نعم كاشراج الماء بالاشياء يؤدي كل شيء خصه ولا يتغير عن معناه بغير القول رسول الله صلى الله عليه وآله
مثل المؤمن الخالص كمثل الماء حيث انزله من السماء وسماه طهورا وطهر قلبك بالتقوى والبياض عند
طهارة جوارحك بالماء وفي علل الشرائع وان عن الرضا عليه السلام انما امر بالوضوء لكن





البعد ظاهر او قام بين يدي الجبار عند مناجاته اما بمطلقا فيما امره بقيام الاداب والتحرز
مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد التعاسيس وتركيبة الفواد للقيام بين يدي الجبار فانه تكليف
من جوارحه وتظهر ما يوجب فيه الوضوء وذلك انه يوجه بسجوده وتخضع وتبدو سائل ورغب ويرهب
ويمثل برأسه مستقبلة في ركوعه وسجوده ويبرجله بالقعود والقيام بالغسل من الجنابة دون الخلال
للخلال الجنابة من نفس الانسان وهو شيء يخرج من جميع جسده والخلا ليس هو من نفس
الانسان انما هو غذاء يدخل من باب ويخرج من باب المنصور الصفار في ذكر اسرار
الصلوة والذكر وما يتعلق بهما من احوال القلب قال ابو حامد رحمه الله في باب الثالث من كتاب اسرار
الصلوة ما الخشوع وحضور القلب ثم لنذكر المعاني الباطنة صورة لها واسبابها وعلاجها ثم لنذكر
تفصيل ما ينبغي ان يحضر في كل ركن من الصلوة لتكون صلاته كراد الاخرة ثم قال رحمه الله بيان
بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب اعلم ان اوله لذلك كثيرة فمن ذلك قوله تعالى اقم الصلوة
لذكري وظاهر الامر للوجوب والتعقل يقضي الذكر فمن غفل في جميع صلوته كيف يكون مقيما للصلوة لذكره
وقوله لا تكن من الغافلين نهي وظاهر للتحريم وقوله حتى تعلموا ما تقولون تعليل النهي السكران وهو مطرد
للغافل المستغرق الملهم بالوساوس والافكار الدنيا وقوله صلى الله عليه وآله انما الصلوة تمسكين
وتواضع حصر بالالف واللام وكلمة انما التحقيق والتحقيق عند الفقهاء من قوله صلى الله عليه وآله انما الشفعة
فيما لم يقسم فحصر الاثبات في النفي قوله صلى الله عليه وآله من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزده
صلوته من الله الا بعدا وصلوة الغافل لا تمنع من الفحشاء وقال صلى الله عليه وآله كم قائم حظه من صلوته
التعب والنصب وما اراد به الا الغافل لا تمنع من الفحشاء وقال الصادق ليس للعبد من صلوته الا ما عقل
والتحقيق فيه ان المصلي متناجي ربه كما ورد في الخبر به والكلام مع الغافل ليس بمناجاة البتة وبيانه ان

وبيان ان التركوا ان فعل الانسان عنها مثلا فهي في نفسها مخالفة للشهوة شديدة على النفس
ولذا الصوم ظاهر القوى كار الشطوة الهوى الذي هي الى الشيطان عدو الله فلا بعد ان يحصل منها مقصود
مع الغفلة ولكن الحج افعال شاقة شديدة وفيه من المجاهدة ما يحصل به الابتداء كان القلب حاضرا
مع افعاله اذا لم يكن اما الصلوة فليس فيها الا الذكر وقراءة وركوع وسجود وقيام وقعود واما الذكر فانه
محدود ومناجات مع الله تعالى فاما ان يكون المقصود منه كونه خطابا ومحدودة والمقصود الحرف
والاصوات امتحانا للسان بالعمل كما يمتحن المعدة بالفرج بالامساك في الصوم وكما يمتحن البدن
بمشاق الحج ويمتحن القلب بمنع اخراج الذكر واقتطاع المال المعشوق والشك في ان هذا القسم
باطل فان تحريك اللسان بالهذيان ما اختص بالغافل فليس فيه امتحان من حيث انه عمل بل
المقصود الحرف من حيث انه نطق ولا يكون نطقا الا اذا عرب عما في الضمير ولا يكون معربا الا بحضور
القلب فاي سؤال في قوله نعم اهدنا الصراط المستقيم اذا كان القلب غافلا وان يقصد كونه اقرب
ودعاء فاي مشقة في حركة اللسان به في الغفلة لا سيما بعد الاعتياد وهذا حكم الاذكار بل اقول
لو خلق الانسان وقال لا اشكرن فلانا واثنى عليه باسانه حامدا ثم حرمت الالفاظ
الدالة على هذا المعنى على السنة الخلق لم يبرد يمينه ولو جرى على لسانه في ظلمة ذلك الانسان
حاضر وهو لا يعرف حضوره ولا براه لا يبارح يمينه اذ لا يكون كلامه خطابا ونطقا معه ما لم يكن هو
حاضرا في قلبه طول ما يجري هذه الكلمات على لسانه وهو حاضر الا انه في بياض النهار غافل
لكونه مستغرق الهم بفكر من الافكار ولم يكن له قصد توجيه الخطاب عليه عند نطقه لم يصر بارا
في يمينه ولا شك ان المقصود من القراءة والاذكار الحمد والثناء والتضرع والدعاء والى طلب
هو الله نعم وقلبه بحجاب الغفلة محجوب عنه فلا براه ولا يبالي هو بل هو غافل عن المنى طلب لسانه

تحرك



تحرك لحكم العادة فما بعد هذا عن المقصود بالصلوة التي شرعت لتصقيل القلب وتجريد ذكر الله تعالى
وروح عصر الايمان به هذا حكم القراءة والذكر بالجماعة فهذا الى قصة لا سبيل الى انكارها في النطق وتمييزه
بها عن الفعل واما الركوع والسجود فالمقصود التعظيم
بها قطعا ولو جاز ان يكون معظما لله تعالى
بفعله وهو غافل اللهم لا تجعلنا
من هذا الغافلين بمحمد وآله
الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياته الكبرى وجل شأنه الذي اخترق السبع الطباق فاخلى بربه ودنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه وغيره الذين اتبعوه ودفعوا معجزته حضرت المجردة فشرفهم عن رجس النابسوت الدنيا صلى الله عليه وعليهم ملاء السموات الطباق الى السفلى

هذه مقدمة حقير الآفاق عبد الله المشتاق جعفر بن ابيه اسحق الموسوي نسبا العلوي والفاطمي خلقا وخلقا يقول لما كان معراج نبينا محمد صلى الله عليه وآله وجسده الشريف البشري وجسمه اللطيف العنصري في عالم البيوضة والحس الظاهري من الدلائل مغناه ومعاده ومن الواجبات تصديقه واعتقاده لتواتر الاخبار عليه وتكاثر الآثار اليه مع ان العقل بجوزه لديه فصار من ضروريات الدين ولانكاره ينقضه انكار المنكرين وريب المرتابين بل الحكم بكفرهم قوي متين الا ان الاكثر ممن يقولونه بالسنتهم ويعتقدون وقوعه بقلوبهم من جملة

انهم ليسوا من اهل التسليم فنا طمينان من انفسهم لو من غير تعقل يقبلون ولا من ذوى
القلب السليم فينبو عنهم ظهور عقلهم يعقلون بل اسلم من العاكفين في زاوية العادة والحواس
ولم ينتفعوا من حيث انا فى الناس فيحسبون ان المتمسح بحبل العادة والحس هو المتمسك
من حيث الذات بحبل العقد فيحملون اسم الالتباس بين الاشياء على ويعبرون عن الوسواس
والاضطراب في الدين وتخيل في صدورهم الشك والارتياب في الرشد وما رادوا فطنوا
ان معنى خرق العادة المعبر عنها بالمعجزة ان صدرت عن الانبياء وبالكرامة ان صدرت
عن الاولياء مبنى على جواز ذلك الشيء من حيث الذات بحكم العقل وامتناعه بحكم
الحس والعادة فقط ولو كان ممتنعا بحكم العقل من حيث الذات كامتناع بحكم الحس
والعادة لما وقعت المعجزة لان الممتنع بالذات عبارة عما لا تصل اليه القدرة ولا وقوع له ابدا
فامتناعها يفيد علم عدمها تكذيبا لا تصديقا فلا جدل في وقوع هذا الالتباس في صدور المذكورين
من اهل العادة والحواس بميل قلوبهم عن اعتقاد قضية المعراج وتصديقها ولا يقبلون
على الصراط المستقيم مع صدقها اشارة بميلون الى الانكار كانكار اكثر المعتزلة لمن
من المنى لفائض مشتد لنفر الى محض الاستبعاد او متمسكين بقول الله ما فقد جسد محمد صلى الله
عليه والى المقبول عن عائشة او بقول انها كانت رؤيا صالحة المقبول عن معاوية
واشارة الى انها كانت وقعت في المنام كما ذهب بعض واشارة الى انها كانت بالروح دون
الجسد معللين الى المسجد كما تعلل بعض واشارة الى انها كانت بالروح والجسد معا لكن
الى المسجد الاقصى لا الى فوق السماء كما ذهب بعض متكلمين كلهم في استبعاد ما سلم واما ليهم
على ما شهد من فلاسفة الحكماء ولثامها من شبههم وقولهم بامتناع الخرق في الافلاك





الافلاك والالتيام فحدانى الى تحقيق وقوع المعراج ذلك الاختراق والالتيام والاشراق
وناداني لبني الى تسويد هذه الاوراق وهداني ربي اليه بحكمة الاشراق مع النفاس من لا يقدر البصر
على التماس لعلاته بسداده ولا استطلع رؤيته بجيده ووداده لكن لما كان المطلوب من التحرير
وتسويد الاوراق بيان عروجه عليه السلام بجسده العنصري البشري الظاهري من الارض الى فوق
السموات وبيان بصير عروجه للناظرين فيه او المستمع له في علم الخيال والتصوير محسوسا مصورا
حتى يصير عنده ثابتا مقررا وهذا البيان والتحقيق لا يتحقق الا ببيان قدر من احوال الموجودا
الارضية والسماوية ونشر وطي فيها لان وقوع المعراج بدايته وانتهايته قد كان فيها وهما جنبتي
المعراج وذو المعارج قد بان انسانا من موجبها لنشر حتى اولا احوالها في هذه الرقوق
واشرت الى ان بيان احوالها للمطلوب اصول وعروق فيصير نهايته الكلام في غايته المرام
ولهذا جعلت هذا البيان والنشر اصلا اصلا وعرقا عرقا ورقمت في عنوان كل اصل وعرق
رقا رقا وسميته بالرقى المنشور لبيان معارج نبينا المنصور فشرعت فيه بعون الله وعون
نبيه مصدرا لبيان احوال الموجودات الارضية الحسية العلوية السفلية العنصرية
لان الكلام مع اهل الوسواس من العاكفين في عالم الحواس الذين اخبر الله عن شأنهم
وذاك في قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما
سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون قد نحس وترى وتر ان ما تراه في عالم
حسك ورؤيتك من الاجسام العادية والمركبات الاسطقسية اعني من النار والهواء والماء
والتراب فاعتبار تركبها منها يسمى استقصاتا واعتبار عودها اليها عناصرا واعتبار
تصعدها منها ابخرة وادخنة واعتبار وقوع الانقلاب فيها اصولا على قسمين قسم منه فوق ذاك

راسك فيما بين السموات والارض وجوها وهو المعبر عنه بكائنات الجو والمركبات الغير التامة
وقسم آخر مسكنه في ارضك وهو المعبر عنها بالموالید الثلاثة والمركبات التامة وسيأتيك
بيانها فاما القسم الاول فكالاكرة الملتئمة من الاجزاء اللطيفة المائية والهوائية الصاعدة
بسبب لهب هذه الحرارة ثم الشمس غالبا او من غيرها وكالاد خنة المتصرة من الاجزاء الارضية
اللطيفة والهوائية المائلة الى العلو باعانة الاجزاء النارية ايضا وكالسحاب المتكون من الغمام
او الدخان الصاعد المتكاثف باصابة البرودة البعيدة الكرة الزمهريرية التي لا تصل اليها اشعة
الشمس المنعكس فوق كرة الغيم التي تصل اليها الشعاع وكالمطر المجتمع من الاجزاء الما
ئية التي في السحاب المتصعد من الاجزاء الهوائية المتناطرة الى اسفل السفل
وكالثلج المجتمع من الاجزاء المائية الذي اصابته البرودة بعد الانفكاك وقبل الاجتماع
والاقدح التناطر كالبرد الذي اصابته البرودة بعد الاجتماع والتناطر وكالطل
والصقيع المتفصلين من السحاب الغير المنعقد في كرة الغيم بسبب اصابته برودة الليل
البرد الواقعين على الاوراق والزروع ونسبة الصقيع الى الطل كنسبة الثلج الى المطر وكا
لرعد الى صدم الدخان الصاعد المحتبس في السحاب المتراكم المائل الى الصعود بسبب
الحرارة بالبرودة المحرق للسحاب صعودا وتنزلا والحاصل صعوده من تمزقه وتخرقه
والبرق الحاصل من الدخان الدخاني المشتعل من حرارة الحركة بين القبضتين صعودا
وتنزلا المنطفي سريعا وكالصاعقة الحاصلة من الاشتعال المذكور الغير المنتهي
الى ان تصل الى الارض فتحرق فتخرق ما اصابته او دفع على الجبل وامثاله ليتدكدك
وربما يشتعل عند نزوله فيقذف من الاجسام المشتعلة المتحللة ولا تحرقه فتحرق

الاجسام



الاجسام المتكاثفة فتذيب الذهب في الكيس ولا تحرقه الا ما اشرف منه بالذوبان
وكالشهب الحاصلة من الدخان اللطيف الدهني المنعقد الغير المنحبس في الكرة الزمهريرية
المنبعث من الطبقة البرزخية عنها وهي كرة النار المسماة بكرة الاثير فتصيبه النار فتشتعل
فتنبسط سريعا وتفضي الى النار وكالنبازك التي بشكل الرمح وذي الذؤابة الذي
يشبه الذؤابة وذي الذنب الذي يشبه الذنب الحاصلة كلها من غلظ تلك الدخان
المشتعل فانبسط سريعا بسبب غلظه فتصعد الى السفل بثقل فتتشكل بالاشكال
المذكورة وربما يكون مادة تلك الدخان المشتعل المتصعد الى الارض فتشتعل الى الارض
فتسمى حريقا كالقوس قزح الحاصل من اجزاء رشية صقيلة واقعة في الهواء في مقابل
الشمس المنعقب للاجسام الكثيفة المتراكمة وكالهالة الحاصلة من الاجزاء المذكورة
في دور القمر المرتسم فيها مضمونه وقد تقدم رؤيته هالات متعددة بعضها محيط بالبعض وتقدم الفرق
عن الشيخ الرئيس بينها وانه شاهد الهالة على دور الشمس الضا ولعلك تتبين من هذا التقرير ان المادة
القريبة لتكون هذه الموجودات الجوية المذكورة هي الادخنة والابخرة وان الامر كما قررناه
بسبب جاعلها وخالقها الذي هو المسبب الاسباب المقدر ان يكون كل شيء بسبب
وابى ان يجري الاشياء الا بالاسباب فتعالى وتنزه من كل شيء سببا الى ان ينتهي
الى السبب الاصلي والمبدع الاول فتنتهي سلسلة الاسباب ويقف كل شيء عنده

لبا بالايجاب تحاذل عليه العقل وعقل اولي الالباب وقد تحقق وقوع المذكورات بالتتبع للتقرير
بالتجربة والحدس والمقايسة الصائبة بحيث لا مجال للشك فيه وحقق الطبيعيون وبعضنا
كذلك واطبقوا عليه وارشدك الى هذا ربك الذي يرشدك ويهديك فقال تبارك

تعالى هو الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فيبسط في السماء كيف يشاء فيجعله
كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من عباده اذا هم يستبشرون
وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى آثار رحمة
الله كيف يحيي الارض بعد موتها وكذلك النشور وقال تعالى ألم تر ان
الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله
وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه
عمن يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار فلا منافاة بينه وبين ما ورد
في الاخبار من وجود الملائكة ومعاجبتهم مع الاسباب الاثار المذكورة فان وجودهم
ومعاجبتهم مع الاسباب المذكورة بعدها لانهم الفاعلون من جملة الاسباب فانها لا
تخلو عن ان الطبيعيات منفعلون عن وجود اشياء غيبية ومعيتها مع صورة
كل واحد من هذه المذكورات مؤثرة مدبرة فيها يعبرون عنها بالطبيعة او الصورة
النوعية فالمعنى انها من اجزاء الجسم المركب من الجواهر الاربعة اعني المادة والصورة الجسمية
فلعل هذا هو الملائكة لانهم جواهر ذوات ايضا يفعلون ويؤثرون ويدبرون في
الموجودات التحتانية بامر ربهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لكن
المستفاد من الاخبار ان رغبة ان مع الطبيعة او ملك يعبر عنها بالروح المدبر
فهو المعتمد والمنهج قد ترى ان لكل واحد من هذه المذكورات الجوية صورة خاصة
به بحيث يتمايز بها بعضها عن بعض وترى ان صورها اضمحلا لا ولا تبقى الا زمانا قليلا
وتتمحق وتعود الى عناصرها الاربعة لا تبقى من صورها المركبة اثر ما وتعلم ان الصورة





التي هي معنى النسبة الاضافة والاضمحلال الذي هو معنى للاستحالة تستحيل من متضادين
وتعلم بعد علمك بان خالقها وبارئها ومصورها ومفيدها جعل لكل مجعول سببا في
تجدده ان التصوير بهذه الصور وتكوينها سببا ولاضمحلالها وزوالها سببا آخر مغايرا
لذلك السبب ضرورة امتناع ترتب مسببتين متضادتين اعني التركيب والاضمحلال
على سبب واحد افلا تعلم الآن كدسكت وفقك ان بارئها وخالقها قد اودع فيها
وجعل معها شيئا من عالم ملكوته وغيبه فاض عليها الصور بسببه وشيئا آخر افاض بسببه
ايضا عليها صفة القبول للصورة واذا زال ما افاده عنها سبب القبول فقد ازال
عنها الصور فلا فاضة الصور سبب لقبولها سبب آخر ويعبر عن الاول في هذا المقام بالطبيعة
من حيث انها مبدء للحركة والسكون والاثار الجسمية وبالصورة النوعية من حيث
ان بوجودها تحصل نوع من الانواع الاجسامية المركبة من المادة والصورة وعن الثاني
فالطبيعة سبب الفعل والتاثير بالمزاج سبب التاثر والانفعال يعني ان للطبيعة المحركة
من القوة الى الفعل بحسب تغير ما للوجود بعوضه الاستعداد وحصول المزاج وبحق
ان مع روح وملك محركا من القوة الى الفعل كما سبق الاشارة اليه والمزاج
عبارة عن كيفية ذات اثنين صدرت عن كل فاعل كيفيات العناصر الاربعة بعضها
في بعض فتنكسر صرفة كل واحدة منها فتتناسب وتتشابه بحيث ان كلا بالاضافة الى
صرافها هو الاخر مثلا الحرارة بالاضافة الى صرافتها برودة وبالعكس والرطوبة بالاضافة
الى صرافتها يبوسة وبالعكس فتصير وتنقلب الكيفيات المتضادة الى كيفية متغيرة
واحدة تصدر عنها جميع الاثار الصادرة عن كل واحد منها في باطنها وصرافتها

فكلما كان المزاج الى الاعتدال الوحدة اقرب كان تاثير الطبيعة واضح الصورة
عليه اقوى وانم كما في الحديث الالهي ان عرقا اعتدل طباعه صفى مزاجه اعني صفى مزاجه
فقوى اثر النفس فيه وفي القران انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الى
ان ينتهي الى تساوي الاجزاء الاستقسية المنفعلة كالكيفا او كيفا فقط المعبر عنه بالاعتدال
عدال الحقيقي الممتنع عند الحكماء وجوده ووقوعه فجميع الامزجة عندهم خارجة عن الاعتدال
الحقيقي واما عند اهل الطب فكل مزاج يحصل منه الاثار على الوجه الاكمل والاتم
فهو المعتدل الحقيقي الى ان ينتهي الى حد لو تجاوز وزاد منه لما بقي من الاثار
وتحفظ الصورة شيء ويعبرون عما بين الحدين من المراتب بعرض المزاج ومن اجناسه
تلاشي صور المذكورات الجوية والخلالها وعودها الى عناصرها واصولها من حيث خروجها
عن المزاج وزوال المزاج عنها ولهذا سموها بالمركبات الغير التامة وعرفت الفنا
ان كل شيء يرجع الى اصله لا محالة كما في المنقول النبوي والمعقول الحكمي الولوي
ان كل شيء يرجع الى اصله وفي القران يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك وكل الينا راجعون فاحفظ ذلك فسوف ترى اثره وتحيى ثمرته قال الله
عز تقديره العزيز العليم واما المواليد الثلاثة والمركبات التامة فالمراد بها المعادن
والنبات التي اذا ضي عليها خالقها صورها وجعلها البقي والكمال من الثلاثيات الجوية فبعد
عطلها الثلاثة والاضمحلال والتلاشي حفظ عليها صورها مدة طويلة بتوسيط الاستعداد
والمزاج وتاثير تلك القوة الملكوتية الممتاجة مع الطبيعة وقوتين خاصتين
لها المعبر عنها بالجذبة الماسكة للمحيط والنفس العامل الى المركز وجعلها مصدر المحض اثار

الحكيم



وحفظها عليه دون ان يرقيه الى مصدرية النباتية المحصلة لها بعدها ثمرا وحفظها من
الانحراف والاذخنة المحتبسة الطبقة النجارية من الارض فوق الطينية المخلوطة بالماء النيرانية
الصرفة المحيطة بالمركز الغير النافذة المرتزلة للارض لغلظها او صلابة الارض فما
غلب عليها الاجزاء المائية والنجارية جعلها اجسا ما شفافة منيرة كالبلور والعقيق
والترنيق وامثالها في اختلاف الوانها وما غلب عليها الاجزاء الارضية والدهنية
فانية فجعلها كدرة غير شفافة كالزاج والكبريت والملح وامثالها واخلط بعضها
مع بعض كالزنيق والكبريت بالماء مخلصة فاقاض عليها ثانيا مزاجا اخر اقوى
فخلق منها الذهب والفضة والرصاص والحديد اضمارس انها كيف اثرت فيها تلك
القوة الملكوتية وحفظت فابقت عليها صورها وكسبتها لباس البقاء وجعلتها مصادر للا
ثار المختلفة والخواص المتشعبة من اللون والطعم والريح والصلابة الرخاوة والانطباع والانكسار
والجمود والسيلان والكدرة والاضاءة وغيرها مما لا تخصى حتى انها اودعت في بعضها
قوة تحرك وتجر بها بعضا آخر كالمجر المغناطيس بالنسبة الى الحديد وفي بعضها قوة دفع
بها بعضا كالبارود بالنسبة الى الرصاص وفي بعضها ميلا وعشقا الى بعض كالزنيق والذهب
فالمدعى ان كل هذه من المزاج وحصول الاستعداد واختلاف في تقاديره
فبه ناثرت ونوقشت عاصدها المعدني ثم اختلف المراتب الى ان انتهت الى المرتبة
البرزخية المقررة بتوسطها وعدم قربها وجنس قريب فيما بين جمع طبقات الموجودات الكثيفة
منها والطيف البسيط منها والمركبة عند الحكماء وما يسمى العقل ان هذه عالم الحس
وهي اعلى اخر مرتبة المعدنية واشرف افرادها المجتمعان المتلاصقان في مثلث الاب

۷۸ برگ